مُقَدِّمة

الحمدُ للّه رب العالمين ذو العلم الذي لا ينفد، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد سيدنا محمَّد وعلى آله الطاهرين وصحبه المنتجبين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أمّا بعد

فهذا الإصدار الذي بين يديكم الآن هو بمثابة طريقة مضمونة تماماً للحصول على درجة كاملة في التربية الإسلامية إذما درستموه بجد وإمعان ، فقد جمعتُ فيه كلّ موضوعات المنهج وعززتها بحل أسئلة المناقشة كافة بالإضافة إلى الأساليب والصيغ الأخرى التي تتلائم مع بعض الأسئلة في المنهج المقرر كذلك ثبّت فيه ملحوظات متفرقة تعينكم على فهم الموضوع وإجادته . كما وحرصتُ على أن يخرج كل ذلك الجهد بتصميم أنيق ومتناسق وطباعة فاخرة ؛ تتيح للطلبة الأفاضل أن يشعروا بنوع من الراحة أثناء المذاكرة، وعليه فأني أدعو اللّه تعالى وأرجوه أن يكتب لهذا الإصدار الخير والفائدة وأن يهب لي ولكم من خزائن علمه وتوفيه ، إنه سميع الدعاء .

منتظر الورديّ

أحكام التلاوة

تفخيم الراء وترقيقها

أحكام التلاوة
تفخيم الراء وترقيقها

التفخيم

يقصد بالتفخيم تسمين الحرف وتغليضه ، فيكون الفم ممتلىء عند النطق بالحرف .

يفخّم حرف (الراء) في تسع حالات هي :

(١) إذا كانت الراء (مضمومة) ، نحو قوله تعالى : (رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ)

(٢) إذا كانت الراء (مفتوحة) ، نحو قوله تعالى : (وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا)

(٣) إذا كانت الراء (ساكنة) وقبلها حرف مضموم ، نحو قوله تعالى : (وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ)

(٤) إذا كانت الراء (ساكنة) وقبلها حرف مفتوح ، نحو قوله تعالى : (يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَٰذَا)

(٥) إذا كانت الراء (ساكنة) وقبلها كسر عارض ، نحو قوله تعالى : (أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ)

ملحوظة خاصة بحالة التفخيم الخامسة

يقصد بالكسر العارض ، إنه الكسر الذي لا يكون من أصل الكلمة وإنما يكون عارضاً (داخلاً عليها) ويكون ذلك عندما يلتقي حرفان كلاهما ساكن - ولأن العرب لم تجمع بين حرفين ساكنين - فيكسر الحرف الساكن الأول تجنباً لإلتقاء الساكنين ويسمى سكون عارض .

ملحوظة خاصة بحالة التفخيم الخامسة

تبدأ كلمة (ارتابوا) بهمزة وصل ولذلك لا نعتبره حرفاً ولا نعتمد عليه وإنما نعتمد على الحرف الذي قبله من حيث الحالة والحكم .

(٦) إذا كانت الراء (ساكنة) وقبلها كسر أصلي وبعدها أحد حروف الاستعلاء نحو قوله تعالى : (إِنَّ رَبَّكَ لَبِالمِرْصادِ) و(وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ) و(وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) و(إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا) و(فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ) .

ملحوظة خاصة بحالة التفخيم السادسة

حروف الاستعلاء جمعها العلماء بجملة (خص ضغط قظ) ، وسميت بهذا الاسم لأن اللسان يستعلى عند النطق بالحرف إلى جهة الحنك العليا . والحالة (٦) لا ترد في القرآن الكريم إلا في ستة مواضع فقط كما ذكرت في الأمثلة العليا .

(٧) إذا كانت الراء (ساكنة سكوناً عارضاً للوقف) وقبلها ساكن (عدا الياء) وقبل الساكن حرف مضموم أو مفتوح ، مثل قوله تعالى : (أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ) ، وقوله تعالى : (إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ)

ملحوظة خاصة بحالة التفخيم السابعة

عندما نتوقف على الحرف الأخير من الكلمة عند القراءة فإننا نلفظه ساكناً حتى وإن كان متحركاً (أي مفتوح أو مضموم أو مكسور أو منوّن) وهذا السكون ليس أصلياً وإنما حدث عرضياً نتيجة التوقف على الحرف ولذلك سمي سكوناً عارضاً .

(٨) إذا كانت الراء (ساكنة) وقبلها كسر أصلي مفصول عنها في كلمة أخرى ، مثل قوله تعالى : (وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)

ملحوظة خاصة بحالة التفخيم الثامنة

كذلك فإن (الراء) ساكنة وما قبلها ليس حرفاً وإنما همزة وصل ولذلك نرجع للحرف الذي قبل همزة الوصل وهو (الباء) الساكن .

(٩) إذا كانت الراء (ساكنة) وقبلها كسر عارض موصول عند الإبتداء بها ، مثل قوله تعالى : (ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً)

ملحوظة خاصة بحالة التفخيم التاسعة

لأن العرب لا تبدأ بساكن ؛ فهمزة الوصل الساكنة في كلمة (ارجعي) ستُكسر لأننا بدأنا الكلام بها ولذلك يسمى بالكسر العارض الموصول ، فهو ليس كسراً أصلياً .

الترقيـق

وهو تنحيف الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بصدى الحرف ، وهو عكس التفخيم .

يرقّق حرف (الراء) في أربع حالات هي :

(١) إذا كانت الراء (مكسورة) ، مثل قوله تعالى : (وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ)

(٢) إذا كانت الراء (ساكنة) وقبلها كسر أصلي ولم يأت بعدها حرف استعلاء ، مثل قوله تعالى : (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ)

(٣) إذا كانت الراء (ساكنة سكوناً عارضاً) وقبلها ياء ساكنة مثل قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ)

(٤) إذا كانت الراء (ساكنة سكوناً عارضاً) وقبلها ساكن عدا الياء وقبل الساكن كسر ، مثل قوله تعالى : (ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ)

تطبيقات على أحكام الراء

بين حكم الراء من حيث التفخيم والترقيق في الآيات القرآنية الآتية مع ذكر السبب :

(١) قال تعالى : (يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا)
(٢) قال تعالى : (وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا)
(٣) قال تعالى : (وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ)
(٤) قال تعالى : (وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ)
(٥) قال تعالى : (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ)
(٦) قال تعالى : (وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا)
(٧) قال تعالى : (وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ)
(٨) قال تعالى : (هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ)
(٩) قال تعالى : (لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ (١) إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ (٢) فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ (٣) ٱلَّذِيٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ (٤))
(١٠) قال تعالى : (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (٢) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣) تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ (٤) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ (٥))

الحـــــل :

ت	موضع الحكم	الحكم	السبب
١	ينظرُ	التفخيم	لأن الراء مضمومة
	المَرْء	التفخيم	لأن الراء ساكنة وقبلها مضموم
	الكافرُ	التفخيم	لأن الراء مضمومة
	تراباً	التفخيم	لأن الراء مفتوحة
٢	ربـك	التفخيم	لأن الراء مفتوحة
	الغفورُ	التفخيم	لأن الراء مضمومة
	الرَّحمة	التفخيم	لأن الراء مفتوحة
٣	ارْتضى	التفخيم	لأن الراء ساكنة وقبلها كسر عارض
٤	ارْتضى	التفخيم	لأن الراء ساكنة وقبلها كسر عارض
٥	المشرِق	الترقيق	لأن الراء مكسورة
	المغرِب	الترقيق	لأن الراء مكسورة

٦	فِرْعون	الترقيق	لأن الراء ساكنة وقبلها مكسور ولم يأت بعدها حرف استعلاء
	مثبورًا	التفخيم	لأن الراء ساكنة سكوناً عارضاً وقبلها ساكن وقبل الساكن مضموم
٧	قدَّرْنا	التفخيم	لأن الراء ساكنة وقبلها مفتوح
	السَّيْرَ	الترقيق	لأن الراء ساكنة سكوناً عارضاً وقبلها ياء ساكنة
٨	حِجْـرٍ	الترقيق	لأن الراء ساكنة سكوناً عارضاً وقبلها ساكن عدا الياء وقبل الساكن كسر
٩	قرَيش	التفخيم	لأن الراء مفتوحة
	رِحـلـة	الترقيق	لأن الراء مكسورة
	رَب	التفخيم	لأن الراء مفتوحة
١٠	تـــرَ	التفخيم	لأن الراء مفتوحة
	رَبـك	التفخيم	لأن الراء مفتوحة
	أَرْسل	التفخيم	لأن الراء ساكنة وقبلها مفتوح
	طيرًا	التفخيم	لأن الراء مفتوحة
	تَرْميهم	التفخيم	لأن الراء ساكنة وقبلها مفتوح
	بحجارَة	التفخيم	لأن الراء مفتوحة

الوحدة الأولى

الدرس الأول سـورة يـس

الدرس الثاني حديث من صفات المؤمن

الدرس الثالث نبي الله يعقوب (ع)

الدرس الرابع الإسلام وبناء الإسلام

الدرس الخامس الشكر

الوحدة الأولى

الدرس الأول : من القرآن الكريم

(سورة يس)

آيات الحفظ (١ - ١١)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يسٓ (١) وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ (٢) إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ(٣) عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ (٤) تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ (٥) لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ فَهُمۡ غَٰفِلُونَ (٦) لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ (٧) إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ (٨) وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ (٩) وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ (١٠) إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٖ وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ (١١)

صدق الله العلي العظيم

الكلمـــة	معناها
أغلالاً	جمع غُلّ وهو القيد الذي يوضع في اليد
مقمحون	رافعون الرؤوس مع غض البصر
سـداً	السدّ : الحاجز والمانع بين الشيئين

المعنى العام

س١ : قال تعالى (يس (١)) ما الغاية من ابتداء السورة بهذه الحروف المقطعة ؟ وما الذي قيل في معنى كلمة (يس) ؟

الجواب : (يس) الحروف المقطعة في أوائل بعض السور الكريمة هي للتنبيه على إعجاز القرآن ، ومعنى (يس) : يا إنسان في لغة طي وقيل هو اسم من أسماء النبي (ص) بدليل قوله بعده : (إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرسَلِينَ) وقيل لا يعلمها إلا الله .

س٢ : قال تعالى (وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ (٢) إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ(٣) عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ (٤)) بماذا أقسم الله تعالى في هذه الآيات ؟

الجواب : يقسم الله تعالى بالقرآن المحكم بما فيه من الأحكام والحكم والحجج إنك أيها الرسول لمن المرسلين بوحي الله إلى عباده على طريق مستقيم معتدل وهو الإسلام .

س٣ : قال تعالى (تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ (٥) لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ فَهُمۡ غَٰفِلُونَ (٦)) ما الغاية من تنزيل القرآن الكريم ؟

الجواب : إن هذا القرآن هو تنزيل من ربّ العزة جلَّ وعلا العزيز في ملكه الرحيم بخلقه لتنذر يا محمد بهذا القرآن الذين ما جاءهم رسول ولا كتاب فهم بسبب ذلك ساهون عن الهدى والإيمان يتخبّطون في ظلمات الشرك وعبادة الاوثان .

س٤ : قال تعالى (لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ (٧) إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ (٨)) لم أوجب الله تعالى العقاب على هؤلاء الكافرين ؟ وكيف وصفهم ؟

الجواب : لقد أوجب العذاب على أكثر هؤلاء الكافرين بعد أن عرض عليهم الحق فرفضوه ، فهم لا يصدقون بالله ولا برسوله ولايعملون بشرعه . إنّا جعلنا هؤلاء الكفاركمن جُعل في أعناقهم أغلالاً وجمعت أيديهم بأعناقهم تحت أذقانهم فاضطروا إلى رفع رؤوسهم إلى السماء فهم مغلولون عن كل خير.

س٥ : قال تعالى (وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ (٩)) ما الجزاء الإلهي المترتب على إصرار الكافرين بكفرهم واستكبارهم ؟

الجواب : وجعلنا من أمام الكافرين سداً ومن ورائهم سدّاً فأعمينا أبصارهم بسبب كفرهم واستكبارهم فهم بسبب ذلك لا يبصرون شيئاً أصلاً .

س٦ : قال تعالى (وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ (١٠) إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٖ وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ (١١)) من هم الذين لا ينفع معهم إنذار الرسول (ص) ؟ ومع من ينفع ؟

الجواب : يستوي عند هؤلاء الكفار المعاندين تحذيرك يا رسول الله لهم وإنذارك وتخويفك لهم وعدمه فهم لايصدقون ولا يؤمنون فقد عميت قلوبهم عن اتباع الحقّ .

إنما ينفع إنذارك يا محمد من آمن بالقرآن وعمل بما فيه من أحكام وخاف الله من دون أن يراه فبشرّه بمغفرة من الله لذنوبه وثواب منه في الآخرة على أعماله الصالحة وهو دخول الجنة .

س٧ : قال تعالى (إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡۚ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ (١٢)) ما تفسير هذه الآية ؟

الجواب : تفسيرها أن الله تعالى يقول : إنا نحن نحيي الأموات جميعاً ببعثهم يوم القيامة ونكتب ما عملوا من الخير والشر وآثارهم التي كانوا سبباً فيها في حياتهم وبعد مماتهم من خير كالولد الصالح والعلم النافع والصدقة الجارية ومن شرّ كالشرك والعصيان. وكل شيء أحصيناه في كتاب واضح هو أُمُّ الكتب ، وإليه مرجعه وهو اللوح المحفوظ فعلى العاقل محاسبة نفسه ليكون قدوة في الخيرفي حياته وبعد مماته .

س٨ : قال تعالى (وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ (١٣) إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ (١٤)) ما المثال الذي طلب الله من رسوله (ص) أن يضربه للمشركين ؟ ولماذا ؟

الجواب : واضرب أيها الرسول لمشركي قومك مثلاً يعتبرون به لعلهم يتعظون، وهو قصة أهل القرية حين ذهب إليهم المرسلون إذ أرسلنا إليهم رسولين لدعوتهم إلى الإيمان بالله وترك عبادة غيره فكذب أهل القرية الرسولين فقويناهما برسول ثالث فقال الثلاثة لأهل القرية : إنا إليكم أيها القوم مرسلون .

س٩ : قال تعالى (قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ (١٥) قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ (١٦) وَمَا عَلَيۡنَآ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ (١٧) قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ (١٨) قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ أَئِن ذُكِّرۡتُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ (١٩)) ما الحوار الذي دار بين أهل القرية المشركين والرسل الذي جاءوا إليهم ؟

الجواب : قال أهل القرية للمرسلين : ما أنتم إلا أناس مثلنا وما أنزل الرحمن شيئاً من الوحي وما أنتم أيّها الرُّسل إلّا تكذبون .

قال المرسلون مؤكدين : ربنا الذي أرسلنا يعلم إنا إليكم لمرسلون وما علينا إلا تبليغ الرسالة بوضوح ولا نملك هدايتك فالهداية بيد الله وحده فقال أهل القرية : إنا تَشاءمنا بكم ، لئن لم تكفوا عن دعوتكم لنا لنقتلنكم رمياً بالحجارة وليصيبنّكم منا عذاب

أليم موجع فقال المرسلون : ليس شؤمكم بسبب وإنما بسببكم وبكفركم وعصيانكم وسوء أعمالكم . أإن وعظتم بما فيه خيركم تشاءمتم وتوعدتمونا بالرجم والتعذيب ؟ بل أنتم قوم عادتكم الإسراف في العصيان والتكذيب .

س١٠ : قال تعالى (وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ (٢٠) ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ (٢١)) ما السبب من قدوم رجل من مكان بعيد للمشركين الذين أرادوا قتل الرسل ؟ وبم نصح القوم ؟

الجواب : وجاء من مكان بعيد في المدينة (انطاكية) رجل مسرع حين علم أن أهل القرية همّوا بقتل الرُّسل أو تعذيبهم فقال : ياقوم اتبعوا المرسلين إليكم من الله ، اتبعوا الذين لايطلبون منكم أموالاً على الإيمان وهم على هدى وبصيرة فيما يدعونكم إليه من توحيد الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

س١١ : قال تعالى (وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ (٢٢) ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ (٢٣) إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ (٢٤) إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ (٢٥)) ما كان سؤال القوم الكافرين للرجل الناصح ؟ وبم أجابهم ؟ وكيف كانت نهايته معهم ؟

الجواب : كأن القوم سألوا الرجل : هل تؤمن بما يقولون فأجابهم : أيّ شيء يمنعني من أن أعبد الله الذي خلقني وإليه تصيرون جميعاً ؟ أأعبد من دون الله آلهة أخرى لا تملك من الأمر شيئاً ، إن يردني الرحمن بسوء فهذه الآلهة لا تملك دفع ذلك ولا منعه ولا تستطيع إنقاذي مما أنا فيه ؟ إني إن فعلت ذلك لفي خطأ واضح ظاهر. وبعد نصحه وتذكيره أعلن إسلامه قائلاً : إني آمنت بربكم فاستمعوا إلى ما قلته لكم وأطيعوني بالإيمان فلما قال ذلك وثب إليه قومه وقتلوه فأدخله الله الجنة .

س١٢: قال تعالى (قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ (٢٦) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ (٢٧)) ما الذي قيل للرجل الناصح بعد موته ؟ وما كان جوابه وأمنيته ؟ ولماذا ؟

الجواب : لما مات قيل له : ادخل الجنة مع الشهداء الأبرار . قال وهو في النعيم والكرامة : ياليت قومي يعلمون بغفران ربّي لي و إكرامه إياي بسبب إيماني بالله و صبري على طاعته واتباع رسله .

س١٣: قال تعالى (وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ (٢٨) إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ (٢٩)) بم عاقب الله تعالى هؤلاء القوم الكافرين ؟ وهل احتاج الأمر إلى إنزال جند أو ملائكة من السماء ؟

الجواب : وما احتاج أمر إهلاك الكافرين إلى إنزال جُندٍ من السماء لعذابهم بعد قتلهم الرجل الناصح لهم وتكذيبهم رسلهم وما كنا منزلين الملائكة بل نبعث عليهم عذاباً يدمرهم وما كان هلاكهم إلّا بصيحة واحدة فإذا هم ميّتون لم تبقَ منهم باقية .

س١٤ : قال تعالى (يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ (٣٠) أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ أَنَّهُمۡ إِلَيۡهِمۡ لَا يَرۡجِعُونَ (٣١) وَإِن كُلّٞ لَّمَّا جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ (٣٢)) ما المقصود من قول الله عزوجل في هذه الآيات المباركة ؟

الجواب : ياحسرة العباد وندامتهم يوم القيامة إذا عاينوا العذاب ما يأتيهم من رسول من الله تعالى إلا كانوا به يستهزئون ويسخرون. لم يرَ هؤلاء المستهزئون ويعتبروا بمن قبلهم من الأمم التي أهلكناها ، إنهم لا يرجعون إلى هذه الدنيا وما كلّ هذه الأمم التي أهلكناها وغيرهم إلّا محضرون جميعاً عندنا يوم القيامة للحساب والجزاء .

س١٥ : ساقت السورة قصة أهل القرية الذين كذبوا الرسل ، حدثنا عن قرية أخرى ركب أهلها العناد نفسه وتحدث عن قصة تلك القرية الأخرى ، مشيراً إلى السورة والآيات ذات العلاقة .

الجواب : القرى الظالمة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم كثيرة ومنها قرية نوح (ع) فهي قرية أرسل الله تعالى لها نبياً من أنبيائه ومن أولي العزم مكث فيهم فترة طويلة لينصحهم ويدعوهم إلى عبادة الله تعالى وترك الشرك والطغيان ليلاً ونهاراً وفي السر والعلن لكنهم ازدادوا كفراً وعناداً ومعصية حتى عذبهم الله تعالى بالطوفان وأغرقهم جميعاً وأنجى نبيه نوحاً ومن معه من الصالحين لتكون هذه القصة عبرة وموعظة للأمم اللاحقة ، فقال تعالى : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ) .

س١٦ : التطيّر أمر مكروه في الإسلام ، حدثنا عنه وعن جذوره قبل الإسلام، مع الإرشاد إلى الآيات التي تنهى عنه .

الجواب : التطير هو اتباع أمر ما لمعرفة ما إذا كان هذا الأمر يمكن التفاؤل به وعمله أو أن هذا الأمر شؤماً ويجب تجنبه وقد تم استخدام مفهوم التطير في الجاهلية نظراً لأن أحدهم حين كان يقصد القيام بأمر ما كان يتجه لعش طائر ويحاول استثارة الطائر فإن اتجه يميناً فيقوم الشخص بالذهاب أو القيام بالأمر وإن اتجه يساراً فرجع الشخص عن ما يود فعله وتشائم به .
فقال تعالى : (إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٨) قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ) وكذلك حكى سبحانه عن قوم فرعون : (وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ) وقال قوم صالح : (قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ) وإن دلّ ذلك فهو يدل دلالة واضحة بأنّ المتطيرين أناس فقدوا عقولهم ورشدهم لفقدهم الإيمان من قلوبهم ، والتطير في الإسلام حرام وقد يفضي إلى الشرك بالله تعالى .

س١٧ : هناك أكثر من آية تشير إلى عجز الأصنام والأوثان والمعبودات من دون الله عن رفع الضرر عن الإنسان أو تقديم الخير والعون له ، قدم جدولاً بهذه الآيات ومواضعها من السور .

الجواب : قال تعالى في سورة الأعراف الآية (١٩٤) : (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)
وقال تعالى في سورة يس الآية (٢٣) : (أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنقِذُونِ)
وقال تعالى في سورة الفرقان الآية (٣) : (وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا) وغيرها الكثير من الآيات الدالة على عجز الأصنام والأوثان وعدم قدرتها على العون .

أبرز ما يرشد إليه النص

١ - ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بالقرآن العظيم على صحة الوحي ، وصدق رسالة محمد (ص) تأكيداً لعظمة القرآن الكريم .
٢- هذا القرآن تنزّل من ربّ العزة هو إنذار لمن نزل بينهم، مع أنهم ساهون غافلون عن الهدى متمادون في غيّهم وشركهم.
٣- ولأنهم كذلك فقد حقّ عليهم العذاب ووجب، فجعل الله أمام الكافرين سدّاً ومن خلفهم سدّاً وأعمى أبصارهم بسبب كفرهم.
٤ - إن الله سبحانه هو يحيي الموتى ببعثهم يوم القيامة للحساب.
٥ - إن الله سبحانه يضرب الأمثال للناس، ومن ذلك مثل أهل القرية التي سخرت واستهزأت بالرسل الذين تعاقبوا عليها لهداية قومها، ولكن أهل القرية ظلوا على شركهم وعنادهم وإنكارهم الحقّ، حتى أنهم قتلوا أحد الناصحين لهم ممن أعلن إسلامه ودعاهم إلى الإيمان.
٦- إن الكافرين مصيرهم واحد وهو الهلاك فالعذاب.

الدرس الثاني : من الحديث النبوي الشريف
(من صفات المؤمن)

قال رسول الله (ص)

لا تَحَاسدُوا وَلا تَنَاجَشُوا وَلا تَبَاغَضوا وَلا تَدَابَرُوا وَلا يَبِعْ بَعْضكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْض وَكُونُوا عِبَادَ اللّهِ إِخْوَاناً الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ ولا يسلمه وَلا يَخْذُلُهُ وَلا يَكْذِبُهُ وَلا يَحْقِرُهُ . التَّقْوَى هَا هُنَا وَيُشِيرُ إِلى صدْرِهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشّرِّ أنْ يَحْقِرَ أخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ : دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضهُ

صدق رسول الله (ص)

الكلمة	معناها
الحسد	تمني زوال نعمة الآخرين أو السعي في إزالتها
النجش	هو أن يزيد أحد في ثمن السلعة حين ينادي عليها في السوق، ولا رغبة له في شرائها بل يقصد أن يخدع غيره فيدفعه لشرائها بثمن أعلى
التدابر	هو أن يُعرض الإنسان عن صاحبه ويهجره
لا يسلمه	لايتركه مع من يؤذيه ولا فيما يؤذيه
الخذلان	هو عدم المساعدة عند الحاجة إليها
لا يكذبه	أن يتعامل المسلم مع المسلم بالصدق واجتناب الكذب
لا يحقره	لا يصغر من شأنه
التقوى	مخافة الله وفعل ما أمر به واجتناب نواهيه
بحسب امرءاً من الشر	أي يكفيه من الشر

المعنى العام

س١ : ما الذي يؤكده الرسول (ص) في هذا الحديث ؟ وما الذي يوجبه على المؤمن ؟

الجواب : يؤكد رسول الله (ص) في هذا الحديث أهمية الأخوة بين أبناء الأمة الواحدة وإتباع الدين الواحد بل بين الأسرة الإنسانية. هذهِ الأخوة منطقية وطبيعية فالناس كلهم لآدم و آدم من تراب فضلاً عن ذلك فرابطة الإيمان من أقوى الروابط لذا فالمؤمنون إخوة والواجب على المؤمنين أن يكونوا كالبنيان المرصوص يشدُّ بعضه بعضاً وكالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

س٢ : ما المقومات الأساسية للأخوة والتي نادى بها الرسول الكريم (ص) في هذا الحديث ؟

الجواب : (١) اجتناب الحسد (٢) اجتناب التناجش (٣) اجتناب التباغض والتدابر (٤) اجتناب البيع على بيع الآخرين (٥) الأخوة بين المسلمين .

س٣ : الحسد نوعان مذموم ومحمود، وضحهما ذاكراً الحديث النبوي في بيان الحسد المحمود .

الجواب : الحسد المذموم هو الحسد القائم على تمني زوال نعمة الآخرين ، ووجه ذمه وقبحه أنه اعتراض على إرادة الله تعالى ومعاندة له إذ إنه سبحانه وتعالى أنعم على غيره . إما الحسد الممدوح فليس من الحسد تمني الحصول على ماحصل عليه المحسود والسعي في تحقيق ذلك فهذا حَسَن ولا سيما إن كان في الأمور الدينية ، فالرسول (ص) تمنى الشهادة في سبيل الله والرسول (ص) قال : (لاحسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحقِّ، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلّمها) .

س٤ : ما معنى (لا تناجشوا) الواردة في الحديث النبوي الشريف ؟

الجواب : أمر الرسول (ص) بأن لايخدع المسلم أخاه المسلم وصورة هذا الخداع أن يحضر إلى السلعة التي يُنادى ببيعها ويزيد في سعرها وليس قصده الشراء وإنما يقصد رفع ثمنها فقط فيضطر الراغب في الشراء إلى دفع ثمن أعلى ليشتريها فهذا الخداع محرم إجماعاً وهو غشّ وهكذا فالواجب على المسلم اجتناب التعامل بالغش والاحتيال فقال تعالى : (لا يَحِيقُ المكرُ السيّء إلا بِأهلِهِ)

س٥ : لماذا نهى الرسول (ص) عن التباغض والتباعد بين المسلمين ؟

الجواب : أراد الرسول الأعظم (ص) أيضا أن تسود المحبة المجتمع و أن يتعاضد المسلمون في كل الظروف والأحوال وأن تنحسر الأنانية والبغضاء عنهم وتنتهي من مشاعرهم وسلوكهم والنهي عن التباغض والتدابر يعني نهياً عن الأسباب المؤدية إليهما ومن هذه الأسباب الحسد والنجش وشرب الخمر ولعب القمار فشرب الخمر ولعب القمار سببان من أسباب العداوة والكراهية لما ينتج عنهما من الفتن والشرور والنزاع و إن تنازع مسلم مع مسلم آخر فلا يجوز أن يتماديا في القطيعة وعليهما أن يسعيا في الصلح فقال تعالى : (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ) .

س٦ : ما المقصود بـ (البيع على بيع الآخرين) ؟ ولماذا نهى عنه الرسول (ص) ؟

الجواب : هو أن يعرض بائع على شخص يريد شراء سلعة من غيره أن يبيعه بثمن أقل من الذي اتفق عليه مع البائع الأول فهو بذلك يفسد على البائع الأول بيعه ليبيع هو بدلاً منه . وقد نهى رسول الله (ص) في حديثه أن يؤدي التنافس بين البائعين إلى طعن كلّ منهما الآخر بإغراء المشترين بما يضر بعضهم بعضاً فيؤدي ذلك في النهاية إلى الشحناء والنزاع ، فالبيع على البيع لا يصدر إلا ممن ضعف إيمانه .

س٧ : ما مقياس التفاضل في الإسلام؟ استشهد لذلك بما تحفظ من القرآن الكريم . وما قيمة المسلم الحقيقية ؟

الجواب : إن المقياس الذي يتفاضل به المسلمون هو التقوى ، ورُبّ محتقر هو عند الله أفضل ممن احتقره ، وإنّ قيمة المسلم بالتقوى وليس في كثرة ماله أو نسبه أو منظره أو قوته إنما قيمته في أعماله النافعة والتقوى مصدر صلاح الفرد وصلاح الفرد موكل بصلاح سريرته وصلاح السريرة يكتسب بحسب الصلة بالله تعالى وذلك بالمداومة على الطاعات واجتناب المعاصي والمحرمات فالسريرة القوية هي مصدر كل فعل خيّر ، فقال تعالى : (إِنَّ أَكرَمَكُم عِندَ اللهِ اتقاكُم) .

أهم مايرشد إليه الحديث الشريف

١ - الأخوّة هي الرباط الأمثل الذي يشدُّ المسلمين بعضهم إلى بعض ويخلق من بعد وحدة إجتماعية متينة.
٢ - الخلق والفضيلة هما السياج المتين للأخوة بين أبناء الأمة الواحدة ويجب اجتناب كل ما من شأنه أن يضعف هذه الأخوة كالحسد والتناجش والتباغض والتدابروالاحتقار.
٣ - مقياس التفاضل في الإسلام التقوى وليس شيئاً آخر، قال تعالى : (إنَّ أكرَمَكُم عِنْدَ اللهِ اتقاكُم) والمسلمون سواسية كأسنان المشط .
٤- ومن مقتضيات الأخوة اجتناب طعن المسلم لأخيه في عرضه أو ماله أودم بل ينبغي صيانة هذه الأخوة بصيانة هذه الركائز البانية للفرد وللأ سرة المسلمة.

الدرس الثالث : من قصص القرآن الكريم
(نبي الله يعقوب «ع»)

س١ : ما نسب يعقوب ؟ ولماذا سمي بهذا الاسم وما معناه ؟ وبم لّقب ؟

الجواب : هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله و إليه ينتسب جميع أنبياء بني إسرائيل ، ولدته أمه مع أخ له فكانا توأمين فولد أخوه أولاً وتلاه يعقوب فسمي يعقوب لأنه خرج يعقب أخاه فلقّب يعقوب (ع) وإسرائيل ، ومعنى إسرائيل عبد الله لأنّ (إسرا) هو عبد و(إيل) هو الله عزّوجل . كان يعقوب (ع) يخدم في بيت المقدس وكان أول من يدخل و آخر من يخرج وكان يسرج القناديل .

س٢ : تحدث عن صفات يعقوب (ع) وخُلقه ؟

الجواب : لقد كان يعقوب (ع) منذ ولادته صاحب سماحة وخُلق كريم وحلم ودين وكان مؤمناً لطيف الوجه رقيق القلب .

س٣ : لماذا ذهب يعقوب (ع) إلى العراق ؟ وكيف كانت ظروف زواجه ؟ ولماذا ؟ وكم ولداً قد رزقه الله تعالى ؟

الجواب : لأن توأمه كان مغرماً بالصيد وصار يغار من يعقوب (عليه السلام) مما جعل والديه يخافان على يعقوب منه فنصحاه بالذهاب إلى خاله في العراق وهناك تزوج ابنتي خاله (أختين) وقد كان ذلك جائزا في شريعتهم فلما جاء الإسلام حرّم الجمع بين الأختين حفاظا على المودة والمحبة بينهما فولدت إحداهما يوسف وبنيامين وولدت الأخرى عشرة أبناء فكان ليعقوب (ع) اثنا عشر ولداً ذكراً .

س٤ : من كان أحب أولاد يعقوب (ع) إليه ؟ وكيف كانت صفاته ؟ ولم عدّ يعقوب (ع) من البكائين ؟

الجواب : كان يوسف أجمل أولاد يعقوب و أشدهم طاعة لأبيه وكان يعقوب يحب ولده يوسف الذي لم يصبر على فراقه أو البعد عنه لهذا حسده أخوته وكادوا له و أبعدوه من أبيه الذي بالغ في حبه فحزن يعقوب على ولده يوسف حزناً شديداً حتى أصبح مضرباً للمثل في بكائه وعدّ من البكائين حتى كفَّ بصره من كثرة البكاء .

س٥ : كيف جمع الله تعالى نبيه يعقوب (ع) بولده يوسف ؟ وكيف كان صبره على ذلك الغياب ؟

الجواب : بعد صبر جميل لا شكوى فيه جمع الله يعقوب بولده يو سف (ع) الذي جعله الله نبياً وآتاه ملكاً وسلطة ، ولقد كان يعقوب (ع) طوال سنوات غياب ولده يوسف عنه وعلى الرغم من شدة حزنه صابراً آملاً أن يجمعه الله به حتى كانوا يسخرون من طول أمله بعد كل تلك السنين فكان (ع) يجيبهم أنه لا ييأس من رحمة الله إلا الكافرون . ولقد نال يعقوب أخيراً ثواب صبره بلقاء ولده الحبيب يوسف الذي أكرمه الله سبحانه وتعالى وفرج عنه و أخرجه من العسر إلى اليسر.

س٦ : ما عمر يعقوب حين توفي ؟ وأين دفن ؟

الجواب : توفي يعقوب (ع) في مصر وعمره مئة وأربعون عاماً فحمله يوسف (ع) ودفنه في فلسطين بجانب إبراهيم و إسحاق(ع).

أهم الدروس والعبر في قصة نبي الله يعقوب (ع)

١ - إن أهم دعامة في الإنسان المؤمن هو الصبر حتى عدها الله سبحانه وتعالى من أفضل درجات الإيمان فيجب على الإنسان أن يصبر على البلاء والمصائب .

٢ - يجب على الإنسان أن يتوجّه إلى الله سبحانه وتعالى في طلب الحاجة و أن يشكو همه لله وحده .

٣ - وجوب الإبتعاد من الحسد .

٤ - طاعة الوالدين تعدّ سبباً رئيساً في محبتهم للأبناء. فكان ذلك أحد أسباب محبة يعقوب (ع) لولده يوسف أكثر من سواه .

٥- يعقوب (ع) يفتقد حبيبه وابنه وفلذة كبده يوسف (ع) أربعين عاماً في صبر ولا يشكو إلى أحدٍ وإنما يشكو إلى الله ، فقال تعالى : (قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)

٦ - عدم اليأس من رحمة الله .

الدرس الرابع : الإسلام وبناء الإنسان

س١ : في القرآن الكريم حوار بديع بين الله تعالى والملائكة ، استشهد بالآية القرآنية التي نصت على ذلك الحوار، ثم بين بإيجاز عما يكشف عنه ذلك الحوار. أو ما الغايات التي من أجلها خلق الله الإنسان ؟

الجواب : قال تعالى (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)

وهذا الحوار يكشف عن :

١ - إن الله خلق الإنسان ليكون خليفة في الأرض.

٢ - إن في الإنسان استعداداً لأن يكون من أهل الخيروالصلاح ومن أهل الشر والفساد واستعداداً للترقي إلى أحسن تقويم وللتدني إلى أسفل سافلين .

س٢ : ما الذي يتطلبه إعداد الإنسان ليكون خليفة الله في أرضه ؟

الجواب :

(١) التربية العقلية : التي ترتفع به إلى المستوى الذي يمكنّه من إعمار الأرض واستثمار كل هذه النعم التي أنعم الله بها عليه وكل هذه الكائنات التي سخّرها له لينتفع بها .

(٢) التربية الخلقية : تساعده من خلال إيمانه بالإسلام وقيمه من ممارسة الحياة واستثمارها أفضل استثمار وتحول بينه وبين الإنزلاق إلى المهاوي والرذائل المتمثلة في الظلم والبغي والعدوان وفي الخيانة واتباع الأهواء وتلبية الشهوات .

س٣ : كيف تكفل القرآن الكريم بالتربية العقلية والإعداد الذهني ؟ وعلى ماذا يقوم الإعداد الذهني ؟

الجواب : إن التربية العقلية والإعداد الذهني قد تكفّلهما القرآن العظيم وجَهَدَ الرسول الكريم (ص) في تعليم الناس الكتاب والحكمة بهدف إخراجهم من الظلمات والجهل إلى نور المعرفة . والإعداد الذهني كما يقوم على التعليم يقوم أيضاً على دفع العقل إلى التبصر والتدبّر وإلى التفكير وبهذا يحصل الإنسان على الحقائق العلمية الجديدة التي تعلي من قدر الإنسان وترفع من مستوى الحياة .

س٤ : قرر القرآن الكريم أنَّ الإيمان بالله صحة عقلية والكفر مرض أو آفة عقلية ، علل ذلك .

الجواب : علّل القرآن الكريم ذلك باستعمال بعض الناس أدوات التفكير من سمع وبصر وقدرات ذهنية وعدم استعمال آخرين لهذه الأدوات . وإن إعمار الكون واستثمار ما فيه من موارد طبيعية وبشرية لا يتم إلّا من طريق تنمية القدرات الذهنية والعقلية وهذا الأمر محل اعتبار من القرآن الكريم .

س٥ : هل يقف القران الكريم في تنمية القل والذهن عند تعلم الكتاب والحكمة ؟ ناقش ذلك .

الجواب : القرآن الكريم لا يقف في تنمية العقل والذهن عند تعليم الكتاب والحكمة أو النظر في الأنفس والآفاق وإنما يزيد عليها شيئا آخر هو التاريخ البشري الذي يحكي لنا تجارب الأمم الأخرى . إن هذا التاريخ يدلنا على سنن الله التي لا تتبدل وعلى الظواهر الاجتماعية التي تختلف باستمرار، ومن هنا تظهر قيمة القصص القرآني في الكشف عن تلك السنن وعن هذه الظواهر.

س٦ : قال تعالى : (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) ما المقصود بـ (بإيتائه الحكمة من نشاء) ؟ ومتى يكون العمل صالحاً نافعا ؟

الجواب : المراد بإيتائه الحكمة من يشاء أي إعطاؤه العقل النافع لصاحبه ، فالعقل من أعظم نعم الله على الإنسان وأنفعها و أجداها لديه ميزَّه الله به وخصه بوظائفه به يميز الخبيث من الطيب والخير من الشر والفضيلة من الرذيلة . ومتى ما كان العمل صادراً عن العلم الصحيح كان هو العمل الصالح النافع المؤدي إلى السعادة .

س٧ : إن التربية العقلية والخلقية هما اللتان تخلقان البعد الاجتماعي للإنسان، وضح ذلك.

الجواب : إن التربيتان العقلية والخلقية هما اللتان تخلقان وتحددان البعد الاجتماعي للإنسان ، فترتفعان بالإنسان عن المستوى الحياتي والغريزي للحيوان .

س٨ : قد يكون للتنمية العقلية أثراً سلبيا على المجتمع على العكس من التنمية الخُلقية ، علل ذلك .

الجواب : لأن الضمير مستمداً قوته من المبادئ الدينية ، وإنّ الضمير حين يشتدّ ويقوى يوجه كل شيء إلى المصلحة البشرية وتحقيق الخير العام فلا خوف إذن على المجتمع من الانحراف بسبب ما يحققه له الرقي والرفاه الاقتصادي من قوة وترف مادام الضمير الذي تربى في حضن التنمية الأخلاقية هو الحكم الذي يكبح جماح الشر ويطلق عنان الخير مستمداً مفاهيمه من جوهر إيجابية الإسلام الحنيف .

س٩ : لماذا كانت عناية الإسلام بالتربية الأخلاقية بالغة الأهمية ؟

الجواب : لأن الأخلاق قوة إيجابية في المجتمع وهي التي تخطط للأفراد سبل التعامل مع الناس على أساس من المبادئ والمعايير السلوكية ولا شيء أفضل من التربية الخلقية في بناء الأفراد وبناء الشعوب ومن هنا كانت عناية الإسلام بالتربية الأخلاقية بالغة الأهمية حتى أن القرآن اختارها صفة ملازمة للرسول الكريم (ص) إذ جاء فيه : (وإنّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظيمٍ) وكان يدعو به الرسول ربه وهو القدوة الحسنة أن يحسِّن الله خلقه : (اللهم كما حسَّنت خَلقي فحسِّن خُلقي) كما أنه (ص) : ربط بين الإيمان والأخلاق الحسنة إذ قال : (أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم أخلاقا) .

الدرس الخامس : الشـــكـــر

س١ : عرِّف الشكر، وبين كيف يكون شكر الله تعالى ؟

الجواب : أصل الشكر هو الاعتراف بإنعام المنعم على وجه الخضوع له والذلّ وهو عرفان النعمة من المنعم وحمده عليها واستعمالها في مرضاته . وهو من صفات الخلق النبيل وسمات الطيبة والتواضع ومن موجبات ازدياد النِّعم واستدامتها . والشكر واجب مقدس لمن يتفضل علينا من المخلوقين، فكيف هو واجبنا تجاه الخالق المنعم الذي لا تحصى نَعماؤه ومن لا يشكر الخلق لايشكر الله ، وعلينا أن نعلم أن الله غني عن شكرنا لكن هذا الشكر يعود أجره لنا لاعترافنا بنعم الله الإلهية واستعمالها في طاعته ورضاه ، وفي ذلك سعادتنا وازدهار حياتنا . وشكر الله تعالى يكون في :

(١) بحسن التصرف في نعمه بأن نستعملها فيما يرضيه لا بشيء مما يسخطه .

(٢) يكون ممتثلاً لأوامره مسارعاً في طاعاته مجتنباً نواهيه حافظاً لحدوده غيوراً على دينه وحرماته .

(٣) معظماً لرسوله مقتدياً به في كل ما يأتي ويذر.

(٤) أن يقوم بجميع أنواع الجهاد المستطاعة لقمع المفتري على الله ورسوله .

(٥) توقير دينه و إعلاء كلمته .

س٢ : دعت الشريعة الإسلامية إلى التخلّق بالشكر والتحلي به في الكتاب والسنة ، اذكر بعضاً من ذلك .

الجواب : قال تعالى : (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ) ، وقال تعالى : (كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ) وقال تعالى أيضاً: (لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ).

كذلك قال رسول الله (ص) : (الطاعم الشاكر له من الأجر كأجر الصائم المُحتَسب والمُعافى الشاكر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر والمُعطى الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع) ، وعنه (ص) : (أن رجلا رأى كلبا يأكل الثرى من العطش فأخذ الرجل خفه فجعل يغرف له به حتى أرواه فشكر الله له ؛ فأدخله الجنة) .

س٣ : ما الذي يتوجب علينا قوله عند مشاهدتنا لأصحاب الابتلاء ؟

الجواب : يجب شكر الله حين ترى من ابتلاه الله ، فقال الإمام الباقر (ع) : (تقول ثلاث مرّات إذا نظرت الى المُبتَلَى من غير أن تُسمعه: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ولو شاء فعل . قال : من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء أبداً) ، وإن إكرام الله تعالى الناس بالنعم هو ابتلاء يستوجب الشكر والطاعة فالبلاء : الاختبار بالخير ليتَبَيَّن الشكر وبالشَّر ليظهر الصبر.

س٤ : ما أقسام الشكر؟ أو ما هي صور الشكر وأساليبه ؟

الجواب :

(١) شكر القلب : هو تصورّ النعمة و أنها من الله تعالى .

(٢) شكر اللسان : حمد المنعم والثناء عليه .

(٣) شكر الجوارح : بالتذلل والخضوع لله المنعم العظيم الذي تفضل على المخلوقات كلها وقسّم أرزاقها، وبهذا الشكر يزداد الإنسان قرباً إلى الله تعالى فلا يفرح بالدنيا وما فيها من عطايا .

س٥ : كيف يشكر العبد الله في ما أعطاه من مال أو علم أو جاه ؟

الجواب :

(١) شكر المال : إنفاقه في سبيل طاعة الله ومرضاته .

(٢) شكر العلم : نشره و إذاعة مفاهيمه النافعة .

(٣) شكر الجاه : مناصرة الضعفاء والمضطهدين وانقاذهم من ظلاماتهم .

س٦ : ماجزاء البطر وعدم شكر النعم ؟ استشهد على ذلك .

الجواب : إن كفران النعم من سمات النفوس اللئيمة الوضيعة ودلائل الجهل بقيم النعم و أقدارها وضرورة شكرها . وقد أخبر القرآن الكريم أن كفران النعم هو سبب دمار الأمم ومحق خيراتها ، فقال تعالى : (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ)

وسئل الإمام الصادق (ع) عن قول الله عزوجل : (فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ) فقال : هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم إلى بعض وأنهار جارية و أموال ظاهرة فكفروا نِعمَ الله تعالى وغيّروا ما بأنفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة ، وإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فأسال الله عليهم سيلاً مدمراً فأغرق بساتينهم ودورهم وذهب بأموالهم و أبدلهم مكان بساتينهم الغنّاء بساتين قاحلة جرداء ذات أكل مُرٍّ وشيء من الأشجار التي لا ينتفعُ بثمرها كشجر الأثل والسدر وكان هذا الجزاء والعقاب بسبب كفرهم .

س٧ : كيف نتحلى بالشكر ؟

الجواب :

(١) التفكر فيما أغدقه الله على عباده من صنوف النعم وألوان الرعاية واللطف .

(٢) ترك التطلّع إلى المترفين والمُنعّمين في وسائل العيش وزخارف الحياة والنظر إلى البؤساء والمعوزين ومن هو دون الناظر في مستوى الحياة والمعاش .

(٣) تذكّر الإنسان الأمراض والشدائد التي أنجاه الله منها بلطفه فأبدله بالسقم صحة وبالشدة رخاءً وأمناً .

(٤) التأمل في محاسن الشكر وجميل آثاره في زيادة المنعم وازدياد نعمه وآلائه وفي مساوئ كفران النعم واقتضائه مقت المنعِم وزوال نعمه .

لإن شكرتم لأزيدنكم

قال رسول الله (ص) : (إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى فأرادا أن يبتليهم فبعث إليهم ملكا فأتى الأبرص فقال : أي شيء أحب إليك؟ قال : لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قد قذرني الناس قال : فمسحه فذهب عنه قذره وأعطي لونا حسنا وجلدا حسنا قال : فأي المال أحب إليك ؟ قال : الإبل فأعطي ناقة عشراء فقال : بارك الله لك فيها فأتى الأقرع فقال : أي شيء أحب إليك ؟ قال : شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قد قذرني الناس فقال : فمسحه فذهب عنه وأعطي شعرا حسنا فقال : فأي المال أحب إليك ؟ قال : البقر، فأعطي بقرة حامل فقال : بارك الله لك فيها فأتى الأعمى فقال : أي شيء أحب إليك؟ قال : أن يرد الله إلي بصري فأبصر به الناس فمسحه فرد الله إليه بصره قال : فأي المال أحب إليك؟ قال : الغنم فأعطي شاة والدا فأنتج هذان وولد هذا، فكان لهذا واد من الإبل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم ، ثم إنه أتى الملك إلى الأبرص في صورته وهيئته فقال : رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيراً أتبلغ عليه في سفري فقال : الحقوق كثيرة فقال له : كأني أعرفك ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقيرا فأعطاك الله ؟ فقال إنما ورثت هذا المال (كابرا عن كابر) فقال : إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت . وأتى الأقرع في صورته فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد على هذا فقال : إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت . أتى الأعمى في صورته وهيئته فقال : رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري . فقال : قد كنت أعمى فرد الله إلي بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت ، فوالله لا أجهدك اليوم شيئا أخذته لله فقال : أمسك مالك، فإنما ابتليتم فقد رضي عنك وسخط على صاحبيك) .

اقرأ هذا النص وافهمه ولكن لا تحفظه ....

س٨ : ما أهم العِبر من القصة؟

الجواب :

(١) إنّ الدنيا دار امتحان، وإنما أوجدنا الله فيها ليبتلينا .

(٢) إنّ الملائكة يتشكلون وهذا ورد كثيراً في السنة.

(٣) الترفق والتلطف في معاملة أهل البلاء ، فهؤلاء الثلاثة مما زاد البلاء عليهم اشمئزاز الناس ومن رأى مبتلى يقول : (الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً) ولكن ينبغي أن لايسمعه لئلا يجرحه .

(٤) أن يحرص الإنسان على أن يكون ممن تدعو له ملائكة الرحمن فلقد دعا الملك لهؤلاء الثلاثة بالبركة في المال فبارك الله لهم في أموالهم .

(٥) وجوب الاعتراف بنعم الله وتفضله علينا وشكره بأداء حقها من الصدقة وغيره.

س٩ : الشكر يُربي النعم ويزيدها ، أين مصداق ذلك في القصة ؟

الجواب : يتضح هذا المعنى عن طريق القصة في موقف الرجل الثالث الذي كان شاكراً لله ولنعمته مما جعل له زيادة في المال وكثرة جزاء لشكره واعترافه بالفضل الإلهي عليه .

الوحدة الثانية

الدرس الأول — سـورة يـس

الدرس الثاني — حديث احترام العمل وتقويم اليد العاملة

الدرس الثالث — نبي الله هود (ع)

الدرس الرابع — لعن الله المتشبهات بالرجال والمتشبهين بالنساء

الدرس الخامس — المحبة

الوحدة الثانية

الدرس الأول : من القرآن الكريم

(سورة يس)

آيات الحفظ (٣٣ - ٤٠)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ (٣٣) وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ (٣٤) لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (٣٥) سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ (٣٦) وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ (٣٧) وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ (٣٨) وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ (٣٩) لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٤٠)

صدق الله العلي العظيم

الكلمـــة	معناها
الأرض الميتة	القاحلة الجرداء
نسلخ منه النهار	ننزع ونخرج منه النهار إخراجا
مظلمون	داخلون في الظلام
قدرناه منازل	قدرنا سيره في منازل ومسافات
كالعرجون القديم	كعود عذق النخلة العتيق
فلك	مدار طريق شبه مستدير

المعنى العام

س١ : قال تعالى (وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ (٣٣) وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ (٣٤) لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (٣٥)) اذكر الآيات الباهرة والعلامات الظاهرة الدالة على كمال قدرة الله ووحدانيته .

الجواب : من الآيات الباهرة والعلامات الظاهرة الدالة على قدرة الله على البعث والنشور هذه الأرض الميتة التي لا نبات فيها أحييناها بالمطر وأخرجنا منها أنواع النبات مما يأكل الناس والأنعام ومن أحيا الأرض بالنبات أحيا الخلق بعد الممات وجعلنا في هذه الأرض بساتين من نخيل و أعناب وفجرنا من عيون الماء ما يسقيها ، كل ذلك ليأكل العباد من ثمره مما عملته أيديهم مما غرسوه وزرعوه . أفلا يشكرون الخالق على ما أنعم به عليهم .

س٢ : قال تعالى (سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ (٣٦)) كيف تنزه الله تعالى في هذه الآية ؟

الجواب : تنزّه الله العظيم الذي خلق الأصناف جميعاً من أنواع نبات الأرض ومن أنفسهم ذكوراً وإناثاً ومما لا يعلمون من مخلوقات الله العجيبة الأخرى .

س٣ : قال تعالى (وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ (٣٧) وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ (٣٨) وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ (٣٩)) هناك آيات ودلائل أخرى على عظمة الله وقدرته في هذه الآيات ، فما هي ؟

الجواب : في هذه الآيات علامات أخرى دالة على توحيد الله وكمال قدرته فهذا الليل نفصله عن النهار فإذا الناس داخلون في الظلام وآية أخرى لهم الشمس تجري لمستقرلها لاتتعداه ولاتقصرعنه ، وهذا الجري والدوران بانتظام وبحساب دقيق هو من تقدير الإله العزيز الذي لا يغالب العليم الذي لايغيب عن عمله شيء . والقمر آية في خلقه قدرناه منازل في كل ليلة يبدأ هلالاً ضئيلاً حتى يكمل قمراً مستديراً ثم يرجع ضئيلاً مثل عذق النخلة المتقوس في الرقة والانحناء والصفرة لقدمه ويبسه .

س٤ : قال تعالى (لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ (٤٠)) ما هي حال الشمس والقمر كما ذكرها الله تعالى ؟

الجواب : لكل من الشمس والقمر والليل والنهاروقت قدره الله له لايتعداه فلا يمكن للشمس أن تلحق القمر فتمحو نوره أو تغيّر مجراه ولا يمكن لليل أن يسبق النهار فيدخل عليه قبل انقضاء وقته وكلٌ من الشمس والقمر والكواكب في فلك يجرون .

س٥ : قال تعالى (وَءَايَةٞ لَّهُمۡ أَنَّا حَمَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ (٤١) وَخَلَقۡنَا لَهُم مِّن مِّثۡلِهِۦ مَا يَرۡكَبُونَ (٤٢) وَإِن نَّشَأۡ نُغۡرِقۡهُمۡ فَلَا صَرِيخَ لَهُمۡ وَلَا هُمۡ يُنقَذُونَ (٤٣) إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ (٤٤)) ما الدليل المأخوذ من قصة نوح (ع) ؟ وكيف بينه الله تعالى ؟

الجواب : ودليل لهم وبرهان على أن الله وحده المستحق للعبادة أن الله تعالى حمل من نجا من ولد آدم في سفينة نوح (ع) المملوءة بأجناس المخلوقات لاستمرار الحياة بعد الطوفان . وخلقنا لهم من مثل سفينة نوح السفن العظيمة التي يركبونها ويبلغون عليها أقصى البلدان ولو أردنا إغراقهم في البحر فلا مغيث لهم ولا منقذ . إلا أننا نرحمهم فننجيهم ونمتعهم إلى أجل ووقت محدد .

س٦ : قال تعالى (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيكُمۡ وَمَا خَلۡفَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ (٤٥) وَمَا تَأۡتِيهِم مِّنۡ ءَايَةٖ مِّنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِمۡ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهَا مُعۡرِضِينَ (٤٦)) ما جواب المشركين عندما يُدعون للإيمان ؟ وما موقفهم من كل تلك الدلائل والبراهين الدالة على عظمة الله ؟

الجواب : وإذا قيل للمشركين احذروا عذاب الآخرة وأهوالها وأحوال الدنيا وعقابها رجاء رحمة الله أعرضوا ولم يجيبوا إلى ذلك . وما يأتي هؤلاء المشركين علامة من العلامات الواضحة على صدق الرسول إلّا أعرضوا عنها ولم ينتفعوا بها .

س٧ : قال تعالى (إِذَا قِيلَ لَهُمۡ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنُطۡعِمُ مَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطۡعَمَهُۥٓ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ (٤٧) وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ (٤٨)) ما المقصود بهذه الآيات المباركة ؟

الجواب : المقصود بها أنه إذا قيل للكافرين : أنفقوا ببعض ما أعطاكم الله من فضله على الفقراء والمساكين قالوا : أنطعم من لو شاء الله أطعمه؟ ما أنتم أيها المؤمنون إلا في ضلال ظاهر . ويقول هؤلاء الكفار : متى يكون يوم القيامة؟ ومتى يكون البعث إن كنتم صادقين فيما تقولونه عنه .

س٨ : قال تعالى (مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ (٤٩) فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ (٥٠)) ما الذي ينتظره هؤلاء المشركون من العذاب ؟ وكيف سيكون حالهم حينها ؟ أو تتبع مراحل عذاب الله للمشركين .

الجواب : ما ينتظر هؤلاء المشركون إلّا صيحة واحدة تأخذهم فجاة وهم يختصمون في معاملاتهم وأسواقهم وشؤون حياتهم فيموتون في أماكنهم . فلا يستطيع هؤلاء المشركون أن يوصي بعضهم بعضاً بأمر من الأمور ولا يستطيعون الرجوع إلى أهلهم ومنازلهم بل يموتون في أسواقهم ومواضعهم .

س٩ : قال تعالى (وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ (٥١) قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ (٥٢) إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٥٣)) ما قول المشركين عند بعثهم من قبورهم؟ وما المقصود بـ (صيحة واحدة) ؟

الجواب : ونفخ في القرن النفخة الثانية فتردّ أرواحهم إلى أجسادهم فإذا هم من قبورهم يخرجون مسرعين . قال المكذبون بالنشور نادمين : يا هلاكنا من أخرجنا من قبورنا ؟ فيقال لهم : هذا ما وعد به الرحمن و أخبر عنه المرسلون الصادقون ، والمقصود بالصيحة الواحدة إن أمر بعثهم ليس أكثر من صيحة واحدة فإذا هم جميعاً عندنا حاضرون .

س١٠ : قال تعالى (فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٥٤)) فسر قوله تعالى ؟

الجواب : تفسيرها أن في ذلك اليوم يتم الحساب بالعدل فلا تظلم نفس شيئاً بنقص حسناتها أو زيادة سيئاتها ولا تجزون إلا بما كنتم تعملون في الدنيا .

س١١ : قال تعالى (إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَٰكِهُونَ (٥٥) هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ (٥٦) لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ (٥٧)) ما هي حال أهل الجنة يوم القيامة ؟ وكيف هو نعيمهم ؟ أو تحدّث عن نعيم أهل الجنة الذي يرفل فيه المؤمنون الصادقون .

الجواب : إن أهل الجنة في ذلك اليوم مشغولون عن غيرهم بأنواع النعيم يتفكرون ويتلذذون بما أنعم الله عليهم هم وأزواجهم متنعمون بالجلوس على أسرة مزينة تحت الظلال الوارفة ولهم في الجنة أنواع الفواكه اللذيذة ولهم كلّ مايطلبون من أنواع النعيم.

س١٢ : قال تعالى (سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ(٥٨)) ما هو النعيم الأكبر للفائزين بالجنة يوم القيامة ؟

الجواب : لهم نعيم آخر أكبر حين يكلمهم ربُّهم الرحيم بهم بالسلام عليهم ومن ذلك تحصل لهم السلامة التامة من الوجوه جميعاً.

س١٣ : ما الأسباب التي تجعل الكافرين دائماً معرضين على وجه التكذيب والاستهزاء ؟

الجواب : إن أهم الأسباب التي تجعل الكافرين معرضين عن الدين وعبادة الله تعالى هي أن الحياة الدنيا قد غرتهم واستحكمت عليهم شهواتهم ونزواتهم الباطلة فاستحبوها وأعرضوا عن الآخرة ، يضاف لذلك جشعهم وطمعهم في الملذات والمتع الزائلة والمناصب والنفوذ والقوة وهم لا يعلمون بأنها زائلة في لحظة بأمر من الله تعالى .

أبرز ما يرشد إليه النص

١ - الآيات الدالة على قدرة الله على البعث والنشور كثيرة .
٢ - الله سبحانه خلق كل شيء وكلها أدلة وبراهين على القدرة والوحدانية كإخراج الزروع والثمار وتعاقب الليل والنهار والشمس والقمر يجريان بقدرة الواحد القهار.
٣ - تظل شبهات المشركين قائمة وقد ردّ عليها القرآن الكريم بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة.

الدرس الثاني : من الحديث النبوي الشريف
(احترام العمل وتقويم اليد العاملة)

قال رسول الله (ص)

مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلام كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ

صدق رسول الله (ص)

الكلمة	معناها
قَـطّ	ظرف مبني لاستغراق نفي الماضي
من عمل يده	كناية عن الكسب الناشىء عن أي عمل سواء أكان باليد أم بغيرها
داوود	أحد أنبياء الله من بني إسرائيل

المعنى العام

س١ : إلامَ يشير الرسول (ص) في هذا الحديث ؟

الجواب : يشير الحديثُ إلى أن خير كسب الإنسان الذي يستفيد منه ما كان نتيجة عمل يده ، وحين يقول الرسول (ص) : (من عمل يده) فلأن أغلب الأعمال بها ، فالذي يحصل من كسب النظر للمحافظة على المال ورعايته عمل ومنح العلم ونشره بين الناس عمل وكل كسب حلال خالص خالٍ من الغش هو عمل نصت عليه قواعد الشرع ورفعت من شأنه ، فقال رسول الله (ص) أيضا : (رحم الله امرءاً عمل عملاً فاتقنه) .

س٢ : ما هو المثل الصالح الذي قدمه الرسول (ص) عن العمل وضروته ؟

الجواب : كان نبيّ الله داوود يأكل من عمل يده وأعطاه للمثل الصالح وتنفيذاً له وقد سجل النبي (ص) هذا التصرف الحميد وأبرزه للمسلمين للاقتداء به والسير على منواله ببذل الجهد واستثمار الطاقات والإمكانات . وكان داوود ذا جاه وثروة وسلطان ونبوة ومع ثرائه وسعة ملكه ضرب مثلاً أعلى للحداد الصانع الماهر واختار أن يأكل من عرق جبينه وصنع يده إذ كان يصنع الدروع من الحديد ويبيعها لا عن فاقة أو حاجة وهو بهذا يحثُّ على العمل وكسب الرزق من الطرق المشروعة .

س٣ : لماذا خص القرآن الكريم داوود (ع) بالذكر من بين سائر الأنبياء الذين عاشوا من كسب أيديهم ؟

الجواب : لأنّه كان غنياً وفي ذلك بيان لقيمة العمل وتكريم للعاملين وتفضيلاً لهم على من آثروا الراحة والدعة والخمول، وقد جاء هذا التفضيل والتكريم في شخص داوود (ع) لأنه على الرغم من غناه وسعة ملكه لم يكن النبي داوود (ع) الوحيد بين الأنبياء الذي كان يكسب من عمل يده فالكثير منهم يشاركونه في ذلك ، فالنبي زكريا (ع) كان يعمل نجاراً يكسب رزقه الحلال بجهده وعرقه فالنجارة صنعة فاضلة لاتسقط المروءة وقد اشتغل نبينا محمد (ص) بالتجارة في مال خديجة قبل بعثته ليعيش من ربحها .

س٤ : ما النتيجة المترتبة على من لم يستعن بالكسب الحلال على الكسل والخمول ؟

الجواب : من لم يستعن بالكسب الحلال فقد آثر الكسل والخمول وأصابه الفقر وسيؤدي ذلك إلى ذهاب مروءته وضعف إيمانه واستخفاف الناس به فقال رسول الله (ص) : (لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أحبلهُ فَيَأتِيَ بِحُزْمَةِ من حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا فَيَكُفَّ الله بِهَا وَجْهَه خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أعْطَوْهُ أوْ مَنَعُوهُ) وبذلك يوجه الرسول (ص) الناس جميعاً إلى العمل الحلال ويحثّهم عليه قدر استطاعتهم وأن لايبالوا بنوع العمل وما يتطلبه من تحمل المشاق والمتاعب في سبيل التعفف والقناعة والتنزّه عن السؤال.

س٥ : متى تتحقق محبة الله تعالى للمؤمنين ؟

الجواب : قد بيّن النبيّ (ص) أنّ محبة الله تتحقق للمؤمن اذا احترف لنفسه حرفة أو عمل عملاً مهما كان صغيراً فقال (ص) : (إن الله يحب العبد المؤمن المحترف الحليم وإن العمل عبادة فمن اتجه إليه والتزمها فإن الله يغفر ذنبه ويمحو سيئاته) وقال رسول الله (ص) أيضاً : (من أمسى كالّا من عمل يده أمسى مغفورا له) .

س٦ : ما منافع العمل للفرد والمجتمع ؟

الجواب : العمل تهذيب للنفس وتطهير للضمير وصحة للبنية ونفع المجتمع وليس كالعمل مقوٍّ للجسد وحافظ لكيان الأمة من التخلف والتدهور والانهيار.

س٧ : هل يقتصر العمل على اليد فقط ؟ وضح ذلك .

الجواب : ليس للعمل ومجالاته حدود في شريعة الإسلام فكل عمل يحفظ كرامة الإنسان ويحقق غاية فيها نفع وليس فيها ضرر بغيره ولا خروج به عن أوامر الله هو عمل مباح يذهب فيه المرء كلّ مذهب وللعمل قيمة عليا .

س٨ : ما أثر سؤال الإنسان في الحياة الدنيا ؟ وكيف يأتي يوم القيامة؟

الجواب : إن السؤال في الدنيا يريق ماء الوجه ويحطّ من الكرامة ، ولا يقتصر التجاء الإنسان إلى ذل السؤال على سقوط قدره بين الناس في الدنيا فحسب وإنما يُحشر يوم القيامه ذليلاً حقيراً .

س٩ : حثّ الإسلام على العمل ، اذكر آية قرآنية كريمة وحديثاً نبوياً شريفاً في هذا المعنى .

الجواب : قال تعالى : (وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ۝ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ۝ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الأَوْفَى) وقال رسول الله (ص): (لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أحبلهُ فَيَأتِيَ بِحُزْمَةِ من حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا فَيَكُفَّ الله بِهَا وَجْهَه خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أعْطَوْهُ أوْ مَنَعُوهُ) .

أبرز ما يرشد إليه الحديث

١ - كلُ قادر على العمل مطالب في شريعة الإسلام أن يسعى سعيه وأن يأخذ مكانه في موكب العاملين غير مستنكف عن الصغير من الأعمال؛ لأن العمل واجب على كل من أراد العيش الكريم، فالعمل مهما كان شأنه صغيراً خير من التواكل والبطالة لأنه يشغل الجوارح ويحفظ ماء الوجه من ذلّ السؤال.

٢ - الإسلام دين الإنسانية كلها و شريعته شريعة الناس جميعا دون تمييز بين فرد و آخر ولكن مما يرفع منزلة المرء عند الله تعالى وفي المجتمع الإنساني هو ما تكسبه يده فمن سعى وعمل تقدم وارتفع ومن كسل وتهاون فلنفسه ما اختار فقال تعالى : (وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ۝ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ۝ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الأَوْفَى) ولهذا كان العمل في الإسلام شرفاً وواجباً إنسانياً .

٣ - العمل تكريم للإنسان وارتفاع بشأنه فإذا قعد المسلم عن العمل بغير عذر مشروع كان كالمتخلف عن دعوة إلى الجهاد في سبيل الله.

٤ - العمل ضرب من العبادة وإنّ الإنسان ماخُلِق إلا ليعمل فإذا عبد الله فهو عامل وإذا سعى في رزقه فهو عابد لذلك نجد جميع أنبياء الله كانوا يعملون .

٥ - ليس للعمل ومجالاته حدود في شريعة الإسلام فكل عمل يحفظ كرامة الإنسان ويحقق غاية فيها نفع وليس فيها ضرر بغيره ولا خروج به عن أوامر الله هو عمل مباح يذهب فيه المرء كلّ مذهب وللعمل قيمة عليا.

٦ - كلما ألجم الإنسان نفسه عن الإنحراف وفطمها عن الدنيا ارتفع ثوابه وعظم أجره مرات لأن المرء يلتجيء إلى الله بصدق العبادة وخالص العمل وكريم السعي فمن خلال هذا كله يحفظ المرء كرامته ويمنع نفسه ذلّ السؤال و إراقة ماء الوجه.

الدرس الثالث : من قصص القرآن الكريم
(نبي الله هـود «ع»)

س١ : تحدث عن نسب هود (ع) ؟ وكم مرة ذكره الله تعالى في القرآن الكريم ؟

الجواب : هو هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود من ولد سام بن نوح (ع) . وقد ذكر القرآن الكريم اسم النبي هود سبع مرات وهو نبي عربي .

س٢ : من هم قوم عاد ؟ وأين كانوا يسكنون ؟ وما صفاتهم ؟

الجواب : بعث الله إلى قوم عاد نبيهم الكريم هود (ع) وكانوا يسكنون الأحقاف ومنطقة الاحقاف تقع في شمال حضرموت وموضع بلادهم اليوم رمال ليس فيها بشر أو زرع . وكانوا ذوي بسطة في الخلق وأولي قوة وبطش شديد وكان لهم تقدم ورقي في المدنية والحضارة ولهم بلاد عامرة وأراضٍ خصبة ذات جنات ونخيل وزروع ومقام وكان قوم هود (ع) طوال الأجسام أقوياء البدن وكانت مساكنهم الرفيعة ذات عماد وهو ما تعتمد عليه الأبنية ويتمتعون بثروة طائلة ويتنعمون بعيش رغيد وحياة رافهة فأبطرتهم النعمة وغرتهم القوة وتمادوا في الظلم والفساد وكانوا يمارسون القمع بعنف اعتزازاً بقوتهم وسطوتهم .

س٣ : تعددت أساليب نبي الله هود (ع) في دعوة قومه ، بين ذلك .

الجواب : لقد حذرهم هود (ع) كثيراً وطلب منهم الرجوع إلى الله المنعم وحذَّرهم من مغبة العصيان وعبادة الأوثان واقتراف المآثم، ولكنهم أصروا على عِنادهم فما كان من الله العزيز إلاّ أن يهلكهم ويستخلف غيرهم في الأرض .

س٤ : أصرّت عاد على الكفر وجابهت هوداً ، بيّن الوسائل ثم تحدث عن جحودهم .

الجواب : أدى نبي الله هود (ع) رسالته على الوجه الأكمل واحتمل في سبيلها أنواع الشدائد وتعرض لشتى التهم الكاذبة والاعتراضات الساذجة فلقد اتهموا هود (ع) بالسفاهة وخفة العقل وذلك لأنه يخالف رأيهم الفاسد وكانوا يظنون أنه كاذب ويلصقون به الكذب . كانت اعتراضاتهم واهنة لا تعتمد على دليل فقد اعترضوا على بشرية النبي ومن شأن هذا الاعتراض هو تخيلهم أن الرسول يجب أن يكون من جنس أرفع وأعلى ولقد بلغوا من العناد واللجاج والكذب في سَوق اعتراضاتهم أن ادعوا أن نبيهم لم يأتِ بحجة واضحة ودلالة كافية على صحة مايدعو إليه .

س٥ : بين كيف كان الرد الإلهي على اتهامات عاد التي وجهوها نحو نبيهم هوداً (ع) ؟

الجواب : أمّا الاتهام بالسفاهة والكذب فأجاب عنها بقوله تعالى : (قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ) وكذلك في قوله تعالى : (وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ) رد لكلا الاعتراضين وهو أنه ناصح وليس بسفيه ، أمين وليس بكاذب .

س٦ : ميّز الله تعالى أنبياءه بميزات عديدة عن باقي عباده ، فما ميزة الأنبياء من حيث التبليغ والدعوة لله تعالى ؟

الجواب : إن من مميزات أنبياء الله ورسله هو الكفاح وتحدي الأعداء والشجاعة في أمر التبليغ من دون أن يتسرب الخوف إلى قلوبهم وهذا ما نشاهده في موقف نبي الله هود مع طغاة قومه معلناً براءته من آلهتهم التي زعموا أنها مسته بسوء أفقده عقله وخاطبهم بأنه لايخشى أذاهم ومكرهم على الرغم من جبروتهم وشدة بطشهم ومن أعظم آيات الأنبياء أن يكون الرسول وحده فيقول لهم (كيدوني) فلا يستطيع واحد منهم ضرَّه ومثل هذا القول لا يصدر إلا ممن هو واثق بنصر الله وبأنه يحفظه منهم ويعصمه من أذاهم وهذا هو منطق نبينا محمد (ص) كذلك .

س٧ : بين ، كيف يجب أن تكون معاملة نِعم الله وأفضاله ؟

الجواب : إن الغنى والثروة والقوة من نعم الله سبحانه التي يستوجب شكرها واستعمالها بما يرضي الله تعالى واستثمارها في كلّ ما يعود على الفرد والمجتمع من خير ورقيّ وتقدم . وقد يُساء استعمال هذه النعم باتخاذها وسائل إلى اللهو والعبث والاستغلال والاستعلاء على الآخرين واستعبادهم والبطش بهم ولاشك في أن مَن يفعل ذلك فمصيره إلى الهلاك والزوال مهما تعاظمت قوته، وصفحات التاريخ القديم والحديث مملوءة بالشواهد على النهاية المأساوية للأمم الطاغية (ومنهم قوم هود) .

س٨ : وضح عاقبة قوم هود .

الجواب : أهلك الله قوم هود إذ تلبدت السماء بالغيوم فقالوا : هذه غيوم تحمل لنا السحاب فأجابهم هود (ع) بل هو العذاب الذي أنكرتم وقوعه واستعجلتموه فأرسل الله عليهم ريحاً تهلك كل شيء سبع ليالٍ وثمانية أيام وأتبعهم لعنة .

س٩ : ما الذي حلَّ بنبي الله هود (ع) والمؤمنين عند حلول عذاب الله ؟

الجواب : اعتزل هود (ع) ومن معه من المؤمنين في حظيرة فلم يصبهم عذاب الله بشيء و إنما يدخل عليهم منها ما تلذُّ به أنفسهم فتحملهم ثم تدق اعناقهم .

أهم الدروس والعبـــــر

١ - المثابرة والتحمل في طريقة الدعوة ومواجهة تكذيب القوم وعنادهم بعزم لا يلين وثقة بالله لاتتزعزع .
٢ - الترغيب في الإيمان عن طريق التذكير بنعم الله .
٣ - الصلابة في الموقف وعدم التردد والمساومة مع الأعداء في القضايا المهمة التي تتصل بالمبدأ والعقيدة.
٤ - الغنى والثروة والقوة من نعم الله سبحانه التي يستوجب شكرها واستعمالها في مايرضي الله واستثمارها في كل ما يعود على الفرد والمجتمع من خير ونفع وتقدم .
٥ - أهمية الاستغفار وأنه سبب من أسباب درِّ الأرزاق والرحمة والمغفرة والرضوان .

الدرس الرابع : لعن الله المتشبهات بالرجل والمتشبهين بالنساء

س١ : ما نظر الإسلام بمن يتشبه بالنساء ؟ ثم بين رأيك في ذلك .

الجواب : يريد الإسلام للإنسان كلّ الاحترام وأن يخرج بزيه الطبيعي سواء في ذلك الرجال أو النساء وأن لا يتزين الرجل بزي المرأة ولا المرأة بزي الرجل إذ قال رسول الله (ص) : (لعَنَ رسول الله الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل) ، والّا فهل تخنث الرجال سمة حضارية ؟! وما الذي يتبقى من كرامة الرجل وهيبته و أنت تراه قد ارتدى قلادة أو سواراً ؟ وهل ارتداء المراة ربطة العنق والبنطال وقص الشعر بطريقة الرجال هو تحرير من قيود مفروضة ؟! فلقد قال رسول الله (ص) أيضاً : (لعن الله المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء) .

س٢ : جمال المرأة في حشمتها ، فما رأيك بمن تبتذل نفسها وتعرض مفاتنها ؟

الجواب : إن جمال المرأة يكمن في عفتها وحشمتها ومقدار انضباطها والتزامها بشرع الله تعالى وآداب دينه الحنيف ، فتلك هي التي يطمئن الرجل لها ويفخر أن تكون زوجته في أمن على عرضه وبيته وأولاده ، حيث تسعى كلّ إمرأة للحصول على الجمال وتبذل الأموال الطائلة سعياً خلفه وتتنافس الشركات في خداعها وتجري المسكينة لاهثة خلفه متناسية أن حقيقة الجمال تكمن في جمال الروح ، فجمال الوجه زائل لا يدوم ومع الأيام تذبل تلك الوجنات الجميلة وتغور تلك العيون ولايبقى من الجمال شيء .

س٣ : ما رأيك في أن تقلد المرأة الرجل في مشيته وضحكته ولبسه ؟

الجواب : إن هذا الفعل في التشبه بتصرفات الرجل من قبل النساء هو فعل مذموم قبيح نهى عنه الرسول (ص) إذ قال رسول الله (ص) : (لعَنَ رسول الله الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل) وأوجب لعنه لما له من أضرار وعواقب تعود على المجتمع ، فالإسلام لا يريد للمرأة وكذلك الرجل إلا أن يظهروا بزيهم ومظهرهم المناسب وكما حددته الشريعة الإسلامية .

س٤ : هل الحرية تدعو إلى الإنسلاخ عن الفطرة وعن القيم ؟ ناقش ذلك .

الجواب : الحرية المنضبطة والتي حددها الإسلام لا تدعو إلى الإنسلاخ عن القيم السامية والثقافات الحميدة وإنما في جوهرها تعزز من تلك القيم وتنميها وتشد على أيادي السائرين عليها لأن الإنسان بها يسير نحو الفلاح والرشاد ، فالإنسان في نظر الإسلام كائن سبق تكريمه عملية إيجاده وخلقه وذلك عندما أخبر وقد لازمه هذا التكريم الإلهي في عملية خلقه واستمر هذا اللطف الرباني في حسن خلقه وجمال تكوينه .

س٥ : ما الجمال الدائم الذي لابد من أن نسعى إليه ؟ ولماذا؟

الجواب : علينا أن نسعى إلى جمال دائم لا يزول يبقى حتى بعد رحيلنا من عالم الدنيا الزائل حين يذكرنا الناس بالفخر والاعتزاز ويرافقنا شيء واحد في ذلك القبر المظلم يوم يبلى الجسد وتنال حشرات الأرض من أجسادنا ويبقى العمل الصالح شفيعاً لنا في آخرتنا ويبقى عبق طهر أرواحنا ذكرى تخلدنا في غيابنا .

البلوغ والطهارة

س٦ : ما تعريف البلوغ من حيث اللغة والاصطلاح ؟

الجواب : البلوغ في اللغة : معناه الوصول إلى الشيء ، تقول بلغت المكان أي إذا وصلت إليه ، وفي إصطلاح الفقهاء : هو السن التي يكون فيها المسلم مكلفاً بما فرضه الله عليه كالصلاة والصوم والحج فهذه الأمور لا تجب على المسلم ولا يحاسب عليها إلّا إذا وصل إلى سن التكليف ، لكننا أمِرنا بتعليم من هو دون سن البلوغ بالصلاة وتدريبه على الصوم .

س٧ : ما تعريف الطهارة من حيث اللغة والاصطلاح ؟

الجواب : الطهارة في اللغة : هي النظافة أو النزاهة عن الأقذار . وفي الاصطلاح : النظافة عن النجاسة أو النظافة عن حدث أو خبث .

س٨ : ما شرط صحة الصلاة ؟ وهل يجوز أداء الصلاة أو مس القرآن من دون وضوء ؟

الجواب : الطهارة شرط لصحة الصلاة وهي مفتاحها ، فقال (ص) : (مفتاح الصلاة : الطهور) والأثر المترتب على الطهارة أنه لايجوز أداء الصلاة أو لمس القرآن من دونها .

س٩ : ما اختلاف الطهارة الصغرى عن الطهارة الكبرى ؟ وما الاسم الخاص لكلّ منهما ؟

الجواب :

(الطهارة الصغرى) : واسمها الخاص الوضوء والموجب للوضوء أي الأسباب التي يبطل الوضوء بسببها هي الحدث الأصغر (كالبول والغائط والريح وفقدان الوعي والنوم...الخ) .

(الطهارة الكبرى) : واسمها الخاص الغسل والموجب للغسل أي الأسباب التي يجب الغسل بسببها هي الحدث الأكبر أي الجنابة والحيض والنفاس ، ويسن الغسل للجمعة والعيدين والإحرام سواء أكان الإحرام للحج أم العمرة .

س١٠ : ما فرائض كلّ من الوضوء والغسل ؟ وما سنن الوضوء ؟

الجواب : فرائض الوضوء هي غسل الوجه وغسل اليدين إلى المرفقين ومسح الرأس وغسل أو مسح القدمين بحسب تفسير علماء المسلمين ، وهذه الفرائض الأربع أجمع عليها العلماء لقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) . أما النية في ابتداء الوضوء فأكثر العلماء قالوا بأنها فرض من فرائض الوضوء ، وقال بعضهم إنها سُنة . وسنن الوضوء : تسمية الله تعالى في ابتدائه والسواك والمضمضة والاستنشاق ومسح الأذن وتخليل اللحية لمن كانت لحيته كثة وتخليل أصابع اليدين والقدمين .

س١١ : ما نواقض الوضوء ؟

الجواب : نواقض الوضوء منها ما هو مختلف فيه ، والمتفق عليه من نواقض الوضوء هو كل ما يخرج من السبيلين من بول وغائط وريح أو الإغماء أو النوم . أما المختلف فيه فهو مس المرأة وخروج الدم من غير السبيلين .

س١٢ : ما كيفية الغسل ؟ وماذا يشترط في بدايته ؟

الجواب : كيفية الغسل أن يبدأ المغتسل فيغسل يديه ويزيل النجاسة إن كانت على بدنه ثم يفيض الماء على رأسه ثم على سائر جسده ويشترط النية للغسل في بدايته .

الدرس الخامس : المحبـــــة

س١ : ما مفهوم المحبة ؟ استشهد بدليل من السنة النبوية الشريفة ، وكيف تحصل حلاوة الإيمان؟

الجواب : المحبة هي قوت القلوب وغذاء الأرواح وهي الحياة التي مَن حُرمها فهو في جملة الأموات وهي النور الذي من فقده فهو في بحار الظلمات وهي الشفاء الذي مَن عَدِمه حلَّت به الأسقام وهي اللذة التي من لم يظفر بها فعيشه كله هموم وآلام لذلك قال (ص) : (ثلاث من كُنَّ فيه وجد بهن حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما وأن يُحبَّ المرء لا يحبّه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يُلقى في النار) وهذا الحديث هو ما يوضح كيفية حصول حلاوة الإيمان.

س٢ : كيف تثبت محبة الله تعالى ؟

الجواب : إذا عرف الإنسان ربه أحبه ثم استقام على أمره وعمل الصالحات ابتغاء وجهه الكريم عندئذ يجد حلاوة الإيمان وإذا ذاق هذه الحلاوة أصبح شغله الشاغل التقرب من المحبوب فيقول الله تعالى فيما رواه النبي (ص) : (مَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ) . فكثيرون هم الذين يدّعون محبة الله ورسوله ولا تجد في أعمالهم ما يُثبت ذلك لأن شرط صحة المحبة المتابعة التي لابدَّ فيها من الصدق والإخلاص لذلك طولب المدَّعون بإقامة الدليل على صحة دعواهم .

س٣ : بماذا شبّه رسول الله (ص) المؤمنين في توادهم ؟

الجواب : قد شبّه النبي (ص) مجتمع المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم بالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى وهم كالبنيان المرصوص يشدُّ بعضه بعضاً وهم بعضهم لبعض نَصَحَةٌ متوادُّون ولو ابتعدت منازلهم في حين المنافقون بعضهم لبعض غَشَشَةٌ متحاسدون ولو اقتربت منازلهم .

س٤ : ما ثمار المحبة بين المؤمنين ؟ وكيف يجب أن يكون التعاون ؟

الجواب : من ثمار المحبة بين المؤمنين التراحم والتعاون والتضامن والتكافل والإيثار والعيش بسلام وأمان ، فقد أمر الله المؤمنين بالتعاون فيما بينهم إلا أنه قيد التعاون بأن يكون تعاوناً على البرّ والتقوى لا تعاوناً على الإثم والعدوان .

س٥ : استشهد بآيه وحديث توجب حب آل بيت رسول الله (ص) ، وكيف تتحقق مودة الرسول (ص) وأهل بيته ؟

الجواب : قال الله تعالى : (إنّما يُريدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنْكُمُ الرِجْسَ أهلَ البيتِ وَيُطَهِرَكُم تَطهِيراً) وقال رسول الله (ص) : (من أحبني و أحب هذين و أباهما و أمهما كان معي في درجتي يوم القيامة) والمودة لرسول الله (ص) وأهل بيته الأطهار تتحقق بمعرفة حقهم والإقتداء بهم .

س٦ : ما الذي اشترطه رسول الله (ص) لحصول الإيمان؟

الجواب : جعل رسول الله (ص) محبة المؤمنين شرطاً وحيداً لوجود الإيمان في الرجل فقال: (والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا) . وقال (ص) أيضاً : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) ، فالمراد بأحدكم في الحديث كل المسلمين في كل العصور وكل الأمصار والمراد بالأخ في الحديث من له أخوة الإسلام مطلقاً ، فالمسلمون على اختلاف شعوبهم وقبائلهم وديارهم و ألسنتهم وألوانهم ومذاهبهم هم أسرة واحدة .

الوحدة الثالثة

الدرس الأول سـورة يـس

الدرس الثاني حديث أكبر الكبائر

الدرس الثالث نبي الله إلياس (ع)

الدرس الرابع حرمة تكفير المسلم

الدرس الخامس الرياء

الوحدة الثالثـــة

الدرس الأول : من القرآن الكريم

(سورة يس)

آيات الحفظ (٧٧-٨٣)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَوَلَمۡ يَرَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ (٧٧) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ (٧٨) قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ (٧٩) ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلۡأَخۡضَرِ نَارٗا فَإِذَآ أَنتُم مِّنۡهُ تُوقِدُونَ (٨٠) أَوَلَيۡسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ (٨١) إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ (٨٢) فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ (٨٣)

صدق الله العلي العظيم

الكلمـــة	معناها
خصيم	شديد الخصومة
رميم	قديمة جداً بالية أشد البلى
ملكوت	قيل : الملك العظيم التام وقيل : الوجه الباطن من العالم

المعنى العام

س١ : قال تعالى (وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ (٥٩)) ما المقصد من كلمة (وامتازوا) في هذه الآية المباركة ؟

الجواب : أي امتازوا من المؤمنين يامعشر الكفرة المجرمين وانفصلوا عنهم .

س٢ : قال تعالى (أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ (٦٠) وَأَنِ ٱعۡبُدُونِي هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ (٦١)) ما الذي قاله الله تعالى في هذه الآيات ؟ وما الأمر الذي وجهه لبني آدم ؟ وعن طريق من ؟

الجواب : يقول الله تعالى توبيخاً وتذكيراً ألم أوصكم و آمركم يابني آدم على ألسنة رسلي ألّا تعبدوا الشيطان ولا تطيعوه إنه لكم عدو ظاهر العداوة وأمرتكم بعبادتي وحدي ، فعبادتي وطاعتي هي الدين القويم الموصل لمرضاتي و جنّاتي .

س٣ : قال تعالى (وَلَقَدۡ أَضَلَّ مِنكُمۡ جِبِلّٗا كَثِيرًاۖ أَفَلَمۡ تَكُونُواْ تَعۡقِلُونَ (٦٢) هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ (٦٣) ٱصۡلَوۡهَا ٱلۡيَوۡمَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ (٦٤)) ما تفسير هذه الآيات المباركة ؟

الجواب : لقد أضلّ الشيطان عن الحقّ منكم خلقاً كثيراً ، أفما كان لكم عقل أيها المشركون ينهاكم عن اتباع الشيطان ؟ هذه جهنم التي كنتم توعدون بها في الدنيا عقاباً على كفركم وتكذيبكم رُسل الله تعالى . فذوقوا حرارتها وقاسوا أنواع عذابها اليوم بسبب كفركم في الدنيا .

س٤ : قال تعالى (ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ (٦٥) وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ (٦٦) وَلَوۡ نَشَآءُ لَمَسَخۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمۡ فَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ مُضِيّٗا وَلَا يَرۡجِعُونَ (٦٧)) هناك عقوبات متعددة تلاحق الكافرين يوم القيامة ذُكرت في هذه الآيات ، دل عليها ثم بين حكمة الله تعالى منها .

الجواب : اليوم يوم القيامة نطبع على أفواه الشركين فلا ينطقون وتنطق عليهم أيديهم وأرجلهم معترفة بأعمالهم القبيحة ، ولو نشاء لطمسنا على أعينهم بأن نذهب أبصارهم كما ختمنا على أفواههم فأسرعوا إلى الصراط ليجوزوه فكيف يتحقق لهم ذلك وقد طمست أبصارهم ؟ ولو شئنا لغيّرنا خلقهم وأقعدناهم في أماكنهم فلا يستطيعون أن تلاحظ أمامهم ولا يرجعوا وراءهم .

س٥ : قال تعالى (وَمَن نُّعَمِّرۡهُ نُنَكِّسۡهُ فِي ٱلۡخَلۡقِۚ أَفَلَا يَعۡقِلُونَ (٦٨)) ماذا يقصد بالتعمير والتنكيس في هذه الآية المباركة ؟

الجواب : المقصود بذلك أن ومن طال عمره حتى يهرم نُعده إلى الحالة التي ابتدأ فيها حالة ضعف العقل وضعف الجسد أفلا يعقلون أنّ مَن فعل هذا بهم قادر على بعثهم ؟

س٦ : قال تعالى (وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ (٦٩) لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّٗا وَيَحِقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ (٧٠)) كيف يمكنك الدفاع عن نبيك محمد (ص)أمام قول الكفار إنه شاعر في محاولة منهم نزع النبوة عنه (ص) ؟

الجواب : ندافع كما دافع الله تعالى عنه فقال : ما علمنا محمداً (ص) الشعر وما يصحّ أن يكون شاعراً وما هذا الذي جاء به إلّا ذكر يتذكر به أولو الألباب وقرآن بيّن الدلالة بين الحق والباطل واضحة أحكامه وحِكَمه ومواعظه لينذر من كان حيّ القلب مستنير البصيرة ويحقّ العذاب على الكافرين بالله .

س٧ : قال تعالى (أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا فَهُمۡ لَهَا مَٰلِكُونَ (٧١) وَذَلَّلۡنَٰهَا لَهُمۡ فَمِنۡهَا رَكُوبُهُمۡ وَمِنۡهَا يَأۡكُلُونَ (٧٢) وَلَهُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُۖ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ (٧٣)) ما الغاية التي تتضح من نعمة الله تعالى على عباده في خلقه للأنعام ؟ وما الغاية من ذكرها في هذه الآيات ؟

الجواب : أولم يرَ الخلق أنّا خلقنا من أجلهم أنعاماً ذللناها لهم فهم مالكون أمرها؟ وسخرناها لهم فمنها ما يركبون في الأسفار ويحملون عليها الأثقال ومنها ما يأكلون ولهم فيها منافع أخرى كالانتفاع بأصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ولباساً ويشربون ألبانها أفلا يشكرون الله الذي أنعم عليهم بهذه النعم ؟

س٨ : قال تعالى (وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةٗ لَّعَلَّهُمۡ يُنصَرُونَ (٧٤) لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَهُمۡ وَهُمۡ لَهُمۡ جُندٞ مُّحۡضَرُونَ (٧٥)) ما حال الآلهة التي اتخذها المشركون ؟ وهل ستغنيهم عن حاجاتهم ؟

الجواب : اتّخذ المشركون من دون الله آلهةً يعبدونها يرجون نصرها لهم وانقاذهم من عذاب الله . لا تستطيع تلك الآلهة نصر عابديها ولا أنفسهم ينصرون والمشركون وآلهتهم جميعاً محضرون في العذاب .

س٩ : قال تعالى (فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّا نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ (٧٦)) بين كيف واسى الله تعالى رسوله الكريم (ص) بعد عناد المشركين وكفرهم ؟

الجواب : يقول الله تعالى لرسوله الكريم (ص) فلا يحزنك أيها الرسول كفرهم وتكذيبهم لك واستهزاؤهم بك إنا نعلم ما يخفون وما يظهرون وسنجازيهم على ذلك عقاباً شديداً .

س١٠ : قال تعالى (أَوَلَمۡ يَرَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ (٧٧)) ما بداية خلق الإنسان ؟ وما الغاية من ذلك ؟

الجواب : أولم يرَ الإنسان الكافر ابتداء خلقه منذ كان نطفة مرّت بأطوار حتى كِبرَ فاذا هو كثير الخصام والجدال ؟

س١١ : قال تعالى (أَوَلَمۡ يَرَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ (٧٧)) بم ضرب الكافر مثلاً وحاجج به الرسول (ص) في نكرانه لقدرة الله تعالى على إعادة خلق الإنسان ؟ أو (قال من يحي العظام وهي رميم) وهذه الآية نزلت في أحد عتاة الكفار الذي جاء بعظم رميم وفتته في وجه النبي الكريم ، ابحث عن القصة وأوردها كاملة .

الجواب : ضرب هذا الكافر مثلاً بالعظم البالي مستبعداً على الله إعادة خلق الإنسان بعد موته وفنائه ونسي إنّا أنشأناه فقال مَن يُحيي العظام البالية المتفتتة ؟

ويقول العلماء أن المشهور في سبب نزول هذه الآيات ، أن أبيّ بن خلف جاء إلى الرسول (ص) في أول الإسلام وفي يده عظم رميم عظم تفتّت ، وهو يفتّه ويذروه في الهواء وهو يقول : يا محمد أتزعم أن الله يبعث هذا ؟! كأنه يقول له أين عقلك ؟ تزعم أن الله يعيد هذا العظم ويبعثه بعد الموت ؟! فقال النبي (ص) نعم يبعث الله هذا ثم يميتك ثم يحييك ثم يدخلك النار.

س١٢ : قال تعالى (قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ (٧٩) ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلۡأَخۡضَرِ نَارٗا فَإِذَآ أَنتُم مِّنۡهُ تُوقِدُونَ (٨٠) أَوَلَيۡسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ (٨١)) كيف برهن الله تعالى على لسان رسوله (ص) للكافر ضعف وكذب ما جاء به من تشكيك وإنكار في قدرة الله على إعادة البعث والإحياء ؟

الجواب : قل له : يحييها الذي خلقها أول مرّة وهو بكلّ خلقه عليم لايخفى عليه شيء . الذي أخرج لكم من الشجر الأخضر الرطب ناراً محرقة فإذا أنتم من الشجر توقدون النار فهو القادر على إخراج الضد من الضد وفي ذلك دليل على وحدانية الله وعظيم قدرته ومن ذلك إخراج الموتى من قبورهم أحياء . أوليس الذي خلق السماوات و الأرض وما فيهما بقادر على أن يخلق مثلهم فيعيدهم كما بدأهم؟ بلى ، إنه قادر على ذلك وهو الخلاق لجميع المخلوقات العليم بكل ما خلق ويخلق لا يخفى عليه شيء .

س١٣ : قال تعالى (إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ (٨٢) فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ (٨٣)) كيف يكون أمر الله تعالى ؟ وكيف تنزه سبحانه في هذه الآيات عن العجز والشرك ؟

الجواب : إنما أمره سبحانه وتعالى إذا أراد شيئاً أن يقول له (كن) فيكون ومن ذلك الإماتة والإحياء والبعث والنشور ، فتنزّه الله تعالى وتقدّس عن العجز والشرك ، فهو المالك لكلِّ شيء المتصرف في شؤون خلقه بلا منازع أو ممانع وقد ظهرت دلائل قدرته وتمام نعمته و إليه ترجعون للحساب و الجزاء .

س١٤ : أضلّ الشيطان خلقاً كثيراً من الناس وأغواهم عن سلوك طريق الحق ، برأيك ما أبرز وسائل الشيطان معتمداً على النص القرآني، وما يحدث في مجتمعنا الإسلامي ؟

الجواب : للشيطان الرجيم أساليب كثيرة يغوي بها الإنسان ويبعده بها عن جادة الحق ومنها التضليل والتغرير بالأماني وتزيين المعاصي وتجميلها والاستحواذ على اللسان والأذن والعين وكذلك الاستحواذ على القلب ، يضاف لذلك اقناع الإنسان بالسلطة والغنى والقوة على حساب مباديء الدين الإسلامي السامية وتعاليمه الرشيده التي تنهى عن ذلك .

أبرز ما يرشد إليه النص

١ - بيّن الله حال الأشقياء الفجّار وما لهم من الخزي .
٢ - النص يظهر أدلة على البعث بعد الموت ثمّ الحساب و الجزاء .
٣ - الردّ على الكفار القائلين بأن محمداً (ص) شاعر وإن ما أتى به من قبيل الشعر.
٤ - أظهر النص عظم نِعمِ الخالق ممثلة بالأنعام والفوائد العظيمة التي تجنى منها .
٥ - أشار النص إلى شدّة خصومة الكافرين لربهم و إنكارهم قدرته وتكذيبهم البعث والنشور .
٦ - إنّ قدرة الله تعالى لاحدود لها .

الدرس الثاني : من الحديث النبوي الشريف
(أكبـــر الكبائـــــر)

قال رسول الله (ص)

أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟ ثَلاثًا . قلنا: بَلى يَا رَسول اللهِ. قَال: الإشرَاكُ بِاللهِ وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَكَانَ مُتَّكِئًا فجلس فَقَال: أَلا وَقَوْلُ الزُّورِ وشهادةُ الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت .

صدق رسول الله (ص)

الكلمة	معناها
الكبائـر	الذنوب الكبيرة
الإشراك	أن تجعل مع الله إلهاً آخر
عقوق الوالدين	إغضابهما وعدم العطف عليهما وعصيان أوامرهما المشروعة
شهادة الزور	الشهادة بالباطل

المعنى العام

س١ : أخبرنا نبينا محمد (ص) بأكبر الكبائر، عددها مرتبة كما وردت في الحديث الشريف .

الجواب :

(١) الإشراك بالله : وهو أن يجعل المشرك مع الله إلها آخر غير الله سبحانه وهذا ذنب كبير ومعصية لاتغتفر، فشعار الإسلام وأهم أركانه : الشهادة بأن لا إله إلّا الله وأن محمداً رسول الله ، فلا يوجد غير الله إله وعقاب المشرك بالله النار.

(٢) عقوق الوالدين : كما أن الكفر إنكار للفطرة الإنسانية والطبيعة البشرية المؤمنة بخالقها فكذا عقوق الوالدين إنكار لإحسان الوالدين وحقهما الطبيعي في الرعاية والكفالة من الأبناء فإنكار هذا الحق عقوق وكبيرة من الكبائر.

(٣) شهادة الزور: وتعني ظلم المسلم وانتهاك حقوقه .

س٢ : اذكر آية تبين أن الله واحد ليس له شريك في ملكه ، ثم اذكر آية أخرى تبين حالة الفساد فيما لو كان هناك إله آخر مع الله، وانتهِ بآية تبين رد الله تعالى على المشركين الذين قالوا بأن لله ولداً .

الجواب : قال تعالى : (قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ) وقال تعالى أيضاً : (لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَانَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ) ، ثم قال تعالى : (مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَانَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ)

س٣ : ما الغاية من أن الإسلام الحنيف يدعو المسلم إلى التأمل والنظر في نفسه وفي كل ما يحيط به من مخلوقات ؟

الجواب : لينتهي بتفكيره إلى أن الله هو الخالق للكون وما فيه ، ومن عرف نفسه عرف ربه والله سبحانه يريد من الإنسان أن يتطلع إلى أسرار الخلق ونشأة الكون ونظامه ليدرك علة الخلق وغاياته فيهتدي بالنتيجة إلى معرفة الخالق ، فخلق الكون ودقة نظامه وتدبير أمره وأمر الكائنات فيه من أعظم الأدلة على وحدانية الصانع إذ لا يعقل أن تصدر الكائنات عن أكثر من مدبّر ثم تأتي كلها متناسقة متماسكة تسعى إلى غاية واحدة من دون خلل أو تناقص .

س٤ : برُّ الوالدين من أحبّ الأعمال إلى الله سبحانه وتعالى، في أيّ منزلة جعل الرسول (ص) هذه الصفة ؟

الجواب : جعل الرسول الكريم بر الوالدين وحبهما بالدرجة الثانية بعد الله تعالى لما لها من أهمية عظيمة عند الله تعالى ، حيث روي أنه أقبل رجل إلى النبيّ (ص) فقال : أبايعك على الهجرة ، أبتغي الأجر من الله تعالى قال (ص) : (فهل من والديك أحدٌ حيّ؟ (فقال نعم بل كلاهما ، قال : فتبتغي الأجر من الله تعالى ؟ قال نعم ، فقال : فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما) والله عزوجل أمر المسلم بعبادته أولاً والإحسان للوالدين ثانياً .

س٥ : شهادة الزور من الكبائر التي شدد الرسول الأعظم (ص) في النهي عنها تشديداً كبيراً ، فما معناها؟ و إلى أيّ شيء تؤدي ؟

الجواب : شهادة الزور تعني ظلم المسلم وانتهاك حقوقه ، فهي مقرونة بالشرك بالله وعقوق الوالدين لما فيها من إيذاء للمسلمين وتضليل للحاكم ونشر للفساد ، وشاهد الزور في النار لأن فعله ذنب كبير يجافي العدل الذي نادى به الإسلام مراراً وتكراراً وحَذر، فقال تعالى : (واجْتَنِبُوا قَولَ الزُّورِ) وقال (ص) : (المسلم أخو المسلم لا يظلمه) .

س٦ : هناك أحاديث أخرى لرسول الله (ص) في بيان الكبائر ، ابحث عنها واكتبها ثم لخّص الكبائر الواردة في أحاديثه (ص) .

الجواب : مما ورد عن رسول الله (ص) فيما يخص النهي عن كبائر الذنوب أنه قال : (اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات) .

أبرز ما يرشد إليه الحديث

١- الشرك بالله ذنب لا يغتفر وعاقبته وخيمة جداً فهو محبط لكل عمل وإن كان صالحاً والجنة محرمة على المشرك قال تعالى : (إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ) .

٢- عقوق الوالدين أحدهما أو كلاهما من الكبائر وبرّهما واجب فرضه الله تعالى و أمر به وشدد عليه رسول الله(ص) وذكره في أحاديث كثيرة إذ جعل الرسول برَّ الوالدين بمنزلة الهجرة والجهاد في سبيل الله تعالى .

٣- شهادة الزور ظلم وبهتان تؤدي إلى الفساد و إلى التضليل وإلى ضياع الحق و إشاعة الفوضى وإنها لكبيرة من الكبائر التي شدد الرسول الأعظم (ص) في النهي عنها تشديداً كبيراً .

الدرس الثالث : من قصص القرآن الكريم
(نبي اللّه إلياس «ع»)

س١ : ما نسب إلياس (ع) ؟ وكيف كان قومه مع دعوته لهم بعبادة الله الواحد ؟

الجواب : إنّ إلياس (ع) من ذرية إبراهيم الخليل وينتهي نسبه إلى هارون (ع) أخي موسى (ع) . لم يستجب إلى دعوته من قومه إلا القليل وأصرَّ أكثرهم على شركهم وعلى تكذيبه ولم يكترثوا لأقواله ونصائحه ، الأمر الذي عرضهم لسخط العزيز الجبار ووعيده فقال تعالى أنهم سوف يمثلون أمام محكمة الله تعالى .

س٢ : لماذا أصرَّ قوم إلياس (ع) على عبادة (بعل) مع علمهم بأنه لايضرّ ولا ينفع؟ وما السبب بتسمية مدينة (بعلبك) بهذا الأسم؟

الجواب : لقد ضل أهل القرية بعبادتهم لصنمهم (بعل) كلّ ضلال ؛ لأنهم اتخذوه إلهاً يعبدونه ورباً يرجونه ويتوسلونه فتراهم يقدمون إليه القرابين والنذور ويسعون إليه بمرضاهم راجين منه لهم الشفاء ، وكان أهل القرية يرون أنّ صنمهم (بعل) لا يجلب لهم خيرا ولا يدفع عنهم الشر لكنهم يصرّون على عبادته إصراراً بعد أن زين لهم الشيطان سوء ظنهم فرأوه حسنا . وباسم هذا الصنم (بعل) سميت مدينتهم (بعلبك) بالشام .

س٣ : هل اكتفى القوم برفض دعوة نبيهم إلياس (ع) ؟ وكيف أثنى الله تعالى عليه؟

الجواب : لم يكتفِ المكذبون من قوم إلياس (ع) بتكذيبه بل إنهم عزموا على قتله فهرب منهم واختفى عنهم وانطلق هاربا من قومه حتى لجأ إلى كهف في الجبل فأقام فيه بضع عشرات من الليالي وحيداً تغمره رحمة ربه ويفيض عليه لطفه ولما أدّى إلياس (ع) رسالة ربّه إلى قومه وصبر على تكذيبهم إياه وعزمهم على قتله أكرمه الله خير إكرام فأثنى عليه ثناء حسناً يجري على لسان من يأتي بعده إلى يوم الدين وسجل سبحانه وتعالى هذا الثناء الحسن في كتابه العزيز فقال : (سَلامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ) أي سلام من الله عليه وعلى الذين آمنوا به .

س٤ : لمن يكون التوسل للخالق أم للمخلوق ؟ ولماذا ؟

الجواب : التوسل والدعاء لا يكونان إلا للخالق وحده فهو القادر المقتدر على سماع دعوات عباده ومناجاتهم وإجابتهم بالتيسير والتسهيل ، بينما المخلوق الذي يُدعى من دون الخالق فهو لا يقدم شيئاً ولا يؤخر وإنما هو كائن عاجز عن دفع الضرر عن نفسه بالأساس فكيف لغيره ؟

س٥ : اكتب الآية التي تحدثت عن نبي الله إلياس (ع) .

الجواب : قال تعالى (وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (١٢٣) إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلاَ تَتَّقُونَ (١٢٤) أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (١٢٥) اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ (١٢٦) فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (١٢٧) إِلاَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (١٢٨) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ (١٢٩) سَلامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ (١٣٠) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٣١) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (١٣٢))

أهم الدروس والعبـــر

١ - يجب على الإنسان أن ينير عقله وقلبه ويبحث على مَن بيده زمام الأمور فيعبد الخالق مدبر هذا الكون والموجودات.
٢ - تقوية عقيدة التوحيد والإيمان بالله سبحانه وتعالى والابتعاد من الأفكار البالية وعبادة غير الله سبحانه وتعالى.
٣ - الذي يعاقب هو الله سبحانه وتعالى وهو منجي المؤمنين وإن الذين يريدون إلحاق الأذى بالمؤمنين مصيرهم إلى النار.
٤ - الصبر على الابتلاء والعذاب.

الدرس الرابع : حرمة تكفير المسلم

س١ : ما معنى التكفير؟ وأين تكمن خطورته ؟ وكيف نهى عنه الإسلام ؟

الجواب : هو أخطر البدع التي نهى عنها الدين الإسلامي ومعناها رمي الناس بالكفر والضلال وهذا خلاف المنهج الإسلامي الصحيح. وتكمن خطورته في استباحة حرمة المسلم ودمه وماله وعرضه في وقت عصم الله ورسوله دماء من قال لا إله إلّا الله ، فقال رسول الله (ص) : (كفوا عن أهل لا إله إلا الله لاتكفروهم بذنب فمن كفّر أهل لا إله إلّا الله فهو إلى الكفر أقرب) .

س٢ : ما الحصانة التي يتمتع بها من قال لا إله إلّا الله ؟

الجواب : من قال لا إله إلا الله فقد عصم دمه وماله حتى يلقى الله فيكون حسابه على الله تعالى ، لكن هؤلاء المتطرفين راحوا يكفّرون بحسب أهوائهم ونسوا أن الله تعالى رقيب عليهم سيحاسبهم على جرمهم وتشويههم للإسلام الذي تجلى للإنسانية في صورة (لا إله إلّا الله) والتي صدح بها وارث إبراهيم (ع) خاتم النبيين وسيد المرسلين ومظهر دين التوحيد الرسول محمد(ص) بقوله : (يا أيها الناس : قولوا لا إله الّا الله تفلحوا) .

س٣ : كيف تتحق العقيدة الإسلامية ؟ وعلى أي أساس تقوم العلاقة بين المسلمين ؟

الجواب : بعد شهادة لا إله إلا الله جاءت الشهادة والإقرار لمحمد بن عبد الله (ص) بالرسالة الإلهية لتنطلق رحلة التسليم والإيمان نحو الله سبحانه وتعالى ويقف الإسلام في مواجهة الشرك والإلحاد و أصحاب السلطة والجاه من طواغيت الأرض. فبهاتين الشهادتين تتحقق وحدة العقيدة الإسلامية في أساسها الأوليين وهما توحيد الله والتسليم بالرسالة الإلهية فتقوم العلاقة الإنسانية على أساس هذه العقيدة في الحقوق والواجبات وحفظ الحرمات، فعن رسول الله (ص) قال : (كلّ المسلم على المسلمِ حرام دمه وماله عرضه) .

س٤ : هل يحقّ لنا تكفير من نطق بالشهادتين وخالف حكماً من أحكام الإسلام ، ولماذا ؟

الجواب : حصّن الإسلام المسلم وبذلك تتم الحجة الشرعية على إسلام من نطق بالشهادتين ويحرم حينئذ نفي أصل الإسلام عنه وتكفيره في العقيدة وإن صدر منه ما يخالف أحكام الإسلام التفصيلية وضمن الحقوق التي أوجبها الله والدين له في حقن وحرمة دمه وماله وعرضه . فلا يجوز رميه بالكفر وإن من جوّز تكفيره ممن أراد تفتيت وحدة المسلمين وتمزيق شملهم فلقد احتمل بذلك زوراً وبهتاناً . كما قال رسول الله (ص) : (من قذف مؤمنا بكفر فهو كقاتله ومن قتل نفسا بشيء عذبه الله بما قتل) .

س٥ : ما جزاء من يسعى إلى تكفير المسلمين أو يبيح قتلهم ؟

الجواب : إنّ من يسعى لتكفير المسلمين أو يبيح قتلهم فهو إلى الكفر أقرب كما بيّنا في أحاديث رسول الله (ص) سابقاً إذ إنّه يشوه الإسلام ويمزق شمل المسلمين وسيبوء بغضب الله العلي العظيم .

س٦ : اذكر الآية الكريمة التي تبيّن أثر القتل في المجتمع .

الجواب : قال تعالى : (وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا)

الدرس الخامس : الريـــــاء

س١ : ما معنى الرياء ؟ وما حقيقته ؟ وما الغاية منه ؟

الجواب : إن حقيقة الرياء من الرؤية البصرية وذلك بأن يؤدي المرائي العادات أمام الناس لكي يُرى أنه يعمل العمل الذي هو من العبادة إما صلاة أو تلاوة أو ذكراً أو صدقة أو حجّاً أو جهاداً أو امتثال أمر أو اجتناب نهي ونحو ذلك ، لا لطلب ما عند الله ولكن من أجل أن يراه الناس على ذلك فيثنوا عليه به . هذا هو الرياء وقد يكون الرياء في أصل العقيدة (الإسلام) كرياء المنافقين والرياء مصدر (راءى يرائي مراءاة ورياء) وهو أن يُري الناس أنه يعمل عملا على صفة وهو يضمر في قلبه صفة أخرى فهو مستحق للذم والعقاب ولا ثواب له إلا فيما خلصت فيه النية لله تعالى وحقيقة الرياء طلب ما في الدنيا بادعاء العبادة والغاية منه طلب المنزلة في قلوب الناس والرياء خلق ذميم وهو من صفات المنافقين .

س٢ : من أول من تسعربهم النار؟

الجواب : في خبر الذين هم أول من تسعّربهم النار يوم القيامة وهم : (رجل قاتل في الجهاد حتى قتل ليقال جريء ورجل تعلّم العلم وعلّمه وقرأ القرآن ليقال عالم وقارئ ورجل تصدق ليقال جواد) .

س٣ : ما أقسام الرياء ؟

الجواب :

١ - الرياء بالعقيدة : ويكون بإظهار الإيمان وإخفاء الكفر وهذا هو النفاق وهو أشدها منكراً وخطراً على المسلمين لخفاء كيده وتستّره بظلام النفاق.

٢ - الرياء بالعبادة مع صحة العقيدة : وذلك بممارسة العبادات أمام ملأ الناس مراءاة لهم ونبذها في الخلوة والسرّ كالتظاهر بالصلاة والصيام وإطالة الركوع والسجود والتأنّي بالقراءة والأذكار وارتياد المساجد وشهود الجماعة ونحوه من صور الرياء في صميم العبادة أو مكملاتها وهنا يغدو المرائي أشدّ إثماً من تارك العبادة لاستخفافه بالله عزّوجلّ وخداعه الناس .

٣ - الرياء بالأفعال : كالتظاهر بالخشوع وتطويل اللحية ووسم الجبهة بأثر السجود وارتداء الملابس الخشنة ونحوه من مظاهر الزهد والتقشف الزائفة .

٤ - الرياء بالأقوال : كالتشدق بالحكمة والمراءاة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتذكير بالثواب والعقاب كذباً وخداعاً .

س٤ : ما دواعي (أسباب) الرياء ؟

الجواب :

١ - حبُّ الجاه وهو من أهم أسباب المراءاة ودواعيه .

٢ - خوف النقد وهو دافع على المراءاة بالعبادة و أعمال الخير خشية من الذمّ والنقد .

٣ - الطمع وهو من محفزات الرياء وأهدافه التي يستهدفها الطامعون إشباعاً لأطماعهم .

٤ - التستر : وهو باعث على تظاهر المجرمين بمظاهر الصلاح المزيفة إخفاءً لجرائمهم وتستراً عن الأعين.

س٥ : ما مصدر أو دواعي الرياء ؟ وما واجب المسلم تجاهها ؟

الجواب : لا ريب في أن تلك الدواعي هي من مكائد الشيطان و أشراكه الخطير التي يأسر بها الناس من ضعاف الإيمان ولهذا ينبغي للمسلم البعد من الرياء والحذر من الوقوع فيه وهناك أمور تعين على البعد منه .

س٦ : كيف للمسلم أن يبتعد عن الرياء ودواعيه ؟

الجواب :

١ - تقوية الإيمان في القلب ليعظم خوف العبد من ربّه ويعرض عمّن سواه ولأن قوة الإيمان في القلب من أعظم الأسباب التي يعصم الله بها العبد من وساوس الشيطان ومن الانقياد لشهوات النفس .

٢ - الالتجاء إلى الله تعالى ودعاء المرء أن يعيذه الله تعالى من شرّ نفسه ومن شرور الشيطان ووساوسه وأن يرزقه الإخلاص في جميع أعماله .

٣ - تذكر العقوبات الأخروية العظيمة التي يُجزى بها المرائي ومن أعظمها أنه من أول من تسعر بهم النار يوم القيامة .

٤ - معرفة أن نظرة الناس واستحقارهم للمرائي لأنه يضيع ثواب عمله الذي هو سبب لفوزه بالجنة ونجاته من عذاب القبر و شدائد القيامة وعذاب النار من أجل مدح الناس والحصول على منزلة عند المخلوقين فهو يبحث عن رضا المخلوق بمعصية الخالق .

٥ - الحرص على عدم الوقوع في الرياء وذلك بالحرص على إخفاء العبادات المستحبة ودفع الرياء عندما يخطر بالقلب وبالبعد من مجالسة المداحين وأهل الرياء ونحو ذلك .

س٧ : هل يجوز اتهام الناس بالرياء ؟ ولماذا؟

الجواب : لا يجوز للمسلم أن يرمي مسلماً آخرَ بالرياء فإن الرياء من أعمال القلوب ولا يعلمه إلّا علام الغيوب واتهام المسلمين بالرياء هو من أعمال المنافقين .

س٨ : المراؤون يشوّهون الإسلام فهل تجوز نسبتهم إلى الإسلام والمسلمين ؟

الجواب : لقد أساء أهل الرياء والنفاق إلى الإسلام لذا على المسلم حين يرى سوء تصرفاتهم ألّا ينسبها إلى الإسلام ولاينسب هؤلاء الأدعياء إلى المسلمين فالإسلام خُلق والتزام وقيم عليا لا بلحية كثّة أو جبهة موسومة والله سبحانه وتعالى بريء من هؤلاء الأدعياء .

س٩ : ما الفرق بين الرياء والسمعة ؟

الجواب : الرياء يرتبط بالأفعال التي تُرى بالعين والتي يراد منها التباهي والمديح من الناس ، بينما السمعة هي الأفعال التي تُسمع والتي يراد منها أيضاً الغرض نفسه من الرياء .

الوحدة الرابعة

الدرس الأول سـورة سـبـأ

الدرس الثاني حديـث طـرق النجـاة

الدرس الثالث نبـي الله إدريـس (ع)

الدرس الرابع حقوق الإنسان في الإسلام

الدرس الخامس الـحـيـاء

الوحدة الرابعة

الدرس الأول : من القرآن الكريم
(سورة سبأ)

آيات الحفظ (١-٦)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلْآخِرَةِۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ(١) يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَاۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ (٢) وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ (٣) لِّيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤) وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ (٥) وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ (٦)

صدق الله العلي العظيم

الكلمـــة	معناها
يلج	يدخل
يعرج	يصعد
لا يعزب عنه	لايغيب ولايخفى عليه
معاجزين	ظانين عجزنا عن إدراكهم
رجـــزا	عذاباً شديداً

المعنى العام

س١ : قال تعالى (ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلْآخِرَةِۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ(١)) بم ابتدأت هذه السورة ؟

الجواب : تبدأ السورة بحمد الله والثناء على الله بصفاته التي كلُّها أوصاف كمال وبنعمه الظاهرة والباطنة الدينية والدنيوية الذي له ملك ما في السموات وما في الأرض وله الثناء التام في الآخرة وهو الحكيم في فعله الخبير بشؤون خلقه .

س٢ : قال تعالى (يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ (٢)) فسر الآية المباركة؟

الجواب : تفسيرها أن الله تعالى عليمٌ بكل شيء يعلم كل ما يدخل في الأرض من قطرات الماء وما يخرج منها من النبات والمعادن والمياه وما ينزل من السماء من الأمطار والملائكة والكتب وما يصعد إليها من الملائكة وأفعال الخلق وهو الرحيم بعباده فلا يعجل العقوبة لمن عصى الغفور لذنوب التائبين إليه المتوكلين عليه .

س٣ : قال تعالى (وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ (٣) لِّيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤)) ما كان قول الكافرين في البعث ؟ وبم رد عليهم الرسول الكريم (ص) ؟

الجواب : قال الكافرون المنكرون للبعث لا تأتينا القيامة ، فأخبرهم أيها الرسول بلى وربي ، لتأتينَّكم ولكن لا يعلم وقت مجيئها أحد سوى الله علام الغيوب الذي لا يغيب عنه وزن نملة صغيرة في السموات والأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا وإن كل شيء مكتوب في كتاب واضح وهو اللوح المحفوظ ليثيب الذين صدَّقوا بالله واتَّبعوا رسوله وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة لذنوبهم ورزق كريم وهو الجنة .

س٤ : قال تعالى (وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ (٥)) ما العقاب الذي ينتظر من سعى في الصد عن سبيل الله تعالى ؟

الجواب : الذين سعوا في الصدِّ عن سبيل الله وتكذيب رسله وإبطال آياتنا مخالفين أوامر الله مغالبين أمره أولئك لهم أسوأ العذاب وأشده ألمًا .

س٥ : قال تعالى (وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ (٦) وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۙ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ (٧)) ما موقف أصحاب العلم من القرآن الكريم ؟ وكيف تعامل أصحاب العقول المغلقة مع كلام الله المنزل ؟ ولماذا ؟

الجواب : يعلم الذين أُعطوا العلم أن القرآن الذي أُنزل إليك من ربّك هو الحقّ ويرشد إلى طريق الله وإلى كلّ خير فالله تعالى هو العزيز الذي لا يُغلب ولا يمانع بل قهر كل شيء وغلبه والمحمود في أقواله وأفعاله وشرعه ، أما الذين أغلقت عقولهم يسخرون من النبيّ (ص) فيقول بعضهم لبعض بسخرية : هل ندلكم على رجل يقصدون محمداً (ص) يخبركم أنكم بعد أن تبلى أجسامكم تحت التراب إنكم ستُحيون وتُبعثون من قبوركم ؟ وقالوا ذلك من شدة إنكارهم للبعث والنشور .

س٦ : قال تعالى (أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌ ۢ ۗ بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ فِى ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ (٨)) بم وصف الكافرين النبي محمد (ص) ؟ وبم رد عليهم القرآن الكريم ؟ وكيف توعدهم الله تعالى بالعقاب ؟

الجواب : قالوا إن هذا الرجل اختلق على الله كذباً أم به جنون فهو يتكلم بما لا يدري؟ وردّ القرآن الكريم عليهم ليس الأمر كما قال الكفار بل محمد (ص) أصدق الصادقين والذين لا يصدقون بالبعث ولا يعملون من أجله سينالهم العذاب الدائم في الآخرة والضلال البعيد من الصواب في الدنيا .

س٧ : قال تعالى (أَفَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ (٩)) إلام يلفت القرآن الكريم أنظار المشركين ؟ وما العبرة من ذلك ؟

الجواب : أفلم يرَ هؤلاء الكفار الذين لم يحسنوا استخدام عقولهم التي وهبها الله لهم والذين لا يؤمنون بالآخرة عظيم قدرة الله فيما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض مما يبهر العقول ، وأنهما قد أحاطتا بهم؟ ولو شاء الله لخسف بهم الأرض فضاعوا

في شقوقها يصطرخون ولا يملكون النجاة ولو شاء الله لأنزل عليهم نيزكاً أو شهاباً أو صاعقة تمزقهم فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون كما فعل بقوم شعيب فقد أمطرت السماء عليهم نارًا فأحرقتهم . إن في ذلك عبرة لمن يعتبر فليرجع كلّ عبد إلى ربّه بالتوبة ويقرَّ له بالتوحيد ويخلص له في العبادة .

س٨ : قال تعالى (وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ (١٠)) كيف كان ذكر الله تعالى لنبيه داوود (ع) في هذه الآية ؟ أو ما الذي سخره الله تعالى لنبيه داوود (ع) ؟

الجواب : في هذه الآيات ذكر لدواد و سليمان (ع) وفضل الله عليهما وشيء مما وهبه الله لهما من نبوة ومن المعجزات فقد جعل الله تعالى الجبال والطير تردد التسبيح مع داود ومكّنه من إذابة الحديد وعمل الدروع لجيشه فكان الحديد كالعجين يتصرف فيه كيف يشاء .

س٩ : قال تعالى (أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ(١١)) بم أوصى الله تعالى نبيه داود ؟ أو ما النص الدال على وجوب إتقان العمل؟

الجواب : أوصاه الله تعالى أن يعمل دروعًا تامات وأحكم صنعتك في عمل الدروع واعمل يا داود أنت وأهلك بطاعة الله، فالله تعالى بما تعملون بصير لا يخفى عليه شيء منها .

س١٠ : قال تعالى (وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞۖ وَأَسَلۡنَا لَهُۥ عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِۖ وَمِنَ ٱلۡجِنِّ مَن يَعۡمَلُ بَيۡنَ يَدَيۡهِ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَمَن يَزِغۡ مِنۡهُمۡ عَنۡ أَمۡرِنَا نُذِقۡهُ مِنۡ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ(١٢)) ما الذي سخره الله تعالى لنبيه سليمان (ع) من قدرات ؟ وما عاقبة من لم يؤمن بدعوة سليمان (ع) ؟

الجواب : سخَّر الله تعالى لسليمان الريح تجري طوع أمره فجعلها تتجه نحو المكان الذي يريده والذي يستغرق شهراً في الذهاب و شهراً في الإياب على وفق مصلحة تحصل من غدوها ورواحها ، وأسالَ الله تعالى له النحاس كما يسيل الماء يعمل به ما يشاء وسخَّر له من الجنّ من يعمل بين يديه بإذن ربّه والجنّ هم من خلق الله تعالى وورد ذكرهم في سورة الجنّ ومنهم المؤمن ومنهم الكافر ومن يخالف منهم أمر الله تعالى الذي أمره به من طاعة سليمان نذقه من عذاب النار المستعرة .

س١١ : قال تعالى (يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ (١٣)) ما الأعمال التي كانت الجن تقوم بها في خدمة سليمان (ع) ؟ وبم أمر الله تعالى آل داوود ؟

الجواب : يعمل الجن لسليمان (ع) ما يشاء من مساجد للعبادة وقصور وتماثيل من نحاس وزجاج وأحواض يجتمع فيها الماء وقدور ثابتات لا تتحرك من أماكنها لعظمهن ، وقال الله تعالى يا آل داود : اعملوا شكراً لله على ما أعطاكم وذلك بطاعته وامتثال أمره وقليل من عباد الله من يشكر الله كثيراً وكان داوود وآله من هؤلاء القليل الذين يشكرون الله على نعمه .

س١١ : قال تعالى (فَلَمَّا قَضَيۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَوۡتَ مَا دَلَّهُمۡ عَلَىٰ مَوۡتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلۡأَرۡضِ تَأۡكُلُ مِنسَأَتَهُۥۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلۡجِنُّ أَن لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٱلۡغَيۡبَ مَا لَبِثُواْ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ (١٤)) ما الذي دلّ على موت نبي الله سليمان (ع) ؟ وعلام يدلّ ذلك ؟

الجواب : لقد بقي الجنّ في عملهم الشاق هذا حتى بعد موت سليمان (ع) فلما قضى الله على سليمان بالموت لم يعلم الجنّ بموته ومادلَّهم على موته إلاّ حشرة الأرَضةُ تأكل عصاه التي كان متكئًا عليها ، فوقع سليمان على الأرض وعند ذلك علمت الجن أنهم لو كانوا يعلمون الغيب ما أقاموا في العذاب المذل والعمل الشاق لسليمان ظنا منهم أنه من الأحياء . وفي الآية إبطال لاعتقاد بعض الناس أن الجنّ يعلمون الغيب إذ لو كانوا يعلمون الغيب لعلموا وفاة سليمان (ع) ولما أقاموا في العذاب المهين والعمل الشاق.

س١٢ : قال تعالى (لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ ءَايَةٞۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٖ وَشِمَالٖۖ كُلُواْ مِن رِّزۡقِ رَبِّكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥۚ بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبٌّ غَفُورٞ (١٥)) كيف كانت مملكة سبأ ؟ وما العظة والعبرة التي تضمنتها قصتهم في القرآن الكريم ؟ وبم أمرهم الله تعالى ؟

الجواب : لقد كانت مملكة سبأ في جنوب اليمن مملكة عظيمة عُملت فيها السدود ومن أشهرها سد مأرب ، وفي قصة أهل سبأ التي يذكرها القرآن الكريم عِبرة وعظة ، فقد كانوا في رخاء من العيش ورغد وهناء وكانت بساتينهم على يمين السدّ وشماله تبدو لاتصالها كأنها بساتين عظيمة وفيها مالذّ وطاب من الأثمار فأمرهم الله بشكره على نعمه فإن بلدتهم كريمة التربة حسنة الهواء عامرةً بالخيرات .

س١٣ : قال تعالى (أَعۡرَضُواْ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ وَبَدَّلۡنَٰهُم بِجَنَّتَيۡهِمۡ جَنَّتَيۡنِ ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ خَمۡطٖ وَأَثۡلٖ وَشَيۡءٖ مِّن سِدۡرٖ قَلِيلٖ (١٦) ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ (١٧)) هل آمن أهل سبأ بالله تعالى ؟ وكيف كانت حال قريتهم ؟ ولماذا ؟

الجواب : لقد أعرضوا عن أمر الله وشكره وكذبوا الرُسل وأكثروا المعاصي وانصرفوا إلى الملذات فأرسل الله تعالى عليهم السيل الجارف الشديد الذي خرَّب السد وأغرق البساتين وبدَّلناهم بجنتيهم المثمرتين جنتين ذواتَي أكل خمط وهو الثمر المرّ الكريه الطعم وأثْل وهو شجر لا ثمر له وقليل من شجر النَّبق كثير الشوك وذلك التبديل من خير إلى شرّ بسبب كفرهم وعدم شكرهم نِعَمَ الله وما نعاقب بهذا العقاب الشديد إلّا الجَحود المبالغ في الكفر إذ يجازى بفعله مثلاً بمثل .

س١٤ : قال تعالى (وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ ٱلۡقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا قُرٗى ظَٰهِرَةٗ وَقَدَّرۡنَا فِيهَا ٱلسَّيۡرَۖ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ (١٨)) لقد سهل الله تعالى لأهل سبأ تجارتهم وتنقلهم ، وضح ذلك من مضمون الآية الكريمة .

الجواب : لقد كانت بين أهل سبأ وهم باليمن ومواضع التجارة قرى ظاهرة قوية السلطان متصلة يُرى بعضها من بعض يسيرون فيها آمنين للتجارة ، وجعلنا السير فيها سيراً لا مشقة فيه وقلنا لهم : سيروا في تلك القرى في أي وقت شئتم من ليل أو نهار آمنين لا تخافون عدوًّا ولا جوعاً ولا عطشاً .

س١٥ : قال تعالى (فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَ وَمَزَّقۡنَٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ (١٩)) لم يقنع أهل سبأ بفضل الله عليهم ، فما الذي طلبوه ؟ وكيف كانت إجابة الله عليهم ؟ أو ماعاقبة البطر؟ استشهد بقصة من السورة .

الجواب : لم يقنعوا بهذه التجارة القريبة المنال فبطروا معيشتهم وطلبوا التجارة البعيدة فبطغيانهم ملُّوا الراحة والأمن ورغد العيش وقالوا : ربنا أجعل قُرانا متباعدة ليبعد سفرنا بينها فلا نجد قرى عامرة في طريقنا فظلموا أنفسهم وتفرقوا في البلاد البعيدة وتمزق مُلكهم بانهيار سد مأرب وصاروا أحاديث للناس . إن فيما حلَّ بسبأ لَعبرة لكل صبَّار على المكاره والشدائد شكور لنعم الله تعالى .

س١٦ : قال تعالى (وَلَقَدۡ صَدَّقَ عَلَيۡهِمۡ إِبۡلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ (٢٠)) هل يصدق ظنّ إبليس على جميع الناس؟ وما ظنه ؟

الجواب : لقد ظن إبليس ظنًا غير يقين أنه سيضل بني آدم وأنهم سيطيعونه في معصية الله فلقد استسلم أولئك القوم لغواية الشيطان فصدَّق ظنه عليهم فأطاعوه وعصوا ربهم باستثناء فريق من المؤمنين بالله لم يكن باستطاعة الشيطان أن يغويهم فإنهم ثبتوا على طاعة الله . وهذا يدل على أن ظن إبليس لا يتحقق على جميع الناس .

س١٧ : قال تعالى (وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيۡهِم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يُؤۡمِنُ بِٱلۡأٓخِرَةِ مِمَّنۡ هُوَ مِنۡهَا فِي شَكّٖۗ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ (٢١)) ما الحكمة من تمكن الشيطان أن يسوّل لبني آدم ؟

الجواب : ما كان لإبليس على هؤلاء الكفار من سلطان يجبرهم على الكفر ولكن حكمة الله اقتضت تسويله لبني آدم ليظهر ما علمه الله تعالى سبحانه في الأزل وليميز من يصدِّق بالبعث والثواب والعقاب ممن هو في شك من ذلك وربك على كلّ شيء حفيظ لا يغيب ولا يضيع عنه شيء يحفظه ويجازي عليه فجعل الله جزاء العمل لا على ما يعلمه مسبقاً .

س١٨ : قال تعالى (قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا لَهُمۡ فِيهِمَا مِن شِرۡكٖ وَمَا لَهُۥ مِنۡهُم مِّن ظَهِيرٖ (٢٢)) ما قول الله تعالى للمشركين ؟ وعلى لسان من ؟ أو من المستحق للحمد في الدنيا والآخرة ؟

الجواب : قل أيها الرسول للمشركين : ادعوا الذين زعمتموهم شركاء لله فعبدتموهم من دونه من الأصنام والملائكة والبشر، واقصدوهم في حوائجكم فإنهم لن يجيبوكم فهم لا يملكون وزن نملة صغيرة في السموات ولا في الأرض وليس لهم شركة فيهما وليس لله من هؤلاء المشركين معين على خلق شيء بل الله سبحانه وتعالى هو المتفرّد بالإيجاد فهو الذي يُعْبَدُ وحده ولا يستحق العبادة أحد سواه .

س١٩ : قال تعالى (وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمۡۖ قَالُواْ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ (٢٣)) من هم الذين تنالهم الشفاعة يوم القيامة ؟ وما حال المخلوقات عندما يتكلم الله تعالى ؟

الجواب : لا تنفع شفاعة الشافع عند الله تعالى إلّا لمن أذن له ومن عظمته وجلاله عزَّوجل أنه إذا تكلّم سبحانه بالوحي فسمع أهل السماوات كلامه أُرعدوا من الهيبة كالمغشي عليهم فإذا زال الفزع عن قلوبهم سأل بعضهم بعضاً ماذا قال ربكم ؟ قالت الملائكة : قال الحق وهو الإذن بالشفاعة لمن يستحقها والله تعالى هو العلي بذاته الكبير على كل شيء .

أهم ما ترشد إليه الآيات

١ - وجوب حمد الله تعالى وشكره بالقلب واللسان والجوارح .
٢ - لا يحمد في الدنيا والآخرة إلّا الله سبحانه وتعالى.
٣ - بيان علم الله تعالى بكلّ شيء الظواهر والبواطن في كل خلقه .
٤ - وجوب توحيد الله تعالى .
٥ - إنّ الله تعالى هو عالم الغيب وفي ذلك إبطال دعوى المشعوذين والسحرة ومن يدعي العلم بالغيب عن طريق الجن .
٦ - بيان ما كان المشركون عليه من استهزاء وتكذيب وسخرية بالنبي (ص) .
٧ - لفت الأنظار إلى قدرة الله تعالى المحيطة بالإنسان فهو قادر على أن يغيّر حاله من حال إلى حال فليخشَ الله تعالى ويرهبه فيؤمن به ويعبده ويوحده .
٨ - بيان إكرام الله تعالى لآل داود وما وهب داوود و سليمان (ع) من الآيات .
٩ - ضرورة صنع السلاح وآلات الحرب لغرض الجهاد في سبيل الله والتهيؤ لمواجهة الأعداء .
١٠ - وجوب إتقان العمل .
١١ - وجوب الشكر على النعم و أهم ما يكون به الشكر الصلاة والإكثار منها .
١٢ - التحذير من الإعراض عن دين الله فإنه متى حصل لأمة نزلت بها النِقَم وسلبها الله النعم .

١٣ - التحذير من كفر النعم بالإسراف فيها وصرفها في غير مرضاة الله عزوجل .
١٤ - فضيلة الصبر والشكر وعلو شأن الصبور الشكور .
١٥ - التحذير من الاغترار بالدنيا أي من طول العمر وسعة الرزق وسلامة البدن .
١٦ - التحذير من الشيطان ووجوب الاعتراف بعداوته ومعاملته معاملة العدو فلا يقبل كلامه ولا يستجاب لندائه ولا يخدع بتزيينه للقبيح والشر.
١٧ - بيان جزاء أولياء الرحمن أعداء الشيطان وجزاء أعداء الرحمن أولياء الشيطان .
١٨ - التحذير من اتباع الهوى والاستجابة للشيطان فإن ذلك يؤدي بالعبد إلى أن يصبح وهو يرى الأعمال القبيحة حسنة ويومها يحرم هداية الله فلا يهتدي أبداً وهذا ينتج عن إدمان المعاصي والذنوب .
١٩ - تقرير البعث والجزاء وأن كل شيء مثبّت في كتاب وهو اللوح المحفوظ .
٢٠ - إنّ الشفاعة لله تعالى وللنبيين ولمن ارتضاهم الله .

الدرس الثاني : من الحديث النبوي الشريف
(طرق النجاة)

الحديث للشرح فقط ، ولستم مطالبين إلا بحفظ أسئلته الشرحية ومعناه العام

المعنى العام

س١ : يعامل الله سبحانه الناس على قدر ما يعاملون هم غيرهم فإن رفق المؤمن بأخيه رفق الله به ، ناقش ذلك .

الجواب : يعامل الله سبحانه الناس على قدر ما يعاملون هم غيرهم فإن رفق المؤمن بأخيه رفق الله به فقال رسول الله (ص) : (من لا يرحم الناس لا يرحمه الله) ، فالذي ضاقت عليه الحياة وطغت عليه الأزمات يحتاج إلى أية مساعدة من أخوانه المؤمنين تعينه وتفرّج ضيقه وتذهب كربته وتخفّف عنه أزمته وفي مثل هذه الأمور يظهر دور المسلم الصادق في إيمانه فيسارع إلى تخفيف ألم أخيه وحرجه بالمال وبالكلمة الطيبة والرعاية الأخوية له ولأبنائه وأسرته فإذا ما عمل المؤمن ذلك خفّف الله عنه كُرب يوم القيامة وأهوالها وشدائدها .

س٢ : وقد يضطر المسلم إلى الاقتراض (الاستدانة) من أخيه المسلم ، وقد يعجز المقترض عن إيفاء الدين في وقته فيؤخره بسبب ضيق حاله ، فما الذي يجب أن يفعله صاحب الدين مع المدين ؟

الجواب : كم هو رائع أن يتنازل الدائن لأخيه المدين عن بعض الدين أو كلّه أو يمهله أو في الأقل يفرقه (يقسطه) عليه تفريجاً أو تخفيفاً عن أخيه المسلم فالله عزوجل ييسر عليه في الدنيا والآخرة قال (ص) : (من أنظر معسراً أو وضع عنه أظلّه الله في ظلّه يوم لا ظلّ إلّا ظلّه) .

س٣ : إن الإنسان غير معصوم من الخطأ ، فما واجب المسلم تجاه أخيه إذا زلّ أو أخطأ ؟

الجواب : إذا زلّ فيجب على المسلم ستر أخيه المسلم بل يجب التطوع لإرشاده فقد يكون في ذلك فرصة له للعودة إلى الصواب والرشاد فالله سبحانه وتعالى لا يريد أن تشيع الفاحشة بين المؤمنين ، فمن ستر المسلم أن الله يستر عيوبه في الدنيا والآخرة فقال (ص) : (لا يستر عبد عبداً في الدنيا إلّا ستره الله يوم القيامة) فيهيئ له الظرف الذي يمنع الناس من الإطلاع على ما يجب ألّا يعلمه عنه أحد وفي يوم القيامة يغفر له ذنوبه ويتجاوزها في ستر بذلك عليه .

س٤ : كيف يجب أن يتعامل المسلم مع زلات (أخطاء) عديمي الحياء والخجل ؟

الجواب : إذا كان فاحشاً متعمد المعصية مجاهراً بفعلته فلا يجوز ستره ولاسيّما لتحذير المؤمنين من شرّه وجزاءه .

س٥ : بالعلم ترتقي الأمم ذرى المجد وتسعد الأوطان ، بيّن موقف الإسلام من العلم .

الجواب : وذلك لأن العلم هو العامل الأساسي في تعرف الخير ومحاولة التمرس به وهو الذي يُهذب العقول والنفوس ويرفع مكانة العبد عند الله ويوضح شريعة الله له ومن دونه يكون التخبط والضلال لهذا كله قدّر المسلمون العلم حقّ قدره فأقبلوا عليه بشغف وحماس والقرآن الكريم يحثُّهم على ذلك ويطلب المزيد فقال تعالى : (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الّذينَ يَعلَمُونَ وَالّذينَ لا يَعْلَمُونَ)

وفي الأثر: (اطلب العلمَ من المهدِ إلى اللّحدِ) ، فالإسلام إذن أراد العلم وشجع عليه بل فرض على المسلمين طلب العلم فقال (ص) أيضاً : (طلبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلم) وكانت مساجد المسلمين تغص بطلاب العلم يعكفون على كتاب الله وسنّة نبيه بالدرس والتتبع حتى نبغ منهم رجال أغنوا هذه الأمة والحضارة الإنسانية بفيض غزير من علوم الشريعة والفقه والهندسة والكيمياء والرياضيات والطب والتاريخ والفلك وغيرها .

س٦ : كيف هو العلم الذي دعا إليه الإسلام ؟ وما أول ذلك العلم ؟ وبم وعد الله تعالى الساعين نحو العلم وتدبر القرآن الكريم ؟

الجواب : إن العلم الذي يحثّ الإسلام على طلبه هو العلم النافع الديني والدنيوي الذي يغرس الإيمان في القلوب ويهدي للصلاح ويحقق النفع للناس ، وأولها كتاب الله مصدر كلّ العلوم ومجمعها ولذا فالذين يتدارسون كتاب الله ويتفقهون في نصوصه و أحكامه وعدهم الله بتكريم وتعظيم لا تطيق العقول تصوره فتنزل السكينة في قلوبهم فتملأ جوانحهم بالسعادة وتزيل القلق والتعب الروحي منهم فالرحمة الإلهية تغشاهم وتغسل آثامهم وتمحو ذنوبهم ، وقد أثبت القرآن الكريم حضور الملائكة للاستماع في مجلس القرآن فالملائكة يحيطون بهم ويفعمون جوّهم نوراً وأنساً والله سبحانه يباهي بهؤلاء المؤمنين ملائكته ويذكرهم بالخير والثناء لأنهم عرفوا طريقهم وسيطروا على أهوائهم فما أطيب مجالسهم مجالس العلم مجلس كتاب الله الكريم .

س٧ : التقوى والعمل الصالح أساس التفاضل ، أين تجد هذا المعنى في الحديث النبوي الشريف؟

الجواب : الإيمان والعمل الصالح هما طريق النجاة وهما سبيل العبور إلى الجنة والخلاص من النار إذ قال رجل لرسول الله (ص): (قل لي في الإسلام قولاً لا أسال عنه أحداً غيرك قال : قل آمنت بالله ثم استقم) فالعبرة في تقويم الإسلام بالإيمان والعمل لا بالأمل فمن لايعمل الصالحات التي أمر الله بها والتي تؤدي إلى إصلاح نفسه ونفع الناس فلا يغني عنه في الآخرة نسبه ولا يغني عنه أيضاً ادّعاؤهم الإسلام فقط والذي يعتمد على نسبه فقط ويظن أنه بنسبه تعلو مكانته عند الله فقد أخطأ وأضاع عمره بما لاينفع وبهذا فلا تفاخر بالجنسيات ولا بالعصبيات ولا تمايز بالألوان وإنما التفاضل بالتقوى والعمل الصالح .

أهم ما يرشد إليه الحديث الشريف

١ - يجب على المسلمين كافة التعاون على الخير وتفريج بعضهم كرب بعض وتيسير أمورهم المعاشية فيما بينهم وستر عوراتهم وقضاء حوائجهم وبهذا يتقرب المسلم إلى الله ويكسب محبته وتوفيقه .

٢ - الإسلام دين العلم ناشد المسلمين وكرر المناشدة في طلب العلم لما فيه من خير وقوة للفرد والأمة .

٣ - حثَّ الرسول (ص) على تلاوة القرآن الكريم ومدارسته والاستفاضة في علمه فهو مصدر كل خير وهو الآمر بكل معروف والناهي عن كل منكر وفيه الهداية وفيه البركة .

٤ - المسلمون سواسية كأسنان المشط وإن أكرمهم عند الله اتقاهم فبالتقوى والعمل الصالح تعلو قيمة المرء عند الله تعالى فيرفع منزلته عنده فالتقوى والعمل الصالح ميزان التفاضل عند الله تعالى وهذا الميزان هو الذي تنهار أمامه الاعتبارات الأخرى من نسب أو مال كثير أو لون أو غير ذلك .

الدرس الثالث : من قصص القرآن الكريم
(نبي اللّه إدريس «ع»)

س١ : لماذا سمي إدريس (ع) بهذا الاسم؟ وما كانت مهنته؟ وكيف أوصى الله إليه بالنبوة ؟

الجواب : سمّي نبي الله إدريس(ع) لكثرة دراسته وقد كان خياطاً ويقال إنه أول من خاط الثياب ولبسها إذ كانت الناس قبله تلبس الجلود . أخذ يدعو الناس ويعظهم وينور قلوبهم من خلال ما اهتدى إليه من معرفة الله حتى أوصى الله سبحانه إليه بالنبوة فظلّ يعبده ويدعو إلى عبادته .

س٢ : لماذا طلب الملك إلى صاحب البستان أن يعطيه إياه؟ وماكان ردّ الرجل المؤمن ؟

الجواب : كان في بدء نبوة إدريس (ع) ملك جبار ظالم وكان يتنزه فمرّ ببستان وأعجبهُ ما في البستان من أشجار وثمار ونباتات وكان هذا البستان لرجل من المؤمنين فطمع الملك الظالم بذلك البستان وطلب إلى صاحبه أن يعطيه إياه فقال المؤمن : (إنّ عيالي أحوج إليه منك) .

س٣ : من الذي طلب إلى الملك اغتصاب البستان ؟

الجواب : غضب الملك كثيراً وحدّث امرأته بذلك وكانت قاسية القلب وقالت له سأعطيك حجة لتقتل الرجل فأرسلت جماعة من أصحابها الكافرين وأمرتهم بأن يشهدوا على المؤمن أمام الملك بأنه على غير دين الملك فشهدوا على ذلك فقتله الملك وسلب أرضه.

س٤ : لماذا عاقب الله سبحانه الملك على فعلته ؟

الجواب : كان الله يرى ويسمع فغضب للمؤمن وأوحى الله تعالى إلى إدريس (ع) أن أحمل رسالتي إذا رأيت عبدي الجباروقل : له أما رضيت بأن قتلت عبدي المؤمن حتى أخذت أرضه وعذبت عياله من بعده أما وعزتي وجلالي لأنتقمن له منك في الآجل ولأسلبنَّك ملكك في العاجل .

س٥ : ما موقف الملك الظالم من إدريس (ع) بعد أن حمل إليه رسالة الله تعالى ؟ وما الذي نتعلمه من هذه القصة ؟

الجواب : غضب وهدَّد إدريس (ع) بالقتل فقالت زوجة الملك المجرمة : لاتخشَ من رسالة إدريس فسوف أرسل من يقتله لتبطل تلك الرسالة حينها خرج إدريس (ع) من القرية مع جماعة من أصحابه وعند السحر ناجى ربه سبحانه ودعاه واستجاب الله دعاءه ووعده بأن ينتقم من الملك وزوجته . ونتعلم من هذه القصة درساً أن الله لاينسى كلّ ظالم مستبدّ يتكبّر على عباد الله فيكون مصيره العقاب الشديد .

أهم الدروس والعبر في قصة نبي الله إدريس (ع)

١ - يحثّ الله سبحانه وتعالى على أهم خصلة يجب أن يتحلّى بها الإنسان ويلتزمها وهي العمل حتى لوكان شاقاً ويأمر الله الجميع أن يؤدوا أعمالهم بأمانة وإخلاص ففيه عزتهم وارتفاع مكانتهم ويغنيهم عن الحاجة إلى الناس وسؤالهم.
٢ - جميع الأنبياء (ع) كانوا أصحاب عمل وها هو نبيّ الله إدريس (ع) كان يعمل خياطاً .
٣ - يجب على الإنسان ألا يطمع بشيء لايملكه ولا يغتصب أموال الآخرين بالقوة والجبروت فيؤدي ذلك إلى القتل والجريمة وفي النهاية يكون مصيره إلى النار.
٤ - أن يعلم الإنسان أن الله سبحانه وتعالى رقيب يعلم ما نسرُّ وما نعلن من أعمال فيجب أن نَزِنَ أعمالنا وأقوالنا وجعلها في مرضاة الله سبحانه وتعالى .
٥ - الطمع والجشع وحبّ التملك من الآفات التي تؤدي بصاحبها إلى العقوبة الإلهية .

الدرس الرابع : حقوق الإنسان في الإسلام

س١ : قبل أكثر من أربعة عشر قرنا أحاط الإسلام الإنسان بحقوق كفلت له العيش الكريم ، ماهي ؟

الجواب :

أولاً : حــق الحيـــاة

إن حياة الإنسان في ظلّ التشريع الإسلامي محفوظة ومصونة صغيراً كان أم كبيراً ذكراً كان أم أنثى لا يجوز الاعتداء عليها إلا بالحق فقال تعالى : (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ۖ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا) وقال الرسول (ص) : (لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم) بل بلغ به الأمر أنه توعد من يؤذي أهل الذمة بأن يكون (ص) هو الخصيم يوم القيامة إذ يقول : (من آذى ذمياً كنت خصمه يوم القيامة) ولقد شُرع القصاص تأميناً لحياة الناس وسلامتهم .

ثانياً : حــق الحرية

يولد الإنسان حراً بفطرته والحرية حقّ ملازم له ليس لأحد أن يعتدي عليه أو أن ينتقص منه إلّا بحقه على ألّا تتجاوز على حقوق الآخرين فمتى تجاوزت على حقوق غيرك انتهت الحرية الشخصية ، وقال عمر بن الخطاب (رض) : (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً)

ثالثاً : حــق المساواة

ويقصد به أن الناس سواسية في الحقوق والتكاليف العامة تمحى بينهم الفوارق فلا يمتاز بعضهم من بعض بغنى أو جاه أو سلطان أو نسب فهم أخوة و إنما يحصل التفاضل بينهم بالتقوى والعمل الصالح فقال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) ، وقال النبي(ص) : (المسلمون تتكافأ دماؤهم) وقال أيضاً : (كلكم لآدم و آدم من تراب) وفي الأثر: (الناس سواسيةٌ كأسنان المشط) .

رابعاً : حق التعليم

ويقصد به أن للفرد الحق في أن يتعلم من العمل ما يفيده في الدنيا والآخرة فقد كفل الإسلام للمواطنين حقّ التعليم والتربية الصالحة فجعلها حقّ الأولاد على آبائهم ثم جعل طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ومسلمة فقال تعالى : (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) وقال (ص) : (طلب العلم فريضة على كلّ مسلم) .

خامساً : حق التملك

ويقصد به أن للفرد حق تملك الأموال على سبيل الاستخلاف فيها عن الله تعالى مادام ذلك حاصلاً في طريق مشروع كالتجارة والزراعة والصناعة والعمل والإرث وغير ذلك .

سادساً : حق الأمن والكرامة

كما حمى الإسلام الفرد من الإعتداء على حياته وجسمه وعرضه حمى كرامته من أن تُمس أو تثلم أو تذل وعزته من أن تُهان فقال تعالى : (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) وهو وصف ينطبق على جميع بني آدم رجالا ونساءً صغاراً وكباراً مسلمين وغير مسلمين .

س٢ : قتل النفس إثم عظيم تحدث عن ذلك مستشهداً بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي تحرمه .

الجواب : إن حياة الإنسان في ظلّ التشريع الإسلامي محفوظة ومصونة صغيراً كان أم كبيراً ذكراً كان أم أنثى لايجوز الاعتداء عليها إلا بالحق فقال تعالى : (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ۖ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا) وقال تعالى : (مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) وقال تعالى : (وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا)

وقال رسول الله (ص) : (لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم) وقال(ص) : (من قتل رجلاً من أهل الذمة لم يجد ريح الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين عاماً) وقال (ص) : (من آذى ذمياً كنت خصمه يوم القيامة) .

س٣ : لحق الحرية في الإسلام تطبيقات متعددة ، ماهي ؟

الجواب :

(١) حرية العقيدة

إنّ الله تعالى ارتضى لعبادة الإسلام ، فقال تعالى : (إنّ الدين عندَ الله الإسلام) ولم يرتض الله سبحانه وتعالى أن يكون الإسلام مبنياً على الإكراه إذ يقول : (لا إكرَاهَ فِي الدّين) ولم يرتض لعباده أن يكون إيمانهم مبنيا على تقليد الآباء والأجداد فقال تعالى : (إِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَاۚ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ) وأمرنا أن نعدل مع الناس جميعاً حتى مع الأعداء وإن كانوا كفاراً وأمرنا بضمان حرية اعتقاد الناس في ظل الإسلام .

(٢) حرية الرأي

ويقصد بها أن للإنسان الحق في أن يُحكّم عقله في ما يعرض له من المسائل المختلفة سواء أكانت علمية أم اجتماعية فلا ينقاد إلا لما يؤيده الدليل الصحيح والبرهان الواضح وهي نتيجة من نتائج حرية العقيدة ما لم يكن المرء حر الفكر ولحرية الرأي تطبيقات عديدة في مجالات متنوعة سواء أكانت في شؤون الإنسان الخاصة أم في الشؤون العامة كإبداء المشورة تطبيقاً لأمر الله تعالى: (وَشَاوِرهُم فِي الأَمْرِ) وإبداء الرأي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال النبي (ص) : (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) وكذلك إسداء النصيحة فقال (ص) : (الدين النصيحة) . ومن التطبيقات الأخرى لحرية الرأي انتخاب القادة والحكام و أمثالها كأعضاء المجالس النيابية واختيارهم فللمكلف أن يشترك في ذلك وأن يراقب أعمالهم ويرشدهم إلى الطريق الأقوم .

(٣) حرية العمل والتصرف

ويقصد بها أن لكل مواطن الحق في أن يختار العمل المناسب له مادام ذلك العمل غير محظور أو مؤدٍ إلى المعصية فله أن يبيع أو يشتري أو يتصرف في الأموال أو يزاول حرفة أو يتعلم علماً أو يتمتع بالطيبات والمتع المباحة وليس لأحد أن يحول بينه وبين ممارسة هذا الحق إلا عند تجاوزه الحدود المشروعة في ذلك العمل والتصرف فيبيع ويشتري مثلاً دون ربا أو غش أو احتيال أو احتكار ويتزوج زواجاً مشروعاً ممن يشاء إذا توافرت الشروط وانتفت الموانع وهكذا .

(٤) حرية السكن

يتمتع الفرد في ظلّ التشريع الإسلامي بحرية السكن إذ جعل لمسكن الفرد حرمة عند الآخرين محفوظة فلا يدخل أحد في مسكن أحد إلّا بأذنه ورضاه فقال الرسول الكريم (ص) : (الاستئذان ثلاثاً فإن أُذن لك و إلّا فارجع) .

س٤ : ما موقف الإسلام من أهل الذمة الذين لا يقاتلون المسلمين؟

الجواب : إن المسلم وغيره سواء في استحقاق الحياة وحرمة الدم ما لم يكن معلناً حربه على الإسلام والمسلمين فقال (ص) : (من قتل رجلاً من أهل الذمة لم يجد ريح الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين عاماً) بل بلغ به الأمر أنه توعد من يؤذي أهل الذمة بأن يكون (ص) هو الخصيم يوم القيامة إذ يقول : (من آذى ذميا كنت خصمه يوم القيامة) .

س٥ : كرّم الله تعالى الإنسان استشهد بآية على ذلك .

قال تعالى : ((وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) وهو وصف ينطبق على جميع بني آدم رجالا ونساءً صغاراً وكباراً مسلمين وغير مسلمين .

س٦ : الحرية حقٌّ من حقوق الإنسان ، فهل لها ضوابط؟ ومتى تنتهي الحرية الشخصية؟

الجواب : وضع الإسلام للحرية ضوابط تحدها وتنظمها لتكون حرية نافعة ومنتجة تسهم في بناء الفرد ثم المجتمع فهي ما لم تتعارض مع تعاليم الشرع الإسلامي ولم تتجاوز حدود الإسلام فهي حق يتمتع به الفرد المسلم ، وتنهي الحرية الشخصية عندما تكون متعارضة ومؤثرة بالسلب مع حريات الآخرين .

س٧ : ظفر غير المسلمين كما ظفر المسلمون بحق الأمن والكرامة، تحدث عن ذلك .

الجواب : لقد حفظ الدين الإسلامي لغير المسلمين حريتهم وحمايتهم كما حفظها للمسلمين ما داموا في سلام وأمن مع أبناء المجتمع ولم يتعرضوا للقوانين والنظم التي يسير بها المجتمع الإسلامي بإخلال أو إساءة ، ولذا نجد أن الرسول (ص) قد أوصى بهم وبحفظ كرامتهم وحقوقهم فقال (ص) : (من قتل رجلاً من أهل الذمة لم يجد ريح الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين عاماً) بل بلغ به الأمر أنه توعد من يؤذي أهل الذمة بأن يكون (ص) هو الخصيم يوم القيامة إذ يقول : (من آذى ذمياً كنت خصمه يوم القيامة) .

الدرس الخامس : الحيـــــــاء

س١ : ما المقصود بالحياء ؟ وهل حثّ عليه رسول الله (ص) ؟ استشهد بحديث نبوي شريف .

الجواب : الحياء هو الخلق الذي يجعل الإنسان يترك القبيح من الأفعال والأقوال ويمنعه من التقصير في حقّ الله المتفضل المنعم سبحانه ويمنع من التقصير في حقّ كل صاحب حقّ فقال رسول الله (ص) : (إِنَّ رَبَّكُمْ عَزَّوَجَلَّ حَيِيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا) فالحياء من صفات الله العظيم الجليل فكيف بالمخلوق الضعيف كيف له أن يتمادى وألا يتحلى بالحياء مع هوانه وضعفه .

س٢ : ما الأثر المترتب إذما استحيا الإنسان من الله ومن خلق الله ومن المؤمنين ؟

الجواب : إنه لن يرتكب عملاً محظوراً أبداً ونتيجة لذلك سيكون الأمن في قلبه وذلك نتيجة لخوفه من الله تبارك وتعالى وسيكون الأمن في المجتمع لأن كل إنسان يستحي من أن يعصي الله تبارك وتعالى و أن يراه الله تبارك وتعالى على معصية وهو خالٍ وحده ، فكيف يفعلها جهاراً أمام الناس فلا يعصي الله جهرةً إلا من سلخ ربقة الحياء وثوبه منه .

س٣ : كيف يرتبط الحياء والإيمان ؟ وما الذي يكون ضد الحياء ؟

الجواب : السرّ في كون الحياء من الإيمان أن كلاً منهما يدعو إلى الخير ويصرف عن الشر فالإيمان يبعث المؤمن على فعل الطاعات وترك المعاصي والمنكرات والحياء يمنع صاحبه من التهاون في حق الرب والتقصير في شكره ويمنع صاحبه كذلك من فعل القبيح أو قوله اتقاء الذم والملامة وإلى الضد من الحياء البذاءة والوقاحة والفحش فالحياء خلق رفيع يمنع الإنسان عن الاتصاف بالأخلاق الوضيعة وعن السمعة الشائنة وعن الأقوال الفاحشة وعن كل ما لا يرضاه الطبع السوي .

س٤ : يقسم الحياء من جهته إلى أنواع ، ما هي ؟ أو ممن يكون الحياء ؟

الجواب :

(١) الحياء من الله تعالى

(٢) الحياء من ملائكة الله تعالى ورسوله (ص)

(٣) الحياء من الناس

(٤) الحياء من النفس

س٥ : كيف يكون الحياء من الله تعالى ؟ أو ما هو أعظم الحياء ؟ وكيف يكون ؟

الجواب : وهو أعظم الحياء ويكون بألا يقابل العبد إحسان الله ونعمته بالإساءة والكفر والجحود والطغيان وألا يتضجر عند البلاء فينسى نِعم الله و إحسانه ورحمته به وأن يلتزم أوامره سبحانه وتعالى ونواهيه وأن يخاف منه حقّ الخوف ولا يتولد هذا الحياء إلاّ حين يطالع العبد نِعَمَ الله عليه ويتفكّر فيها ويدرك تمامها وشمولها ثم يراجع نفسه بعد ذلك ويحاسبها على الخلل والزلل والتقصير وقد قال بشر الحافي : (لو تفكر الناس في عظمة الله تعالى لما عصوه) .

فيكون الحياء من الله باتباع الأوامر واجتناب النواهي فقال رسول الله(ص) : (استحيوا من الله حق الحياء قالوا : يا رسول الله إنا نستحي والحمد لله قال : ليس ذلك ولكن من استحيا من الله حقّ الحياء فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حقّ الحياء) .

س٦ : بيّن الرسول الكريم بأن للحياء الحق شروط ، فما هي ؟

الجواب :

(١) (أن يحفظ الرأس وما وعى) أي ما جَمَعَ من الأعضاء العقل والبصروالسمع واللسان فقال تعالى : (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَوَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) لذا وجب أن تكون الجوارح ملتزمة خُلق الحياء فلا تمدنّ عينيك إلى الحرام ولايدك إلى الحرام ولاتستمع إلى الحرام ولاتفكر في فعل الحرام فذلك هو حفظ الرأس وماوعى .

(٢) (وليحفظ البطن وما حوى) أي يحفظ بطنه ومايتبعه عن الحرام فيحفظ بطنه من أن يدخله طعام حرام أو من مال حرام فالبدن ينبت ويقوى من الطعام والله تعالى عزّوجلّ لا يقبل من عبده أن يتقوى على طاعته بطعام حرام ولا بشراب حرام لأن الله طيب لا يقبل إلّا طيباً وكل مانبت من الحرام فالنار أولى به .

(٣) (وليذكر الموت والبلى) أن يذكر الموت دائماً لأن الإنسان في هذه الدنيا ليس بمخلد فقال تعالى : (كُلُّ مَنْ عَلَيها فَانٍ) ومن تذكر الموت والعاقبة ابتعد من المعاصي .

(٤) (ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا) فمغريات الدنيا كثيرة ومن أراد الفوز بدار القرار ترك زينة الدنيا ونعيمها الزائل بالزهد عنها لأنه ترك ما لا ينفع في الآخرة آملاً بما عند الله من نعيم دائم ومقيم .

س٧ : وضح ، كيف يكون الحياء مع ملائكة الله تعالى ورسوله الكريم (ص) ؟

الجواب : من المعلوم أن الله قد جعل علينا ملائكة يتعاقبون بالليل والنهار وهناك ملائكة يصاحبون أهل الطاعات كالخارج في طلب العلم والمجتمعين في مجالس الذكر وغيرذلك وأيضاً هناك ملائكة لا يفارقوننا وهم الحفظة والكتبة يسجلون أعمالنا فقال تعالى : (وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ) فعلى المؤمن إذن أن يستحي من الملائكة الكرام وأن يستحي من رسول الله (ص) الذي أكمل تبليغ الدين وبُعث لِيُتمم مكارم الأخلاق فكيف تطلب شفاعته يوم القيامة وأنت لم تستحِ منه في الدنيا والحياء من رسول الله (ص) يكون بالتزام أوامره واجتناب نواهيه فكيف تطلب شفاعة رسول الله (ص) يوم القيامة وأنت لم تستحِ منه بارتكابك مايخالف أوامره .

س٨ : كيف يتحقق الحياء من الناس ؟ وما أسبابه ؟

الجواب : إنّ العبد إذا استحيا من رَبّه حق الحياء انعكس ذلك عليه بالتخلق بأخلاق النفس الكريمة في سلوكه اليومي وعلاقاته بالآخرين فيجتنب عمل القبيح أمامهم كما اجتنب القبيح أمام الله تعالى ويكون قريباً من الصدق والاستقامة مع الله ومع النفس ومع الناس ومن أسباب هذا الحياء مجالسة أهل الحياء فصحبة الصالحين تمنع من اقتراف المعاصي .

س٩ : الحياء هو أساس مكارم الأخلاق ومنبع كل فضيلة ، ناقش ذلك .

الجواب : لأنه يترتب عليه القول الطيب والفعل الحسن والعفة والنزاهة والحياء من الناس .

س١٠ : متى يكون الحياء من الناس كاملاً ؟ وما المقصود بالحياء الناقص ؟

الجواب : قد يكون صاحبه يستحي من الله أولاً والناس ثانياً فلا يأتي بالفعل القبيح والمنكر خوفاً من الله تعالى أولاً ثم اتقاء ملامة الناس وذمّهم ثانياً فهذا يأخذ أجر حيائه كاملاً لأنه استكمل الحياء من جميع جهاته إذ ترتّب عليه الكفّ عن القبائح التي لايرضاها الدين والشرع والتي يذمّه عليها الخلق وهذا أحسن الحياء وأكمله وأتمّه . وبعض الناس يترك القبائح والرذائل حياءً من الناس وإذا غاب عنهم لم يتحرّج من فعل القبيح وهذا النوع من الناس عنده حياء ولكنه حياء ناقص ضعيف يحتاج إلى علاج وتذكير بعظمة ربه وجلاله فهو أحقُّ أن يستحي الخلق منه .

س١١ : وضح ، ما المقصود بالحياء من النفس ؟

الجواب : وهو حياء النفوس العزيزة من الرضى لنفسها بما يجلب لها الانتقاص والعار أوما يشينها ويسيء إليها فيكون الإنسان ذا سمعة كريمة ومشرفة في بيته ومجلسه وعمله فلا يتحدث بالذي يكون بينه وبين أهله أو عن ماضيه القبيح وما كان فيه من الآثام والمعاصي بل يحرص على تزكية نفسه وتنقيتها وحملها على أعمال الخير والصلاح في كلّ موطن فتكون نفسه على أفعاله هي الرقيب الزاجر عن فعل السوء .

س١٢ : ما خُلُق الإسلام ؟

الجواب : جاء الإسلام معززاً للأخلاق الفاضلة والسمات الحسنة ونابذاً وناهياً للرذائل ، فالأخلاق الحميدة ومنها الحياء هي ما حث عليها الإسلام دائماً سواء عن طريق النص القرآني المبارك أو عن طريق أحاديث الرسول الكريم (ص) .

س١٣ : ماعلاقة تذكر الموت بالحياء؟ وضح ذلك .

الجواب : العلاقة تكمن بابتعاد الإنسان عن المعاصي والمنكرات حال تذكره الموت ونهاية كل إنسان ، وبذلك يكون للحياء ارتباط وثيق مع تذكر الموت .

س١٤ : ما أثر الحياء من الله في الأخلاق ؟

الجواب : إن الحياء من الله تعالى هو أفضل الحياء وأكمله إذ يدفع بالمؤمن إلى كل ما هو حسن ومحمود من فعل أو قول سعياً نحو مرضاة الله تعالى ومخافته واجتناباً لغضبه وسخطه وبذلك ستكون حال المؤمن في أفضل حال من حيث المعاملة والأخلاق تبعاً لتجنبه الأخطاء والسيئات حياء من الله تعالى وخشية منه .

الوحدة الخامسة

الدرس الأول سـورة فـاطـر

الدرس الثاني حديـث رعاية اليتيم

الدرس الثالث نبـي الله ذو الكفـل

الدرس الرابع أثـر الخمر والمخدرات

الدرس الخامس التـهـذيـب

الوحدة الخامس

الدرس الأول : من القرآن الكريم

(سورة فاطر)

آيات الحفظ (١-٦)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (٢) يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ (٣) وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ (٤) يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ (٥) إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ (٦)

صدق الله العلي العظيم

الكلمـــة	معناها
فاطر	مبدع
فأنى تؤفكون	فكيف تصرفون عن توحيده
الغرور	الشيطان

المعنى العام

س١ : قال تعالى (ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١)) كيف يكون الثناء على الله تعالى ؟ وما عظيم قدرته في خلق ملائكته ؟ أو يزيد الله في الخلق مايشاء ، استشهد من سورة فاطر على ذلك .

الجواب : الثناء على الله بصفاته التي كلُّها أوصاف كمال وبنعمه الظاهرة والباطنة الدينية والدنيوية خالق السماوات والأرض ومبدعهما جاعل الملائكة رسلاً إلى من يشاء من عباده وفيما شاء من أمره ونهيه ومن عظيم قدرة الله أن جعل الملائكة أصحاب أجنحة مثنى وثلاث ورباع تطير بها لتبليغ ما أمر الله به ، يزيد الله في خلقه ما يشاء إن الله على كل شيء قدير لا يستعصي عليه شيء .

س٢ : قال تعالى (مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمۡسِكۡ فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ (٢)) ما تفسير الآية المباركة ؟ أو رحمة الله وسعت كل شيء ، فهل هناك من يمنعها ؟

الجواب : تفسيرها أن ما يفتح الله تعالى للناس من رزق ومطر وصحة وعلم وغيرذلك من النعم فلا أحد يقدر على أن يمسك هذه الرحمة وما يمسك منها فلا أحد يستطيع أن يرسلها بعده سبحانه وتعالى وهو العزيز القاهرلكل شيء الحكيم الذي يرسل الرحمة ويمسكها على وفق حكمته .

س٣ : قال تعالى (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ (٣)) كيف أمر الله تعالى عباده أن يذكروه في هذه الآية ؟ وما الاستفهام الذي تضمنته الآية ؟

الجواب : يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم بقلوبكم و ألسنتكم وجوارحكم فلا خالق لكم غيرالله يرزقكم من السماء بالمطر ومن الأرض بالماء والمعادن وغيرذلك لا إله إلا هو وحده لاشريك له ، فكيف تُصرَفون عن توحيده وعبادته؟

س٤ : قال تعالى (وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ (٤)) لم يترك الله تعالى رسوله الكريم (ص) في حياته، فكيف واساه في هذه الآية المباركة ؟ ولماذا ؟

الجواب : واساه الله تعالى بإن قال له : و إن يكذبك قومك أيها الرسول فقد كُذِّب رسل من قبلك وإلى الله تصير الأمور في الآخرة فيجازي كل واحد بما يستحق وفي هذا تسلية للرسول (ص) .

س٥ : قال تعالى (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ (٥) إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ (٦)) ما التوجيه الذي تضمنته هذه الآية ؟ وما موقف الشيطان من عباد الله؟

الجواب : يا أيها الناس إن وعد الله بالبعث والثواب والعقاب حق ثابت فلا تخدعنّكم الحياة الدنيا بشهواتها ومطالبها ولا يخدعنّكم بالله الشيطان إن الشيطان لبني آدم عدو فاتخذوه عدواً ولا تطيعوه ، إنما يدعو أتباعه إلى الضلال ليكونوا من أصحاب النار الموقدة .

س٦ : قال تعالى (ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ (٧)) تضمنت الآية الكريمة تحدياً لعقاب الكافرين وثواب المؤمنين ، بينه .

الجواب : الذين جحدوا أن الله هو وحده الإله الحق وجحدوا ما جاءت به رسله لهم عذاب شديد في الآخرة ، والذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا الصالحات لهم عفو من ربهم وتجاوز عن ذنوبهم بعد سترها عليهم ولهم أجر كبير وهو الجنة .

س٧ : قال تعالى (أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنٗاۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۖ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ (٨)) تضمنت الآية الكريمة تحدياً لعقاب الكافرين وثواب المؤمنين ، بينه .

الجواب : أفمن زيّن له الشيطان أعماله السيئة من معاصي الله والكفر وعبادة ما دونه من الآلهة والأوثان فرآه حسنًا جميلاً كمَن هداه الله تعالى فرأى الحسن حسنًا والسيئ سيئًا ؟ فإن الله يضل من يشاء من عباده ويهدي من يشاء فلا تُهلك نفسك حزنًا على كفر هؤلاء الضالين إن الله عليم بقبائحهم وسيجازيهم عليها أسوأ الجزاء .

س٨ : قال تعالى (مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ (١٠)) كيف تكون عزّة المؤمن في الدنيا والآخرة كما وردت في هذه الآية المباركة ؟

الجواب : من كان يطلب عزة في الدنيا أو الآخرة فليطلبها من الله ، ولا تُنال إلّا بطاعته فللّه العزة جميعًا فمن اعتزبالمخلوق أذلّه الله ومن اعتز بالخالق أعزّه الله ، إليه سبحانه يصعد ذكره والعمل الصالح يرفعه والذين يكتسبون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك يَهلك ويَفسُد ولا يفيدهم شيئًا .

س٩ : تحدّث عن آيات الله في خلقه التي وردت في السورة .

الجواب : يخاطب الله تعالى عباده في هذه السورة بآيات تدل على عظيم قدرته وهي :

(١) اللهُ هو الذي أرسل الرياح فتحرك سحابًا فسقناه إلى بلد جدب فينزل الماء فأحيينا به الأرض بعد يُبْسها فتخضر بالنبات مثل ذلك الإحياء يحيي الله الموتى يوم القيامة .

(٢) اللهُ خلق أباكم آدم من تراب ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم جعلكم رجالا ونساءً وما تحمل من أنثى ولا تضع إلّا بعلمه وما يعمَّر من مُعَمَّر فيطول عمره ولا يُنْقَص من عمره إلّا في كتاب عنده وهو اللوح المحفوظ قبل أن تحمل به أمُّه وقبل أن تضعه . قد أحصى الله ذلك كله وعلمه قبل أن يخلقه لا يُزاد فيما كتب له ولا يُنْقَص إن خَلقكم وعِلم أحوالكم وكتابتها في اللوح المحفوظ سهل يسير على الله .

(٣) ومن آياته وما يستوي البحران : هذا عذب شديد العذوبة سهلٌ مروره في الحلق يزيل العطش وهذا ملح شديد الملوحة ومن كل من البحرين تأكلون سمكًا طريًّا شهي الطعم وتستخرجون زينة هي اللؤلؤ والمرجان تلبسونها وترى السفن فيه تشق المياه لتبتغوا من فضله من التجارة وغيرها وفي هذا دلالة على قدرة الله ووحدانيته ولعلكم تشكرون الله على هذه النعم التي أنعم بها عليكم .

(٤) واللهُ يدخل من ساعات الليل في النهار فيزيد النهار بقدر ما نقص من الليل ويُدخل من ساعات النهار في الليل فيزيد الليل بقدر ما نقص من النهار وذلّل الشمس والقمر يجريان لوقت معلوم ذلكم الذي فعل هذا هو الله ربكم له الملك كله والذين تعبدون من دون الله ما يملكون من قطمير وهي القشرة الرقيقة البيضاء تكون على النَّواة .

س١٠ : قال تعالى ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ (١٤)﴾ كيف ستكون حال الناس لو طلبوا العون والمساعدة من المعبودات يوم القيامة ؟

الجواب : إن تدعوا أيها الناس هذه المعبودات من دون الله لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا على سبيل الفرض ما أجابوكم ويوم القيامة يتبرؤون منكم ولا أحد يخبرك أيها الرسول أصدق من الله العليم الخبير.

س١١ : قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ (١٥)﴾ فسر قوله تعالى ؟

الجواب : تفسيرها : يا أيها الناس أنتم المحتاجون إلى الله في كلّ شيء لا تستغنون عنه طرفة عين وهو سبحانه الغني عن الناس وعن كلّ شيء من مخلوقاته الحميد في ذاته وأسمائه وصفاته المحمود على نعمه فإن كل نعمة بالناس فمنه فله الحمد والشكر على كلِّ حال .

س١٢ : قال تعالى ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (١٦) وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ (١٧)﴾ كيف تتضح قدرته الله تعالى في هذه الآيات ؟

الجواب : إن يشأ الله يهلكُم أيها الناس ويأت بقوم آخرين يطيعونه ويعبدونه وحده وما إهلاككم والإتيان بخلق سواكم على الله بممتنع بل ذلك على الله سهل يسير .

س١٣ : قال تعالى ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ (١٨)﴾ هناك تحذير تضمنته الآية الكريمة ، ماهو ؟

الجواب : لا تحمل نفس مذنبة ذنب نفس أخرى وإن تَسْأل نفسٌ مثقَلَة بالخطايا من يحمل عنها من ذنوبها لم تجد من يحمل عنها شيئًا ولو كان الذي سألته ذا قرابة منها من أب أو أخ ونحوهما إنما تحذِّر أيها الرسول الذين يخافون عذاب ربهم بالغيب وأدَّوا الصلاة حق أدائها ومن تطهر من الشرك وغيره من المعاصي فإنما يتطهّر لنفسه وإلى الله سبحانه مآل الخلائق ومصيرهم فيجازي كلا بما يستحق .

س١٤ : قال تعالى (وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ(١٩) وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ (٢٠) وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ(٢١) وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ (٢٢) إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ(٢٣) إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ(٢٤)) كيف قارن الله بين الراشدين والظالين في هذه الآيات ؟ وكيف شبه لرسوله مخاطبة الكفار؟

الجواب : ما يستوي الأعمى عن دين الله والبصير الذي أبصر طريق الحق واتبعه وما تستوي ظلمات الكفر ونور الإيمان ولا الظل ولا الريح الحارة وما يستوي أحياء القلوب بالإيمان وأموات القلوب بالكفر . إن الله يُسمع من يشاء سماع فَهم وقبول وما أنت أيها الرسول بمسمع من في القبور فكما لا تُسمع الموتى في قبورهم فكذلك لا تُسمع هؤلاء الكفار لموت قلوبهم إن أنت إلّا نذير لهم وإنا أرسلناك بالحق وهو الإيمان بالله وشرائع الدين مبشراً بالجنة فمن صدَّقك وعمل بهديك ومحذراً من كذَّبك وعصاك النار وما من أمة من الأمم إلّا جاءها نذير يحذرها عاقبة كفرها وضلالها .

س١٥ : قال تعالى (وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ(٢٥) ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ(٢٦)) ما المقصود بالآية المباركة ؟

الجواب : المقصود هو أن الله تعالى يخبر رسوله بعد دعوته للناس فيقول : وإن يكذبك هؤلاء المشركون فقد كذَّب الذين من قبلهم رسلهم الذين جاؤوهم بالمعجزات الواضحات الدالة على نبوتهم وجاؤوهم بالكتب المجموع فيها كثير من الأحكام وبالكتاب المنير الموضح لطريق الخير والشر ، ثم أخذتُ الذين كفروا بأنواع العذاب فانظر كيف كان إنكاري لعملهم وحلول عقوبتي بهم ؟

أهم ما ترشد إليه الآيات

١ - وجوب حمد الله تعالى وشكره على إنعامه .
٢ - تقرير الرسالة والنبوة لمحمد (ص) بإخباره أنه جاعل الملائكة رسلاً وجاعل لهم أجنحة .
٣ - وجوب اللجوء إلى الله تعالى في طلب الخير ودفع الضرّ فإنه بيده خزائن كلّ شيء .
٤ - وجوب ذكر النعم ليكون ذلك حافزاً على شكرها بطاعة الله ورسوله .
٥ - تقرير التوحيد بالأدلة العقلية التي لا ترّد .
٦ - العجب من حال المشركين يقرّون بانفراد الله تعالى بخلقهم ورزقهم ويعبدون معه غيره .
٧ - تسلية الرسول (ص) ويدخل فيها كلّ دعاة إلى الحق إذا كذّبوا وأوذوا فعليهم أن يصبروا.
٨- التحذير من الاغترار بالدنيا أي من طول العمر وسعة الرزق وسلامة البدن فدوام الحال من المحال .
٩ - التحذير من الشيطان ووجوب الاعتراف بعداوته ومعاملته معاملة العدو فلا يقبل كلامه ولا يستجاب لندائه ولا يخدع بتزيينه للقبيح والشر.
١٠ - عملية إحياء الأرض بعد موتها دليل واضح على بعث الناس أحياء بعد موتهم .
١١ - تقرير صفات الكمال لله تعالى من الملك والقدرة والعلم والخبرة التامة الكاملة وبكلّ شيء .
١٢ - بيان فقر العباد إلى ربهم وحاجتهم إليه و إزالة فقرهم وسدّ حاجتهم يكون باللجوء إليه .
١٣ - بيان عدالة الله تعالى يوم القيامة .
١٤ - بيان صعوبة الموقف في عرصات القيامة ولا سيما عند وضع الميزان ووزن الأعمال .
١٥ - الإنذار والتخويف من عذاب الله لا ينتفع به غير المؤمنين الصالحين .
١٦ - تقرير حقيقة وهي أن من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها .

١٧ - استحسان ضرب الأمثال .
١٨ - الكفار عمي لا بصيرة لهم و أموات لا حياة فيهم والدليل عدم انتفاعهم بحياتهم ولا بأسماعهم ولا بأبصارهم ولايستوون مع المؤمنين .
١٩ - تقرير نبوة الرسول محمد (ص) وتأكيد رسالته .
٢٠ - بيان سنة الله في المكذبين الكافرين وهي أخذهم عند حلول أجلهم .

الدرس الثاني : من الحديث النبوي الشريف
(رعاية اليتيم)

قال رسول الله (ص)

أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا ، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا

صدق رسول الله (ص)

الكلمة	معناها
كافل اليتيم	القائم بأمره
السبابة والوسطى	إصبعان من أصابع اليد فالسبابة تلي الإبهام والوسطى الإصبع الثالث في اليد
فرّج بينهما	باعد بينهما

المعنى العام

س١ : من هم اليتيم ؟ وما يؤدي القيام بأمره ؟

الجواب : اليتيم هو الطفل الذي فقد أباه وهو لم يصل بعد إلى سن الرُشد والبلوغ وصار محتاجاً إلى مساعدة غيره ورعايته والأخذ بيده لذلك حث الإسلام الحنيف على رعاية اليتامى وتعويضهم من آبائهم والقيام على شؤونهم . فالقيام على أمر يتيم وتربيته ورعايته والحنو عليه مُدخل صاحبه الجنة كما أشار إليه حديث سيد الكائنات (ص) ، فاليتيم مقصوص الجناح لا حول له ولا قوة في هذه الحياة يقف بين متطلباتها تائهاً حائراً فاقداً السبيل إلى ما فيه منعته وثباته وهنا يبرز دور المسلمين للأخذ بيده وكفالته .

س٢ : في كفالة اليتيم قضاء على كثير من الأمراض الاجتماعية وضح ذلك من خلال شرح الحديث النبوي الشريف .

الجواب : لإن ترك اليتيم بلا رعاية ولا معاضدة يؤدي إلى تحطيم كيانه ودفعه إلى المزالق والمخاطر التي ربما تخلق منه مع الأيام إنساناً محطماً ومعوجاً وناقماً وفاقداً لمكانته في الحياة ، والثواب عند الله تعالى ثابت لمن كفل يتيماً قريباً أو بعيداً . إذ الكل مسلمون والمسلمون إخوة فقال (ص) : (المسلم أخو المسلم) .

س٣ : كيف يتجسد معنى كفالة اليتيم ؟ أو ما معنى كفالة اليتيم ؟

الجواب : معناها التضامن بأروع صورة بين المسلمين وهي سبيل التواد والرحمة والقوة والوحدة بينهم ، تلك الركائز التي هي الأساس الثابت لمجتمع يريد كرامة الفرد ويشدّه إلى إخوانه المسلمين الذين وصفهم رسول الله (ص) بالجسد الواحد فقال (ص): (مَثَلُ الْمُؤمِنِينَ فِي تَوَادِّهِم وَتَرَاحُمِهِم وَتَعَاطُفِهِم كمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضوٌ تَدَاعَى لَهُ سائِرُ الْجَسَدِ بِالسهَرِ وَالْحُمَّى) وفوق هذا فرعاية اليتيم صورة مثلى للإنسانية الخيّرة المتخلصة من الأنانية الذاتية وهي إيثار وعطف ومروءة والله سبحانه وتعالى يأمرنا بمراعاة اليتيم في أدق التفاصيل فقال تعالى : (وأمّا اليَتِيمَ فَلا تَقْهَر) .

س٤ : كيف تكون كفالة اليتيم ؟

الجواب :

(١) تكون بتولي رعايته وتربيته وتعليمه وحفظ أمواله والتخفيف عنه ومواساته ومعاملته باللين واللطف والرحمة والنصيحة .

(٢) تكون في القيام بأموره والسعي في مصالحه من إطعامه وكسوته وتنمية ماله إن كان له مال وإن كان لا مال له أنفق عليه وكساه ابتغاء وجه الله تعالى .

(٣) ولا تقتصر رعاية اليتيم وكفالته على تقديم العون المادي له بل لابدّ من تقديم العون المعنوي أيضاً ويتجلى ذلك في إرشاده إلى السلوك القويم ومراعاة مشاعره والحنو عليه وتعليمه العلم النافع وعلوم الدين الإسلامي خاصة فعلوم الإسلام منبع لكل العلوم والفضائل ومكارم الأخلاق وهي الهداية للإنسان التائه في هذه الحياة .

س٥ : ما منزلة كافل اليتيم عند الله تعالى ورسوله ؟

الجواب : كافل اليتيم رفيق النبي (ص) في الجنّة يقرب منه ويجالسه بحضرته ويأنس بمعاشرته وهذا مفاد من مفهوم هذا الحديث الشريف غير أن كل واحد منهما على درجته في الجنة إذ لايبلغ درجة الأنبياء غيرهم ولايبلغ درجة سيد الأنبياء والمرسلين محمد (ص) أحد من الأنبياء وهكذا تتبين للمنزلة السامية في الإسلام للقائم على رعاية اليتيم فعمله رحمة وعطف ولذلك كان جديراً بهذه المنزلة فهل جزاء الراحمين إلّا الرحمة إذ قال (ص) : (من لايرحم الناس لايرحمه الله) فرحمة اليتيم بر والبر جزاؤه ما قال تعالى في وصف الأبرار: (إِنَّ الْأَبْرَارَيَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥)عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا) وقال تعالى في جزاء هؤلاء الأبرار: (وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا)

س٦ : ما علاقة كفالة اليتيم والسعي على الأرملة بالتضامن الاجتماعي بين المسلمين؟

الجواب : قد روي عن النبي (ص) أنه قال : (الساعي على الأرملة والمساكين كالمجاهد في سبيل الله و أحسبه قال وكالقائم الذي لايفتر وكالصائم الذي لايفطر) وهكذا فالإسلام بكل ما جاء فيه واحة ظليلة يعيش في كنفها الظامئون إلى الهدى ويفيء إليها المحتاجون والمحرومون فيجدون الرحمة والعون والتكافل فشعار المسلمين التقوى ومن أجلها يعملون كل فضيلة وبذلك يكون للسعي على الأرملة ثواب كبير عند الله ومساهمة بالغة الأثر في الحفاظ على سلامة الأمة من التفكك والانحلال مثل ما تجمله رعاية اليتيم من أهمية ضرورة بالغة .

أهم ما ترشد إليه الآيات

١- يحثُّ الرسول (ص) على رعاية اليتيم وكفالته مادياً ومعنوياً وعلى الأخذ بيده وهدايته فاليتيم فاقد للمعيل وغير قادر على كسب رزقه ولابد للمسلم من أن يكفل مثل هذا رحمة وشفقة وامتثالاً لأمر الله ومن رَحِمَ الناس رَحِمَهُ الله.

٢- لكافل اليتيم منزلة عالية عند الله فهو في الجنة من المكرمين المقربين الذين يُسعدهم الحظ بالاقتراب من النبي (ص) ومجالسته واللقاء به .

٣ - في كفالة اليتيم قضاء على الفساد والإنحراف الخُلُقي وقضاء على التشرد والتسول والجريمة وغير ذلك من الأمراض الاجتماعية الفتاكة التي يجب اجتثاثها من المجتمع الإسلامي .

٤- رعاية اليتيم تخلق المحبة والعطف والرحمة والتماسك بين أبناء الأمة الإسلامية وتقضي على الكثير من عوامل الضعف والتفكك .

الدرس الثالث : من قصص القرآن الكريم
(نبي ذو الكفل «ع»)

س١ : تحدث عن كيفية استخلاف نبي الله اليسع (ع) لذي الكفل ؟ وما الشروط التي اشترطها نبي الله اليسع للذي يستخلفه؟

الجواب : لما كبر نبي الله اليسع (ع) فكر أن يختار رجلاً يستخلفه على الناس وقرر أن يجعله يعمل عليهم في حياته ليرى كيف يعدل بينهم ولا يظلم عنده أحد وبذلك جمع أهل مدينته ووقف بينهم وطلب منهم أن يخبره من يقدر على ذلك الاستخلاف بشرط أن يكون قادراً على أن يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب .

س٢ : أعتبرت شروط اليسع (ع) التي طلب توافرها فيمن يقدر على استخلافه مستحيلة ، كيف ذلك ؟

الجواب : لأنه من ذا الذي يقدر أن يصوم كل أيام العام ومن ذا الذي يستطيع أن يقضي ليله كله في الصلاة والعبادة ثم من ذا الذي يطيق الصبر فلا يغضب أبداً فهو طلب أشبه بالمحال ولكنه في نفس الوقت ما أجملها من شروط وما أسماها !

س٣ : كيف وقع اختيار الاستخلاف على ذو الكفل ؟ وكيف تأكد اليسع (ع) من صدقه وصلاحه ؟

الجواب : بعد إن أعلن اليسع (ع) عن شروط الاستخلاف سكت الناس ولم يجيبوا لكن رجلاً منهم متواضع الهيئة فقير الحال تزدريه العين إذا وقفت عليه قام من مكانه وقال لليسع (ع) بكل ثقة وتواضع أنا ، فتح الناس أعينهم ولم يكادوا يصدقون آذانهم لكن اليسع (ع) سأل الرجل المتواضع كأنه يريد أن يتأكد من قوله وعزمه : أنت تصوم النهار وتقوم الليل ولا تغضب ؟ فقال الرجل المتواضع بثقة ظاهرة : نعم .

ثم رد اليسع (ع) ذلك الرجل في ذلك اليوم وتفرق الناس وفي اليوم الثاني فعل اليسع (ع) مثلما فعل أمس وقال كما قال أمس فقام إليه الرجل نفسه بعد أن سكت الحاضرون كلهم وقال : أنا ، وهنا استخلفه اليسع (ع) وجعله يعمل في أمور الناس وهو يراقب عدله فيهم ورفقه بهم يوماً بعد يوم .

س٤ : من الذي جاء إلى ذي الكفل في وقت القيلولة ؟ ولماذا ؟

الجواب : بعد إن يئس إبليس من إغواء الرجل الصالح (ذو الكفل) بواسطة الشياطين ، تصدى هو بنفسه لهذا الأمر وجاء إلى الرجل الصالح في وقت نومته (القيلولة) إذ كان ينام في هذا الوقت فقط ويبقى اليوم كله يقضاً في عبادة الله ومراقبة الناس وقضاء حوائجهم ، حيث كان إبليس متنكراً بهيئة شيخ كبير يطلب المساعدة والعون بسبب قومه وجحودهم لحقه ولكن الحقيقة هو جاء ليلهي الرجل الصالح عن نومته وبذلك لا يستطيع أن يبقى في الليل يقضاً للعبادة .

س٥ : كيف كشف الرجل الصالح (ذو الكفل) أمر إبليس ومكائده ؟

الجواب : بعد محالات إبليس المتكررة والتي انتهت بالفشل ، رجع الرجل الصالح في يومها متعباً إلى بيته وطلب من أهله أن لا يدخلوا أحداً عليه لكي لا تقطع نومته وبعدها نام الرجل وقت القيلولة ، لكنه فوجئ بالشيخ يدخل عليه بعد أن دق عليه الباب من الداخل فتعجب الرجل الصالح فصاح على بعض أهله : وقال ألم آمرك بألا يدخل عليّ أحد ؟ فقال له أحد أهله : أما من قبلي والله لم يأتك أحد فانظر من أين أتاك ، فقام الرجل الصالح إلى بابه فوجده مقفلاً كما قفله بنفسه والشيخ معه داخل البيت فأدرك في الحال أنه إبليس جاء ليغويه ، فقال له : أعدو الله إبليس ؟ فقال إبليس اللعين : نعم ، أعييتني في كل شيء ففعلت كل ما ترى لأغضبك .

س٦ : بماذا وصف الله سبحانه وتعالى ذا الكفل ؟ اذكر الآية الكريمة.

الجواب : وصفه الله بالصابر فقال تعالى : (وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ) وسمى الله هذا الرجل الصالح ذا الكفل لأنه تكفل بأمر فوفّى به .

الدرس الرابع : أثر الخمر والمخدرات

س١ : ما الخمر؟ اذكر آية قرآنية تنص على تحريمه .

الجواب : الخمر هو كل ما أفقد الإنسان وعيه و صوابه ، إذ يختل به العقل والاتزان مما يؤدي إلى أن ينقاد الإنسان بسهولة إلى ارتكاب الفواحش والمنكرات فقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) .

س٢ : كيف تؤثر المسكرات والمخدرات في اقتصاد المجتمع؟

الجواب : إنَّ من أعظم الجرائم ومن أكبر المشكلات التي تفشت في مجتمعاتنا والتي عرضت ديننا وقيمنا وأمننا وأموالنا للضياع وللسفك والانسلاخ هو ما تفشى في مجتمعاتنا من شرب الخمر وتعاطي المخدرات ، إنها مصيبة نكراء وجريمة شنعاء فتكت بشبابنا وأذهبت أموالنا و أهدرت دماء الأمة وزعزعت أمننا وسكينتنا .

س٣ : للخمر والمخدرات أثر واضح في سلوك الأمة وأفرادها ، وضح ذلك .

الجواب : إن أثر الخمر ونتائج تعاطيها السيئة في أخلاق الأمة أبلغُ منه في الأفراد إذ تنتشر الفواحش والرذائل وتضعف الفضيلة وتنهزم الأخلاق الحميدة أمام الأخلاق المنحلة فالخمرة وسيلة لارتكاب الحرام فقال رسول الله (ص) : (ثلاثة لاينظر الله إليهم يوم القيامة العاقُ لوالديه والمدمن الخمر والمنان بما أعطى) . فالخمرةُ أمُّ الفواحش وأكبرُ الكبائر فالخمرة تبعد شاربها من ذكر الله الذي هو من صميم الدين وعن إقامة الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر ، فإذا صدت عن ذكر الله وعن الصلاة بتأثير شرب الخمر استوطن فيها الشرُ لزوال الرادع الذي يردع النفس عنه وهو خشية الله وخوف عقابه فتنقاد إلى الحرام ومهما تعددت أسماء الخمر واختلفت فالمسمى واحد والحكم معلوم وهو الحرمة .

س٤ : أدرك العرب قبل الإسلام خطورة الخمر ومضارها فاطلقوا عليها تسميات عديدة ، اذكر هذه التسميات .

الجواب : كانت الخمرة وكل مسكر تسمى عند العرب في الجاهلية (أمُّ الخبائث) لا يشربها عقلاؤها ولا يتعاطاها حكماؤهم وحرمَّها كثير على نفسه كحاتم الطائي وحمزة بن عبد المطلب . وكانت تسمى عند العرب في الجاهلية (السفيهة والمؤذية والقبيحة والمكروهة) .

س٥ : بم أجاب الامام الصادق (ع) عندما سئل عن أكثر المعاصي ضرراً ؟

الجواب : لقد سُئل الإمام جعفر الصادق (ع) عن أكثر المعاصي ضرراً الزنا القتل شرب الخمر فأجاب : (شارب الخمر يفعل كل هذه المعاصي) .

س٦ : اذكر الأحاديث الشريفة التي وردت في تحريم الخمر والتعامل بها .

الجواب : قال رسول الله (ص) : (ثلاثة لاينظر الله إليهم يوم القيامة العاقُ لوالديه والمدمن الخمر والمنان بما أعطى) وقال رسول الله (ص) : (كل مسكر خمر وكل خمر حرام) وقال أيضاً (ص) : (من مات وهو مدمن الخمر لقي الله وهو كعابد وثن) وقال (ص): (لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه) وقال (ص) : (اجتنبوا الخمر فأنها مفتاح كل شر) .

س٧ : اذكر أضرار المسكرات والمخدرات ، ثم اذكر الأضرار الصحية الناجمة من الخمر والمخدرات .

الجواب :

١ - إنها محاربة ومعصية لله تعالى فمن تناول أو جلب شيئاً منها لغيره أوروَّج لها أو استحسنها أوسكت عن مروج لها فقد بارز الله بالمحاربة واستوجب لعنة الله وغضبه عليه .

٢ - إن فيها إذهاباً للعقل الذي هو أعظم نعمة أنعم الله تعالى بها على الإنسان فالذي أذهب عقله فأضاع لبه فهو في مسلك البهيمة لايدرك شيئا قلّت قيمته ولا حياة ولا مروءة ولادين ولاخير فيه .

٣ - إن في شرب المسكربأنواعه وتعاطي المخدرات سفكاً للدماء وهتكاً للأعراض وإهداراً للأموال وإضاعة للأرواح إذ تجعل شاربها ومتعاطيها كالبهيمة لايميز بين الحلال والحرام والصواب والخطأ فيرتكب المعاصي والجرائم بلا وعي .

٤ - إن في شرب المسكرات وتعاطي المخدرات ضياعاً للأمة وإهداراً لقوتها ومستقبلها فضياع أكثر شبابنا بسبب هذه الخبيثة فلقد امتلأت بهم السجون والمقابر.

٥ - تفتيت الأيدي العاملة وقدرتها مما يؤدي إلى تفكك المجتمع وانهيار اقتصاده وانشغال أبنائه عن بناء المجتمع ودعم اقتصاده .

٦ - للخمر أضرار صحية لا حصر لها منها : تشمع الكبد ومرض الايدز و أمراض الإلتهاب الرئوي وسوء الهضم والصرع والقلق والسهر والارتباك والأمراض النفسية والعصبية .

٧ - يؤدي شرب الخمر إلى انهيار الأسرة وتفكيكها ، فكم من طلاق أدى إلى انهيار الأسرة وانحراف الأبناء بسبب تصرفات الزوج الواقع تحت وطأة تأثير المسكر أو المخدرات .

٨ - إضعاف الشباب عن تأدية واجبه في بناء الوطن والدفاع عنه وإلهائهم عن دورهم في الأمور الحياتية والوطنية وقد سعى أعداء الإسلام لنشر المسكرات والمخدرات للقضاء على الإسلام وقيمه .

٩ - تؤدي المسكرات والمخدرات إلى إضعاف الأمة في قوتها العسكرية والاقتصادية والصناعية .

س٨ : ما هي الأسباب التي تؤدي إلى انتشار الخمر والمخدرات في المجتمع ؟

الجواب :

(١) الابتعاد من الصلاة وضعف مراقبة الله تعالى فمن لايراقب الله يضيعه الله ولايحفظه ومن لايحفظه الله فقد هلك .

(٢) سوء التربية البيتية فإنّ مسؤولية الأب والأم كبيرة فالشاب الذي تربى على واقع هش ينقصه الوازع الديني والأخلاقي لا يستبعد منه أن يقدم على شرب الخمر.

(٣) فراغ القلوب من طاعة الله تعالى ومن ذكره ومن محبته يقودها إلى الشيطان .

(٤) قرناء السوء الذين خدعوا شبابنا وصوروا لهم الدين إنه تخلف ورجعية وتزمت .

(٥) تعاطي العقاقير التي تحتوي نسبة من المخدرعلى أنها تهدئ الأعصاب وتريح البال مما يؤدي إلى إدمان هذه العقاقير التي تقود إلى تعاطي المخدرات والمسكرات التي غالباً ما يؤدي إلى الأمراض الخطرة منها الإيدز ثم الموت .

(٦) وسائل الإعلام الهدامة التي تقود الشباب إلى تعاطي المخدرات .

س٩ : هل يأثم من يبيع الخمر وإن كان لايشربها ؟ عزز إجابتك بحديث شريف .

الجواب : حسب ما ورد عن الرسول الأكرم (ص) في حديثه القائل : (لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه) فإن كل من يمت بصلة للخمر بدءاً من الشارب وانتهاءً بالناقل فهم جميعهم آثمين وبذلك يكون بائع الخمر من ضمن أفراد هذه السلسلة المخطئة وعليه يكون مأثوماً .

س١٠ : ما الآثار الناجمة عن التدخين ؟

الجواب : إن التدخين من الممارسات الخاطئة التي يغتربها الشباب الطائش من دون وعي للآثار الخطرة الناجمة عنه فهو ممارسة سلبية تؤثر في صحة الغدد وطاقتها فضلاً عما يصاحب التدخين من انبعاث رائحة كريهة في الفم والملابس فضلاً عن الأخطار الصحية للتدخين ، فهو سبب رئيس في أمراض القلب والرئة وتصلب الشرايين وفيه تبذير للأموال بلا نفع ولا فائدة وفيه أذى للنفس وللآخرين وكل أذى قد حرَّمه الله تعالى .

الدرس الخامس : التهذيب

حقوق أهل العلم

س١ : ما المنزلة التي يحضى بها المعلم الصالح ؟

الجواب : إن المعلم هو بمنزلة الأب وهو الأخ الكبير وهو الشمعة المتوقدة التي تحترق لتضيء الطريق للطلبة والمعلم هو النبع الصافي الذي طالما شرب منه وروي طلاب العلم والمعرفة لذا علينا له حقوق وجب مراعاتها ، فالأساتذة المخلصون المتحلون بالإيمان والخلق الكريم لهم مكانة سامية وفضل كبير على المجتمع بما يسدون إليه من جهود مشكورة في تربية أبنائهم وتثقيفهم بالعلوم والآداب فهم رواد الثقافة ودعاة العلم وبناة الحضارة وموجهو الجيل الجديد .

س٢ : للمعلمين حقوق على طلبتهم ، ما هي ؟ أو ما هي واجبات الطالب تجاه المعلم ؟

الجواب :

(١) أن يوقروهم ويحترموهم احترام الآباء مكافأة لهم على تأديبهم وتنويرهم بالعلم وتوجيههم وجهة الخير والصلاح .

(٢) تقدير جهودهم ومكافأتهم عليها بالشكر الجزيل وجميل الحفاوة والتكريم واتباع نصائحهم العلمية كاستيعاب الدروس وإنجاز الواجبات المدرسية .

(٣) التسامح والتغاضي عما يبدر منهم من صرامة أو غلظة تأديبية تسعى إلى تثقيف الطالب وتهذيب أخلاقه .

س٣ : ضمت رسالة الحقوق للإمام زين العابدين (ع) مجموعة كبيرة من الحقوق منها ما يتعلق بالمعلم وطالبه ، اذكر ذلك النص، ثم بين أهم ما يستنتج منه .

الجواب : (وحق سايسك بالعلم : التعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع إليه والإقبال عليه و ألا ترفع عليه صوتك ولا تجيب أحداً يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ولا تُحدّث في مجلسه أحداً ولا تغتاب عنده أحداً وأن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء وإن تستر عيوبه وتُظهر مناقبه ولا تجالس له عدواً ولا تعاد له ولياً فإذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بأنك قصدته، وتعلّمت علمه لله جل اسمه لا للناس) ومعنى ذلك :

١ - أن تقدم الاحترام والتقدير لمعلمك .

٢ - حسن الاستماع إليه والانتباه لما يقول والعمل بتوجيهاته .

٣ - عدم رفع الصوت في حضرته أو عند الحديث إليه .

٤ - عدم اغتيابه أو ذكره بسوء .

٥ - إظهار مكارم أخلاقه .

٦ - ستر عيوبه .

٧ - رفض أي إساءة توجه إليه والدفاع عنه .

س٤ : ما المسؤولية التي تقع على عاتق المعلم ؟ أو كيف يجب أن يكون المعلم ؟

الجواب : على المعلم أن يحفظ لنفسه مقامه وهيبته فيترفع عن الدنايا فهو المثل والقدوة التي تحتذى ، لذا وجب على المعلم أيضاً أن يصلح أخطاءه وأن يعامل طلبته بكل رفق فيكسب حبهم واحترامهم .

س٥ : نوهت أحاديث أهل البيت (ع) بفضل طلاب العلم وشرف أقدارهم وجزيل أجرهم ، دل على تلك الأحاديث .

الجواب : قال رسول (ص): (طالب العلم بين الجهال كالحي بين الأموات) وقال رسول الله (ص) : (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله به طريقاً إلى الجنة) . ومن الواضح أن تلك الخصائص الرفيعة والمزايا المشرفة لا ينالها إلا طلاب العلم المخلصون المسارعون إلى طلبه وإلى تزكية نفوسهم وتهذيب أخلاقهم ، فإذا ما تجردوا من تلك الخصائص والغايات حرموا تلك المآثر الخالدة ولم يجنوا إلا المآرب المادية الزائلة .

س٦ : للطلاب حقوق أيضاً ، اذكر مجملاً لتلك الحقوق .

الجواب :

١ - يجدر بأولياء الطلاب والمعنيين بتربيتهم وتعليمهم أن يختاروا لهم أساتذة متحلين بالإيمان وحسن الخلق ليكونوا قدوة صالحة وأنموذجاً حسناً لتلامذتهم فالطالب شديد التأثر والمحاكاة لأساتذته ومربيه وسرعان ما تنعكس في نفسه صفاتهم وأخلاقهم ومن هنا وجب اختيار المدرسين المتصفين بالاستقامة والصلاح .

٢ - من حقوق الطلاب أن يستشعروا من أساتذتهم اللطف والاشفاق فيعاملونهم معاملة الأبناء ويتفادون احتقارهم واضطهادهم لأن ذلك يحدث ردّ فعل سيّئ فيهم يوشك أن ينفرهم من تحصيل العلم .

٣ - يجدر بالأساتذة أن يراعوا استعداد الطلاب ومستواهم الفكري فيتدرجوا بهم في مراقي العلم بحسب طاقتهم ومؤهلاتهم الفكرية فلا يكلفوهم ما يسمو على أفهامهم وتقصر عنه مداركهم .

٤ - ويحق للطلاب على أساتذتهم أن يتعاهدوهم بالتوجيه والإرشاد في المجالات العلمية وغيرها من آداب السيرة والسلوك لينشأ الطلاب نشأة مثالية ويكونوا أنموذجاً رائعاً في الاستقامة والصلاح وتهذيب الضمير والتوصل إلى شرف طاعة الله تعالى ورضاه وكسب السعادة الأبدية الخالدة .

٥- أن لايبخلوا عليهم بالعلم والتوجيه وأن يعاملوهم بالعدل بعيداً من المحاباة لقرابة أو معرفة أو انتماء .

٦- أن يحافظ المربي على هيبته ومكانته كونه القدوة والمثل الأعلى لطلابه فإن لم يسعَ الطالب لتلك الغايات السامية كان مادياً هزيل الغاية والمأرب لم يستثمر العلم استثماراً واعياً ولم يسخره لنفعه .

من القصص (نِعم الخليل)

عن أبي عبدالله (ع) عن آبائه (ع) قال : لمّا جاء المرسلون إلى إبراهيم جاءهم بالعجل فقال : كلوا فقالوا : لا نأكل حتى تخبرنا ما ثمنه؟ فقال : إذا أكلتم فقولوا : بسم الله وإذا فرغتم فقولوا: الحمد لله ، قال : فالتفت جبرائيل إلى أصحابه وكانوا أربعة وجبرائيل رئيسهم فقال : حقٌّ لله أن يتّخذه خليلاً .

س٧ : ما الثمن الذي طلبه نبي الله إبراهيم (ع) ؟

الجواب : لم يطلب نبي الله إبراهيم ثمناً مادياً بل كان ثمنه معنوياً يرتبط بالحمد والشكر لله الخالق إذ قال : إذا أكلتم فقولوا : بسم الله وإذا فرغتم فقولوا : الحمد لله .

س٨ : ما سبب قول جبرائيل (ع): (حقٌّ لله أن يتّخذه خليلاً) ؟

الجواب : لما رأه من جزيل الخلق وعفة النفس وسمو الروح ، فما قاله إبراهيم (ع) يدل على قوة إيمانه بالله واتباعه له حيث كان يكثر من لفظ أسماء الله تعالى على لسانه .

س٩ : في القصة آداب علينا مراعاتها دائماً ، ماهي ؟

الجواب : حث مضمون هذه القصة على وجوب الالتزام بآداب الطعام والمائدة والتي تنص على بدء أكل الطعام بقول بسم الله الرحمن الرحيم والانتهاء بقول الحمد لله مع عدم الإسراف والتبذير بالطعام والأكل مما يلي الآكل .

س١٠ : في القرآن الكريم وصف لنبي الله إبراهيم (ع) ، ابحث عنه ثم اكتب الصفة .

الجواب : وصف الله تعالى في كتابه الكريم بأنه كان قانتًا حنيفًا شكورًا و حليم أوّاه منيب و صبوراً ومطمئنًا في عبادته و صادقاً ووفيّاً كريماً .

المنّ على اللّه

يُروى أن عالماً أتى عابداً فقال له : كيف صلاتك ؟ فقال : تسألني عن صلاتي و أنا أعبد الله منذ كذا وكذا وإني لأصلي حتى تتورم قدماي ! فقال : كيف بكاؤك ؟ فقال : إنّي لأبكي حتّى تجري دموعي فقال له العالم : فكيف ذكرك للموت فقال : ما أرفع قدما ولا أضع أخرى إلا رأيت أني ميت فقال له العالم : فإنّ ضحكك و أنت خائف من الله أفضل من بكائك وأنت مدلّ على الله إنّ المدلّ لا يصعد من عمله شيء والمدل على الله هو من يعجبه عمله ويمن به على الله فقال العابد للعالم أوصني فإني أراك حكيما فقال ازهد في الدنيا ولا تنازع أهلها فيها وكن فيها كالنحلة إن أكلت أكلت طيباً وإن وضعت وضعت طيباً وإن وقعت على عود لم تكسره.

س١١ : ما الحكمة التي تستشفها (تأخذها) من القصة؟

الجواب : الحكمة تتلخص بأن يكون العبد وهو بقمة عبادته وإخلاصه لله مُقرّاً لله بالفضل والعبودية ونافياً عن نفسه الدلّ على الله تعالى والفضل ، فهو مهما قدم لله فإنما يعود على نفسه بالخير والفائدة والصلاح .

س١٢ : ما معنى الرياء ؟ وما معنى المدل؟ وما جزاء عمله؟

الجواب : الرياء هو مصطلح إسلامي يشير إلى فعل المرء العبادة من أجل أن يراه الناس بينما المدل على الله هو من يعجبه عمله ويمن به على الله تعالى والمدل لا يصعد من عمله شيء إلى الله تعالى .

س١٣ : ما الذي قصده العالم بوصيته (كن كالنحلة) ؟

الجواب : قصد الحكيم بنصيحته أن يسلك هذا العابد سلوك حسن وهو الزهد في الدنيا والابتعاد عن ملذاتها وعدم التقاتل والنزاع مع الناس والأكل من الطيب الحلال والمعشر اللين والتعامل النظيف .

وفي خِتام ما كتبتهُ وأعددتُه لكُم في هذا الإصدار، أقول :

"إن أحسنتُ وأجدتُ فمِن اللّهِ جلّ وعَلا وإن سهوتُ أو أخطأتُ فمِن الشيطانِ"

ولا تَنْسَونيَ ووالِديَّ مِن خالِص دَعَواتِكُم
والسَّلامُ عَليكُم ورَحمَةُ اللّهِ وبَرَكاتُه .

قناة اليوتيوب

قناة التليكرام